

## موعد آخر مع بقية الله



بقلم: رئيس التحرير

إذنا عشر عاماً مرت من عمر المجلة وها هي تبدأ بعامها الثالث عشر في موعد ميمون مبارك اتسمت به وتشرفت بذكره، في يوم مولد منقذ البشرية الذي بعث الأمل بالخلاص والعدل والنجاة للبشرية من براثن الخوف والظلم والشر.

في مولد المهدي ﷺ بدأت عامها الأول، وهي في كل عام في نفس الموعد تستعيد الذكرى وتسترجع الانجازات والنتائج وترى أن كل ما قدمته لا ولن يوازي قيمة الذكرى، فمهما عظم العمل فالتقصير عنوانه، والقصور شيئته.

أيادٍ جهدت وعملت واستمرت تعطي الحياة للمجلة والهدف سام وهو الله، ولا نستطيع القول أننا وصلنا، ولن نصل لأن الإنسان هدفه الكمال اللامحدود وكلما وصل إلى كمال وجد أعلى منه فرغب به.

بعد استطلاع للرأي، واستماع كثير للملاحظات واستفادة من التجارب السابقة تصدر المجلة في مطلع عامها الثالث عشر بحلة جديدة، وبموضوعات أشمل وأكثر تنوعاً وبتركيز أكبر على حاجات أصدقاء المجلة وقرائها، والساعين إلى المعرفة المتنوعة من شبابنا وفتياتنا وأهلنا ومجاهدينا، لترضي أكبر عدد ممكن من أفراد مجتمعنا المجاهد والمؤمن، ولتعطي مفهوماً أكمل وأشمل عن الثقافة التي يريدها الإسلام، والتي تتنوع بتنوع مجالات الحياة.

في المجلة هذا العام ستجد عزيزي القارئ ما لا يقل عن خمسة وثلاثين موضوعاً كما ستقرأ في الفهرس قد يصعب عليك وأنت تفتش أن تجد موضوعاً ثقافياً لم يكن له باب في المجلة. وحينها ستعرف كم تتطلب الأمر من جهود لتصدر إليك مجلتك، وتصل إليك.

فحينما تقرأها أنت تؤدي شكر الله وشكر هؤلاء العباد الذين قدموها إليك، وأنت تساهم أيضاً في نشر الفكر الإسلامي الإجمدي الأصيل، وتحيي ذكر بقية الله ﷺ الذي ننتظره نحن وأنت والعالم أجمع.

فاللّٰهُ موعد آخر في عام آخر نأمل أن يكون بين يدي

بقية الله الأعظم ﷺ ■

# بقية الله

شهرية - ثقافية - جامعة

تصدر كل شهر  
عن جمعية المعارف  
الإسلامية الثقافية

المشرف العام

الشيخ أكرم بركات

رئيس التحرير

الشيخ أحمد وهبي

مدير التحرير

محمد ناصر الدين

سكرتير التحرير

ايضا علوية

المدير المسؤول

حسن فضل الله

إخراج وتنفيذ فني

أحمد دبوبق «Dbouk4design»

طباعة

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

الإشتراك السنوي

\$20

\$35

\$45

البلد

لبنان

الدول العربية والأفريقية

باقي الدول العالمية

ترسل قيمة الاشتراكات على عنوان

المجلة بالبريد المضمون

مجلة بقية الله: ص.ب: ٢٤/١٣٥



# بقية الله

## شهرية ثقافية - جامعة

- ١ أول الكلام: موعد آخر مع بقية الله.
- ٢ الفهرس
- ٤ في رحاب بقية الله: الولي الفقيه قائد حركة التمهيد.
- ٦ نور روح الله: ولاية الفقيه هدية من الله.
- ٩ مع الإمام القائد: الحكومة في النظام الإسلامي.
- ١٢ وصايا العلماء: إجهد أن تكون صاحب عزم وإرادة
- ١٤ فقه الولي: صلاة القضاء
- ١٦ قرآنيات: عظمة القرآن

### ملف العدد: ولاية الفقيه

- ٢٠ ❖ تاريخ البحث في ولاية الفقيه.
- ٢٤ ❖ ولاية الفقيه أم ولاية الأمة؟
- ٢٨ ❖ آثار إقامة ولاية الفقيه.
- ٣٢ ❖ حدود وصلاحيات الولي الفقيه.
- ٣٥ ❖ الإمام الخامنئي ط ومواصفات الولي.
- ٣٨ ❖ كُتب في ولاية الفقيه.
- ٤٢ ❖ العرفان السياسي، محاولة تأصيل نظري.
- ٤٥ شعر: بلسم الأدواء.
- ٤٦ الأمل والمنقذ... وسفر أشعياء.
- ٤٨ شخصية العدد: العباس بن علي.
- ٥٠ أعرف عدوك: المسيح ليس يهودياً.
- ٥٣ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد أحمد فضل الله.

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ١

تلفاكس: 01/279572 - ص.ب: 24/135





## موعد مع الفكر الأصيل لقارىء يبحث عن الحقيقة

العدد ١٤٥ - تشرين أول / ٢٠٠٣ م  
السنة الثالثة عشرة

السعر  
٢٠٠٠ ل.ل.



- ٥٦ أمراء النصر: الأسير المحرر رياض توفيق كلاكش.  
٥٩ تاريخ: محطات جهادية في تاريخ جبل عامل.  
٦٢ قضايا معاصرة: تغريب الثقافة.  
٦٤ نحن والآخر: بينون لنا أمة!  
٦٧ مجتمع: التدخين بين الضرر والحرمة والحل.  
٧٠ آداب ومستحبات: آداب الطعام والشراب.  
٧٢ أسرة وطفل: الإضطرابات الناتجة عن دخول المدرسة.  
٧٥ شؤون المرأة: إرهاب السمنة - تغذية.  
٧٨ قصة قصيرة: أسير الغربية.  
٨٠ الصحة والحياة: البدانة.  
٨٢ الوسواس القهري.  
٨٤ كمبيوتر  
٨٦ حول العالم  
٨٨ فنون  
٩٠ أدب وثقة  
٩٢ مشاركات القراء  
٩٤ بأقلامكم  
٩٦ إقرأ  
٩٨ نشاطات ثقافية  
١٠٠ مسابقة العدد  
١٠٦ واحة المجلة  
١١٢ آخر الكلام: لقارىء يبحث عن الحقيقة

بقيات الله

3

[www.baqiatollah.org](http://www.baqiatollah.org)

E-mail: [baqiah@baqiatollah.org](mailto:baqiah@baqiatollah.org)

● إن الطاعة للإمام المعصوم عليه السلام والعمل بأمره قد لا يكون فيها شيء من الشبهة، ومما قد تشكل به على طاعة غيره، لأن الإمام المفترض الطاعة والمعصوم قد دل الدليل العقلي بحسب المذهب الشيعي، والنقلي سواء القرآن أم الروايات الشريفة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، على لزوم طاعته، وحرمة مخالفة أمره بل قد تصل إلى حد الكفر.

هذا فضلاً عما يدل على إمامة المعصوم عليه السلام من المعاجز والكرامات التي لا تصدر عن غيره ولو كان من الأولياء الصالحين.

أما لزوم طاعة غير المعصوم والعمل بولايته والالتزام بحكومته، طبعاً إذا كان عالماً عادلاً مجتهداً، فهي مورد للشبهة ولإيراد الاشكالات من العلماء وغيرهم، فيشكل على دليل العقل والنقل. ومن هنا أدخلت مسألة ولاية الفقيه في متاهة البحث والدراسة، ولولا قوة المسألة وبدايتها لدفتت واندرست.

هذا الذي ذكره هو في النظرة الأولى، فطاعة المعصوم عليه السلام خالية من الاشكال والشبهة دون طاعة غيره. في أمر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام الأمر بالعكس فحسب العديد من الروايات يصل الأمر في الاشتباه بالإمام المهدي عليه السلام إلى حد أن العلماء يشتهون ويتساءلون عن كونه هو الإمام المنتظر وابن بنت محمد صلى الله عليه وآله، بسبب الأحكام المدفونة التي يظهرها حتى يقال إنه يأتي بدين جديد، ويأتي بحكم داود عليه السلام بأمر توجب الشبهة، مثل التحكم وهدم المساجد كالمسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله، إلى غير ذلك. هذا إضافة إلى الإعلام المسيء والموهم ضد المؤمنين وحركتهم في ركاب الإمام عليه السلام، وكثرة الخوف، وشدة القتال.

فمن لم يكن ذا معرفة ويقين قوين، ولم يتمسك بمرشد وهادٍ يهديه إلى الإمام ضل وانحرف وكان من أعدائه.

من هنا وعلى مدى التاريخ كان العلماء هم الأدلة، والمرشدون إلى أصحاب الولاية، وكانوا أولياء الأئمة عليهم السلام وولاتهم ونوابهم وأمنائهم على رعاياهم.



**الولي  
الفقيه  
قائد  
حركة  
التمسك**



وبالنسبة للإمام المهدي ﷺ تشتد الحاجة إليهم وإلى هديهم لكي يصلونا بالامام المهدي ﷺ. لما مر وكثرة الفتن والحروب والفساد والخوف قبل ظهوره وحاله وبعده. فالسالكون في سبيل التمهيد وتحضير أنفسهم ومجتمعهم لدولة الإمام ﷺ، الذين لا يقعدهم شيء عن الدفاع عن الدين وشعائره وأهدافه ويواجهون أعداءه بكل ما أوتوا من قوة بأنفسهم وأموالهم وأولادهم. يحتاجون لمن يجمعهم على كلمة واحدة ونهج واحد وطريقة واحدة لا يختلفون فيها ولا يتنازعون، يتولأهم ويتولونه، يأمرهم ويطيعونه، ويوجههم نحو إمامهم المعصوم ﷺ ويتوجهون لإمامهم بطاعته، فيعيشون روح الطاعة قبل اللقاء، حتى إذا نالوا اليمن والبركة برؤيته كانوا أشد في طاعته والالتزام بأوامره ولا يخافون فيه لومة لائم، ولا يملون من العمل بين يديه.

إن أحوج ما نكون في هذا الزمن الذي اشتد فيه الكفر علينا بكل أنواع الأسلحة والوسائل، في الاقتصاد، والثقافة والقوة العسكرية، ودخل بلادنا، واحتل العراق، وهمه كنوز هذه الأرض كما تعبر روايات أهل البيت ﷺ، أحوج ما نكون لولي يجمعنا كما اجتمع الكفر حول قيادة أميركا. وهل هناك أفضل من ولي يترأس دولة مبنية على أسس الإيمان والتقوى، ويعمل لمصالح المسلمين في أقاصي الأرض وأدناها، وقد قاسى أنواع التعذيب والمشقات والآلام في طريق الجهاد، وواجه الكفر متمثلاً بأعنى قوة في الشرق الأوسط نظام الشاه البائد، ولم يخف ولم يتردد إلى جانب الإمام روح الله الخميني قدس سره. وبدأ

الطريق من أولى خطواته حتى آخر

مراحله وشمل أنحاء المختلفة

الروحية والعلمية والقيادية

والعسكرية، حتى صار شمساً

تضيء طريق الجهاد، وأقرت

بولايته آيات الله العظام من

أهل العلم والتقوى والورع

والزهد، واستبشروا به قائداً

نحو المهدي ﷺ فمهّد الأرض

وسير الأنصار خلفه منتظرين

أملين بقرب الموعد وفرحة

الظهور، والشوق ملتهب

بصدورهم لا يخفنه إلا

نور الولاية الصادر

من هذا الولي

القائد دام ظله

الشريف ■



# ولاية الفقيه هدية من الله



عاشق من

الولاية الفقيه



تعني حكومة الناس وإدارة الدولة وتنفيذ أحكام الشرع، وهذه مهمة شاقّة، ينوء بها من هو أهل لها من غير أن ترفعه فوق مستوى البشر...».

## دعوة إلى خطباء الجمعة:

«أمل من أئمة الجمعة أن يتابعوا مسألة ولاية الفقيه المطلقة وأن ينوروا الأذهان غير المطلعة في خطب صلاة الجمعة وأن يقطعوا لسان أعداء الإسلام.».

## لا تخافوا ولاية الفقيه:

«... لا تخافوا من ولاية الفقيه... ليست ديكتاتورية. نحن نريد أن نقف بوجه الديكتاتورية...».

## ولاية الفقيه حكم إسلامي:

«يجب أن أقول أن الحكومة التي هي فرع من الولاية المطلقة لرسول الله ﷺ إنما هي واحدة من الأحكام الأولية للإسلام ومقدمة على كل الأحكام الفرعية حتى الصلاة

## ❖ دعوة إلى البحث والتعمق في مسألة ولاية الفقيه:

«وقد طرحنا

الموضوع (ولاية الفقيه) على بساط البحث فعلى أجيال الغد أن تتعمق بعزم وثبات وروح مثابرة لا سبيل للأس والقنوط إليها، وسيوفقون بإذن الله إلى الأصل، إلى تشكيل الحكومة وتنظيم سائر الشؤون بتبادل وجهات النظر المخصصة الموضوعية النزيهية.».

## مهمة الولي الفقيه والحمل الثقيل:

«ولا ينبغي أن يساء فهم ما تقدّم (من كلام حول مكانة الولي)، فيتصور أحد أن أهلية الفقيه للولاية ترفعه إلى منزلة النبوة أو إلى منزلة الأئمة، لأن كلامنا هنا لا يدور حول المنزلة والمرتبة، وإنما يدور حول الوظيفة العملية، فالولاية

المدبرة، إذ لولا ذلك لساد الهرج والمرج والفساد الاجتماعي والانحراف العقائدي والخلقي...».

### **ولاية الفقيه هدية من الله :**

«إن ولاية الفقيه هدية قد أعطاها الله تبارك وتعالى للمسلمين».

### **الأمر الحسبي والحكومة :**

«لا يخفى أن حفظ النظام وسد ثغور المسلمين وحفظ شبانهم من الانحراف عن الإسلام ومنع الإعلام المضاد للإسلام ونحوها من أوضاع الحسبيات (الأمر الحسبي)، ولا يمكن الوصول إليها إلا بتشكيل حكومة عادلة إسلامية».

### **القوانين لا تكفي :**

«مجموعة القوانين لا تكفي لإصلاح المجتمع، ولكي يكون القانون مادة لإصلاح وإسعاد البشر فإنه يحتاج إلى السلطة التنفيذية، لذا فإن الله عز وجل قد جعل في الأرض إلى جانب مجموعة القوانين، حكومة وجهاز تنفيذ وإدارة، الرسول الأعظم ﷺ كان يترأس جميع أجهزة التنفيذ في إدارة المجتمع الإسلامي، وإضافة إلى مهام التبليغ والبيان وتفصيل الأحكام والأنظمة التي كان قد اهتم بتنفيذها، حتى أخرج دولة الإسلام إلى حيز الوجود.

في حينه كان الرسول ﷺ لا يكتفي بتشريع القانون الجنائي مثلاً، بل كان يسعى إلى تنفيذه، كان يقطع اليد ويجلد ويرجم ومن بعد الرسول ﷺ كانت مهام الخليفة لا تقل عن مهام الرسول ﷺ، ولم يكن تعيين الخليفة لبيان الأحكام فحسب وإنما لتنفيذها أيضاً، وهذا الهدف هو الذي أضفى على الخلافة أهمية وشأناً».

والصوم والحج».

«الذين يقولون أنه لا يوجد عندنا (في الإسلام) ولاية للفقيه، ليسوا مطلعين ما داموا يقولون هذا، إن ولاية الفقيه كانت وما تزال منذ زمن رسول الله ﷺ وحتى الآن».

### **ولاية الفقيه صلاح للأمة :**

«إن أصل ولاية الفقيه أعظم أصل في القانون الأساسي.. إنه الأصل الذي يصلح الوطن، هذا أصل شريف إذا طبق إن شاء الله بذلك النحو فإن كل أمور الأمة سوف تصلح».

### **ولاية الفقيه ولاية لرسول الله ﷺ :**

«ليست ولاية الفقيه شيئاً أوجده مجلس الخبراء، إن الله تبارك وتعالى هو الذي أوجد ولاية الفقيه، وهي ولاية رسول الله ﷺ...».

### **ولاية الفقيه من البديهيات :**

«ولاية الفقيه فكرة علمية واضحة لا تحتاج إلى برهان، بمعنى أن من عرف الإسلام أحكاماً وعقائد يرى بدايتها، ولكن وضع المجتمع الإسلامي ووضع مجامعنا العلمية على وجه الخصوص، يضع هذا الموضوع بعيداً عن الأذهان، حتى صار اليوم بحاجة إلى برهان».

«فولاية الفقيه بعد تصور أطراف القضية ليست أمراً نظرياً يحتاج إلى برهان».

«بديهي أن ضرورة تنفيذ الأحكام، لم تكن خاصة بعصر النبي ﷺ بل الضرورة مستمرة، لأن الإسلام لا يحد بزمان أو مكان، لأنه خالد فيلزم تطبيقه وتنفيذه والتقيّد به إلى الأبد... لذا كان ضرورياً وجود حكومة فيها مزايا السلطة المنفذة





الإسلام والسياسة



### الحاجة إلى الولي:

«وأية حاجة كالحاجة إلى تعيين من يدبر أمر الأمة ويحفظ نظام بلاد المسلمين طيلة الزمان ومدى الدهر في عصر الغيبة، مع بقاء أحكام الإسلام التي لا يمكن بسطها إلا بيد والي المسلمين وسائس الأمة والعباد».

### الضرائب المالية

#### الإسلامية والحكومة

#### الإسلامية:

«الضرائب المالية التي شرعها الإسلام، ليس فيها ما يدل على أنها قد خصصت لسد رمق الفقراء، أو السادة منهم خاصة، وإنما هي تدل على أن تشريعها كان من أجل ضمان نفقات دولة كبرى ذات سيادة. مثلاً الخمس مورد ضخّم يدر على بيت المال أموالاً طائلة.

تشكل النصيب الأكبر من بيت المال... وبديهي أن هذا المورد الضخم إنما هو من أجل تسيير شؤون الدولة الإسلامية، وسد جميع احتياجاتها المالية. وإذا أردنا أن نحسب أخماس أرباح المكاسب في الدولة الإسلامية أو العالم كله - إذا كان يدين بالإسلام - تبين لنا أن هذه الأموال الطائلة ليست لرفع حاجات سيّد أو طالب علم، بل لأمر أكبر وأوسع من هذا، لسد احتياجات أمة بأكملها...».

#### الاستعمار والحكومة الإسلامية:

«ومن الأفكار التي نشرها الاستعمار في أوساطنا قولهم: لا حكومة في التشريع الإسلامي، لا مؤسسات حكومية في الإسلام، وعلى فرض وجود أحكام شرعية مهمة فإنها تقتصر إلى ما يضمن لها التنفيذ

وبالتالي فالإسلام مشرّع لا غير.

ومن الواضح أن هذه الأقاويل جزء لا يتجزأ من الخطط الاستعمارية، يراد بها إبعاد المسلمين عن التفكير في السياسة والحكم والإدارة.

هذا الكلام يخالف معتقداتنا الأولية، نحن نعتقد بالولاية ونعتقد ضرورة أن يعيّن النبي خليفة من بعده وقد فعل...».

«المستعمرون أشاعوا في المناهج المدرسية ضرورة فصل الدين عن السياسة، وأوهموا بعدم أهلية علماء الإسلام للتدخل في شؤون السياسة والمجتمع».

#### التمرد على الحكومة الجائرة:

«كل هيئة وسلطة قضائية أو حكومة تحكم أو تقضي بغير ما أنزل الله، وتعمل في الناس بالجور والإثم والعدوان، وقد أمرنا الله أن نكفر بمثل ذلك، وأن نتمرد على كل حكومة جائرة، وإن كان ذلك يكلفنا الصعاب ويحملنا المشاق».

#### صلاحيات الولي الفقيه:

«... ولاية الفقيه إنما هي الولاية على الأمور بحيث إنها تسمح لها بأن تخرج عن مجاريها، ولاية الفقيه تراقب المجلس، وتراقب رئيس الجمهورية لكي لا يخطو خطوة خاطئة، وتراقب رئيس الوزراء لكي لا يقوم بعمل خاطيء، تراقب كل المؤسسات، تراقب الجيش كي لا يرتكب عملاً مخالفاً».

«في الوقت نفسه الذي احترم فيه الشارع المقدس الملكية، فإن ولي الأمر يستطيع أن يحد هذه الملكية المشروعة بحد معين، وتصادر من صاحبها بحكم ولي الفقيه حين يرى أنها مخالفة لمصلحة المسلمين والإسلام» ■





مع الإمام

## الفائد

### أهمية قضية الحكومة الإسلامية :

«إن الحكومة الإسلامية تعتبر من أهم القضايا الراهنة للعالم الإسلامي، بل وحتى للعالم غير الإسلامي، فهي أدق المسائل وأكثرها إثارة. وعندما يكون اسم الإسلام مقروناً بالحكومة والنظام السياسي وتشكيل مجتمع ما، فإنه يكون مثوراً بالنسبة للمسلمين، وفي الوقت نفسه مرعباً ومخيفاً لأعداء الإسلام...».

«نحن لا ندعي تشكيلنا حكومة أشبه بحكومة الرسول الأكرم ﷺ، ولكننا ندعي بأننا نمضي إلى الأمام نحو حكومة الرسول الأكرم ﷺ».

### الإسلام لا يفتقر إلى نظام حكومي

«إن بعض الأشخاص من بين المجتمعات الإسلامية، ومن بين المؤمنين بالإسلام - ويتأثير من الدعايات الثقافية المفرضة للأعداء - ساقوا هذه الجماهير المسلمة نحو مثل هذا الاعتقاد واقتنعوا أن الإسلام يفتقر إلى نظام سياسي وحكومي، في الوقت نفسه. وإن أهم وظيفة ملقاة على عاتق المفكرين الإسلاميين هي إزالة هذه التصورات الباطلة من الأذهان.»

«إن الحكومة تشكل العمود الفقري لحياة المجتمع... إن عدم الاعتقاد بالحكومة الإسلامية، مصيبة كبرى قائمة في العالم الإسلامي.».

### مسؤولية توضيح موضوع الحكومة

#### الإسلامية

«إنني أطلب وأرجو من العلماء المحترمين والخطباء والمتنورين في الدول الإسلامية في





مع الإمام

الفائد

ويريدها الله».

الحكومة في النظام الإسلامي



10

العالم أن يتناولوا موضوع الحكومة الإسلامية بالشرح والتوضيح للناس، فهذا من أهم المواضيع التي يجب أن تدرس وتبلّغ لعموم الناس. عليهم أن يبينوا للناس مدى المسافة التي تفصل واقع الحياة حولهم عن الحقيقة التي يريدها الإسلام

### خصائص مسؤولي الحكومة الإسلامية

«إن العادة قد جرت بتشكيل حكومات مزيفة بدلاً من الحكومة الإسلامية الحقيقية، فكثير من الذين حكموا باسم الإسلام حتى هذا اليوم، إنما وجودهم بمثابة تهمة موجهة إلى الإسلام.

فعلى العالم الإسلامي - اليوم - أن يعرف ما هي الحكومة الإسلامية؟ وما لم يعرف ذلك، فمن المحتمل أن تترك الادعاءات الباطلة لأعداء الإسلام تأثيرها في هذا المجال».

«عندما تكون هناك... دولة غنية مثل إيران، تسلط عليها الاستكبار العالمي... لفترة طويلة... وتحدث فيها ثورة على أساس الإسلام... فإن هذا الأمر يشكل خطراً على الاستكبار العالمي، ثم إن الاستكبار العالمي لن يتمكن - والحال هذه - من أن يدعي بأن الدين هو أفيون الشعوب...».

«... فباسم الحكم الإسلامي وإمامة المسلمين، في عهد السلاطين العباسيين والأمويين، حدثت أمور ضد «أئمة العدل» كما يصفهم الشاعر الإسلامي المجاهد (الكميت الأسدي)...

ساسة لا كمن يرى رعية الـ

ناس سواء ورعية الأنعام من هذا يبدو أن الذين كانوا على رأس الحكم يومذاك... كانوا لا يميزون بين رعي الناس ورعي الأنعام»...

«... هناك مقاييس فيما يتعلق بمسؤولي الحكومة الإسلامية كي لا يتمكن الأشخاص الذين يفتقرون إلى تلك الخصائص من ترشيح أنفسهم للمناصب. فالإسلام لا يسمح بأن يشغل الفاسدون والمستبدون مناصب لهم عبر الحصول على آراء الناس. إن رأي الناس، أمر لا بد منه، إلا أن الشخص الذي له المؤهلات المطلوبة، عليه في الوقت نفسه أن يكون تقياً عادلاً وعارفاً بالإسلام.

فالشخص الذي يريد إدارة المجتمع، يجب أن يعرف الإسلام معرفة كاملة.

«أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون» (يونس/ 35).

«حكومة الفقيه هي حكومة العالم يعلم الكتاب، العالم بالدين، ولكن ليس كل فقيه، فالعالم الذي يقع تحت تأثير هوى نفسه لا يمكن أن يدير شؤون البلاد، فبالإضافة إلى العلم والتهديب، أو العلم والعدالة، لا بد وأن تكون له القابلية للإدارة، وهذا شرط عقلي...».

### شروط الحكومة الإسلامية

«الحكومة في النظام الإسلامي تعتبر العمود الفقري، والدماغ والقلب ومقر قيادة الجسم ومصدر الأوامر للأعصاب، ذلك لأنها أحد العناصر الثلاثة المهمة التي يتألف منها النظام الاجتماعي في النظام الإسلامي.

وهذه العناصر الثلاثة هي: الحاكم، والقانون، والناس، فالحكومة تأتي على رأس

شرط أن يكون فقيهاً عادلاً وحائزاً على الشروط الأخرى، كالقدرة، والإدارة، والتدبير وغير ذلك...»

### تحريف مفهوم الحكومة الإسلامية

«لقد أثار عالم اليوم الكثير من اللغط حول تحريف مفهوم الحكومة الإسلامية. فمرة يشبهونها بالحكم الكنسي في الفترة المظلمة من تاريخ أوروبا، ومرة يقولون أنها حكم رجعي ومتخلف لا يؤمن بالتطور ومرة ثالثة أنها ضد العلم، ورابعة أنها ضد المدنية أو يسمونها بأنها تعارض حقوق المرأة التي تؤلف نصف سكان المعمورة، لو أنهم استطاعوا بكلمة واحدة أن يدخلوا في

هذه العناصر الثلاثة. ليس من الممكن أن نفكر بإقامة نظام إسلامي من دون أن نفكر في الحاكم وفي شكل نظامه.»

«... إن حكومة الله في النظام الإسلامي ممزوجة بحكومة الناس. ولذلك فعندما نقول «جمهورية إسلامية» فهذا يعني أن حفظ القوانين والأحكام الإسلامية لا يتناقض ونظام الجمهورية وانتخاب الناس.»

«... الناس عنصر رئيسي في النظام، هم الذين ينتخبون، وهم الذين يعينون، وهم الذين يرجع إليهم في التشاور وفي اتخاذ القرارات. إن الناس في الواقع هم أصحاب الاختيار...»



«في الديمقراطية الغربية يحق لجميع الناس أن يشتركوا في الانتخابات، وأن ينتخبوا من شاءوه. أي لا وجود لشروط خاصة في المنتخب. فإذا استطاع شخص فاسد أو فاسق أو ضعيف أن يعلن عن نفسه، بالمال أو الاغراء، فيحزرز أصوات بعض الناس، فإن

النظام لا اعتراض له على ذلك... أما في الديمقراطية الشرقية فالأمر أسوأ، إذ أن الانتخابات لا تجري بين الناس جميعاً، فحق الانتخاب مقصور على أعضاء الحزب. بل يمكن القول في كثير من الحالات أنه حتى أعضاء الحزب لا يحق لهم الانتخاب، بل أنه مقصور على كبار النخبة من الأعضاء فقط... أما في نظام الجمهورية الإسلامية فالانتخاب حق للجميع، أو للأكثرية القريبة من الاجماع، فيما يتعلق بانتخاب القائد،

الأذهان أن النظام الإسلامي يعارض منح المرأة حقوقها، لتمكنوا من إثارة نصف سكان العالم ضد هذا النظام، وإذا ما صدقت النسوة بهذا فمن البديهي أنهن لن يقفن إلى جانبه.

كثيرة تلك الأساليب التي مارسوها، والتهم التي ألصقوها بالنظام الإسلامي والحكومة الإسلامية لتحريف حقيقة الإسلام، ولهذا كان لا بد من القيام بعمل جاد في هذا السبيل...»



## وصايا العلماء

# إجهد أن تكون صاحب عزم وإرادة

الشيخ حسين كوراني

مجالس العلماء بالله، مصنع العقول السليمة التي لا يخرمها السبات، فضلاً عن الأسر، فكيف بالهدم. ومصنع القلوب السليمة التي تستضيء بنور العقل، فلا تلغي العاطفة التي تعني دفن القلب، ولا تلغي العقل التي تعني دفن الإنسان. وهذه محاولة ننتقل معها إلى هذه المجالس بكل ما تحفل به من رحيق براعم الوحي وأزهاره، وشذا عطره المحمدي، وأريجه المتضوع.

لئن كان كل ما يجود به العلماء بالله تعالى، فيه شفاء للناس، في عالم الروح والمعنى، والظاهر والمادة أيضاً، فإن عطاءهم المميز، هو ذلك الذي نجده في «وصاياهم» سواء أكانت قد تجلت منهم كوصايا، كتلك التي يكتبونها لأولادهم، أو المريدين، أو جاءت كذلك بعضو السجية والإسترسال. وستكون البداية والمنطلق مع الرحيق الخميني قده (٥)، بعض وفاء لمجدد الإسلام العظيم، رضوان الله تعالى عليه.



12

وإلى هذا الزمان الذي ترين... لاحظي كم هي مشاقهم وآلامهم - في مقابل راحتهم - أكثر وأكبر، علماً بأن الراحة والسعادة لا يتوفران لكل شخص.

ذلك الإنسان الذي هو في صورة إنسان وهو من جنود الشيطان ومبعوث من قبله، ويدعوك إلى الشهوات، ويقول: يجب تأمين الحياة المادية. تأمل قليلاً في حاله، واستنطقه قليلاً...

انظر... هل هوراض عن وضعه؟ أم أنه مبتلى، ويريد أن يبنتلي مسكيناً آخر؟ وعلى كل حال تمنّ على ربك بعجز وتضرع ونحيب، أن يعرفك بوظائفك التي يجب أن تكون مد النظر في ما بينك وبينه، والأمل أن يفتح لك هذا التفكير بقصد جهاد الشيطان والنفس الأمّارة طريقاً آخر، وتوفق لمنزل آخر من المجاهدة (١).

إذا فكر الإنسان العاقل لحظة، يفهم أن المقصود من بساط الخلق هذا... شيء آخر. إن الهدف هو العالم الأعلى والأكبر، وليست هذه الحياة الحيوانية مقصودة بالذات... وعلى الإنسان العاقل أن يفكر بنفسه وأن يرحم حاله ومسكنته... ويخاطب نفسه: أيتها النفس الشقية التي صرفت السنوات الطوال خلف الشهوات لقد صرفت عمرك... ولم يكن من نصيبك إلا الحسرة، أفلا ينبغي أن ترحمي حالك قليلاً... أن تستحي من مالك الملوك وتمشي قليلاً في طريق الهدف الأصلي. فإن ذلك موجب للحياة المستمرة والسعادة الدائمة... ولا تبيعي السعادة الدائمة بشهوات بضعة أيام فانية، فإن ذلك أيضاً لا يمكن الحصول عليه حتى بالجهود المضنية. فكري قليلاً في حال أهل الدنيا من السابقين



الشافعين أيضاً لا تشمله. نعوذ بالله تعالى<sup>(٤)</sup>.  
أيها العزيز: تذكر عظمة إلهك وتذكر نعمه وألطافه، وتذكر حضوره. واترك التمرد على أوامره. وتغلب في هذه الحرب الخطيرة على جنود الشيطان واجعل مملكتك رحمانية وحقانية، ولتكن مقراً لإقامة جيش الحق تعالى، بدلاً من جنود الشيطان ليوفقك الله تبارك وتعالى في المجاهدة في مقام آخر، وميدان حرب أكبر، وهو جهاد النفس في عالم الباطن، والمقام الثاني للنفس...

وأذكر أيضاً أن لا يكون لك أمل بنفسك في حال من الأحوال، فلا يمكن لغير الله تعالى أن يفعل شيئاً. واطلب من الله تعالى بتضرع وعجز أن يوفقك في هذه المجاهدة ويفضل عليك بالمعونة، ليكون النصر حليفك إنه ولي التوفيق<sup>(٥)</sup> ■

واعلم أنه لا يتم قطع أي شوط في المعارف الإلهية، إلا أن يبدأ الإنسان من ظاهر الشريعة. ما لم يتأدب الإنسان بأداب الشريعة الحق، فلا يتيسر له أي من الأخلاق الحسنة على حقيقتها، ولا يمكن أن يتجلى نور المعرفة الإلهية في قلبه، وينكشف له علم الباطن وأسرار الشريعة.

أيها العزيز اجهد أن تكون صاحب عزم ومالك إرادة فإنك - لا سمح الله - إذا هاجرت من هذه الدنيا بدون عزم، ستكون صورة بلا لب، فلا تُحشر في ذلك العالم على صورة إنسان، لأن ذلك العالم محل كشف الباطن وظهور السريرة. إن الجراءة على المعاصي تفقد الإنسان العزم شيئاً فشيئاً وتسرق منه هذه الجوهرة الشريفة.

كان أستاذنا المعظم<sup>(٦)</sup> يقول: الاستماع إلى «التغنيات»<sup>(٧)</sup> الأغاني يسلب الإنسان الإرادة والعزم أكثر من أي شيء آخر. إذاً... أيها الأخ: أ - احتزز من المعاصي.

ب - واعزم على الهجرة نحو الحق تعالى.  
ت - واجعل الظاهر ظاهراً إنسانياً وأدخل نفسك في سلك أصحاب الشرائع المتدينين.  
ث - واطلب من الله تبارك وتعالى في الخلوات أن يعينك في هذا الهدف.

ج - واجعل الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته شفعاءك، ليمنَّ الله تعالى عليك بالتوفيق، ويأخذ بيدك ويجنبك الانزلاقات التي ستواجهك... لأن الإنسان يواجه في أيام حياته منزلقات كثيرة، إلى حد أنه في آن واحد قد يكون سقوطه إلى وادي الهلاك بحيث لا يستطيع بعد ذلك إلى النجاة سبيلاً، بل إنه لا يفكر بالنجاة، بل لعل شفاعة



(٤) يتم في عدة حلقات بحوله تعالى، استعراض بعض وصايا الإمام في «الأربعون حديثاً» وما ينقل منه هو ترجمة الكاتب، لذلك ستجد فيها اختلافاً عن الترجمة المطبوعة.  
(١) الأربعون حديثاً، الحديث الأول، تحت عنوان «فصل في التفكر».

(٢) هو المقدس «الشاه آبادي» الذي يعترف الإمام بفضله الكبير عليه، ويكثر من ذكره، وكان رحمه الله قد جاء إلى قم وبقي فيها سبع سنوات، ثم غادرها، وكأنه كان قد حضر في مهمة خاصة هي تدريس الإمام رضوان الله تعالى عليهما.

(٣) يفهم من اللفظ الذي استعمله الإمام، أن المراد ما هو أوسع من «الأغاني» بما يشمل كل فنن على طريقة أهل الفسق والفجور، من قبيل الغتابا الحرام، وما شابه مما يحرم بحسب الموازين الشرعية.

(٤) «الأربعون حديثاً»، من الحديث الأول، تحت عنوان «فصل في العزم».

(٥) من الحديث الأول، تحت عنوان «فصل في التفكر».

# صلاة القضاء



بقلم: الشيخ سامر جوهر

سلسلة حلقات بصياغة جديدة لأجوبة الاستفتاءات بطريقة جمعت فيها الاستفتاءات ذات المحور الواحد، يسهل فيها معرفة رأي القائد عليه السلام الموجود في كتاب أجوبة الاستفتاءات، وقد تم توثيق رأيه الشريف بحسب كتاب أجوبة الاستفتاءات الجزء الأول، وقد وُضع جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.



- ما هي الصلاة التي يجب أن يقضيها المكلف؟**
- لا يجب القضاء على أشخاص وهم:**
- أ - ما تركه الصبي في زمان صباه.
  - ب - المجنون حال جنونه .
  - ج - المغمى عليه إذا لم يكن إغماءه بفعله، وإلا فيقضي على الأحوط وجوباً.
  - د - الكافر الأصلي زمان كفره.
  - هـ - الحائض، إذا كان الحيض مستغرقاً كل الوقت.
  - و - النفساء، إذا كان النفساء
- يجب قضاء الصلاة اليومية التي يعلم المكلف أنه لم يؤديها ٥٢٨، وكذلك صلاة الآيات ٥٤١.
- متى يقضي؟**
- إذا فاتت الصلاة وذهب وقتها، عمداً أو سهواً أو جهلاً ٥٣٩، ٥٣٠، ٥٢٨.
  - إذا صلى دون وضوء ٥٣٨، أو دون غسل ٥٢٢.
  - أو إذا قطع ببطلان صلاته.

مستغرقاً كل الوقت.

متى يكون الحيض أو النفاس مستغرقاً للوقت ؟

يكون الحيض أو النفاس مستغرقاً للوقت عندما تكون المرأة كل وقت الأداء حائضاً أو نفساء. مثلاً: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، أو من الزوال إلى غروب الشمس.

ز - المخالف للمذهب الإمامي إذا كانت صلاته موافقة لمذهبه.

**إنتبه!** يجب على المرتد تدارك وقضاء ما فاتته حال إرتداده وذلك بعد توبته ٥٣٩.

### كيف يقضي ؟

- يمكن أن يبدأ المصلي بإحدى الصلوات، ويصلي كما يصلي اليومية بالترتيب المعروف (صبح، ظهر، عصر، مغرب، عشاء) ٥٣٢.

- يمكن أن يصلي من كل صنف عدداً من الصلوات، مثلاً: عشرين صباحاً، عشرين ظهراً، وعصراً ٥٣.

- لا يجب مراعاة الترتيب إلا في الصلاتين المترتبتين (الظهران فيما بينهما أي الظهر ثم العصر) والعشاءان فيما بينهما أي المغرب ثم العشاء).

### في أي وقت يقضي ؟

- لا يجب الفور في القضاء، بل هو موسع ما دام العمر إلا إذا أدى إلى التهاون بالتكليف.

- الأحوط وجوباً لذوي الأعذار تأخير القضاء إلى ارتفاع وزوال العذر، إلا إذا علموا ببقاء العذر إلى آخر العمر، أو خافوا من مفاجأة الموت لظهور علاماته.

### قضاء الولد الأكبر عن أبيه.

يجب على الولد الأكبر قضاء صلوات أبيه بأي وجه ممكن، وإذا كان عاجزاً عنه فهو معذور ٥٤٤.

### من هو الولد الأكبر؟

الولد الأكبر هو أكبر الذكور حين وفاة والده، فلو كان الولد الأكبر بنتاً والذي يليها ذكر، وجب القضاء عليه لا عليها ٥٤٥ ولو كان الأكبر متوفياً قبل وفاة والده، فيجب عن الأكبر من بعده.

**مسألة:** ما وجب على الابن الأكبر من قضاء صلاة وصيام أبيه، لا يجب على أبنه، ولا على أخيه قضاؤه حال موته (الولد الأكبر) ٥٤٩.

### كيف يعرف الولد الأكبر عدد

#### الصلوات الفائتة عن والده ؟

- يجب على الولد الأكبر أن يقضي المقدار المتيقن مما فات من أبيه ٥٤٧.  
- لا يجب على الابن الأكبر الفحص والسؤال، لكن يجب على الوالد أن يوصي ٥٤٧.

#### حالة خاصة:

إذا كان ما تركه الوالد طغياناً على الله سبحانه وتعالى،

لا يبعد القول بعدم وجوب القضاء على الولد الأكبر، ولكن لا يترك الاحتياط بالقضاء عنه حتى في صورة تركه الطغياني

■ ٥٥١





بقلم: الشيخ أحمد حاطوم

إن عظمة كل كلام وكل كتاب عادة تتحقق إما بعظمة قائله أو كاتبه، وإما بعظمة المرسل إليه وحامله، وإما لعظمة شارحه ومبيّنه، وإما بعظمة حافظه وحارسه، وإما بعظمة وقت إرساله وكيفية وسيلة الإرسال.

وفيما يخص القرآن الكريم، ما لم يطلع الإنسان على عظمة هذا الكتاب العزيز فلن يكون له اهتمام وعناية به، وبقدراً تحصل عنده هذه المعرفة وتستقر في قلبه هذه العظمة سيكون اهتمامه وتوجهه نحو القرآن الكريم، لذا كان لا بد من كشف معاني العظمة المتحققة في الجوانب المذكورة.

### عظمة رسول الوحي والواسطة

الواسطة بين الله عز وجل ونبيه ﷺ هو جبريل الأمين، الملك المقرب والروح الأعظم الذي يتصل بروح الرسول الأعظم ﷺ ويلقي في قلبه الوحي وكلمات الله تعالى، وهو رئيس الملائكة والموكل بالعلم والحكمة وهو منزل الأرزاق المعنوية والأطعمة الروحية.

والظاهر من آيات القرآن وأحاديث المعصومين عليهم السلام تعظيم جبرائيل عليه السلام وتقديمه على الملائكة الذين يصفهم أمير المؤمنين عليه السلام فيقول عنهم «هم أعلم خلقك بك، وأخوفهم لك، وأقربهم منك» وهم كما يقول تعالى: «لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» (الأنبياء/ ٢٧).

### عظمة متكلمه ومنشئه:

«وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» (النحل/ ٦) فيما يوحي به من الحكمة وفيما يفوضه من علمه الذي لا حد له ولا نهاية... وهكذا يجد فيها الإنسان الخير كل الخير والحجة كل الحجة والهدى كل الهدى في حركة الحياة والمصير...

وصفتنا الحكيم والعليم كلاهما إشارة إلى علم الله سبحانه، فالحكمة تبين الجوانب العملية، والعلوم الجوانب النظرية... وتعبير آخر أن «العليم» يخبر عن علم الله الذي لا غاية له ولا أمر و«الحكيم» يدل على الهدف من إيجاد هذا العلم، فمن هنا يمكننا أن ندرك عظمة المتكلم وعظمة المنشئ.





# عظمة القرآن

تعالى في كتابه: ﴿وانك لعل خلق عظيم﴾ (القلم/٤).

فهو أصل الفضائل ومنبع الشرف، وعلة ايجاد الأنبياء والأولياء والملائكة وجميع العالمين وهو كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بكلمات شامخة قال فيها: «خير البرية طفلاً، وأنجبها كهلاً» (النهج، الخطبة ١٠٥)، لا يوازي فضله (نهج البلاغة، خطبة ١٥١)، أرسله بالضياء، وقدمه في الاصفاء» (نهج البلاغة، خطبة ٢١٣).

## عظمة شارحه ومبيّنه:

هم الصفة المعصومة من أهل بيت النبوة، والنخبة المنزهة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، حسبهم ما وصفهم به أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «لا يقاس بأل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، عترته خير العتر، وشجرته خير الشجر، لها فروع طوال، وثمر لا ينال» (النهج، الخطبة ٩٤).

وأيضاً: «... نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحلم، والأعظمون عند الله قدراً» (النهج، الخطبة ١٠٩).

ويقرن الإيمان بهم ويجعله البر والفضل: ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة﴾ (البقرة/١٧٧).

ويجعل الكفر والعداوة من نصيب من عاداهم: ﴿... من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكايل فإن الله عدو للكافرين﴾ (البقرة/٩٨).

وللملائكة أدوار ومهام عديدة، أوكلها تعالى إليهم، منها:

- مخاطبة الأنبياء.
- إنذار الأمم بالهلاك.
- حمل البشارات
- تأييد المؤمنين بالنصر والغلبة
- تسجيل أعمال الإنسان.

## عظمة المرسل إليه:

هو قلب النبي، الإنسان الأكمل، ومرقى الكمال البشري مهبط الوحي والرحمة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله الذي «دنا فستدلى فسكران قصاب قوسين أو أدنى» (النجم/٨).

وهو صاحب النبوة الخاتمة، وأكرم البشر، وسيد الموجودات عجزت كلمات الخلق عن وصفه والوقوف على قدره وعظمته، وصفه



وشهر رمضان فيه ليلة هي أشرفها وأعظمها على الإطلاق وهي ليلة القدر زمان نزول آيات الوحي من لدن الرحمن إلى السماء الدنيا، قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر﴾ (القدر/١) وقال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة...﴾ (الدخان/٣).

﴿خير من ألف شهر﴾ وألف شهر تساوى ٨٣ سنة أي بمقدار حياة إنسان استوفى كل عمره تقريباً.

ومن هنا يتضح مدى أهمية وعظمة الوقت الذي اختص به جلّ وعلا نزول كتابه، ومدى أهمية العيش في ظلال هذه الأوقات والاستفادة منها.

فمن عرف جوانب العظمة هذه وكان له قلب سليم أو ألقى السمع وهو شهيد، فلا بد أن يسارع ويبادر إلى الالتزام بالقرآن حملاً<sup>(١)</sup> وقراءة وعملاً، ويجعل له الدور الأول في حياته ليرتقي به إلى مقام القرب من الله تعالى وذلك هو الفوز العظيم لأن القرآن لنا كمسلمين هو القاعدة الأساس في بناء شخصية فكرية ثقافية روحية تنطلق بنا في حياتنا العملية إلى الأهداف الكبرى التي يريدها الله عزّ وجلّ للحياة والإنسان ■

(١) هناك روايات عديدة تؤكد على فضل حامل القرآن منها قوله ﷺ: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة» (البيهار، ج ٩٢، ص ١٧٧) والحمل هنا له معنى الدراية والرعاية أيضاً.

وهم الراسخون في العلم وعندهم علم الكتاب ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ (آل عمران/٧) لذلك كان عليهم المعول في شرح المبهمات من آياته وتوضيح حقائقه.

### عظمة حافظه وحارسه

هو الله تعالى جلّ جلاله ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر/٩) ذلك القرآن هو معجزة الإسلام، وكون الإسلام هو الرسالة الخاتمة والباقية إلى يوم القيامة فينبغي أن تبقى معجزته مستمرة باستمراره، لأنها الدليل عليه والمرشدة والمنبهة إلى سبيله، فنرى أن الرسائل السابقة انتهت معجزاتها لأنها آنية، في حين أن الإسلام هو شريعة الله التي ستحكم الدنيا حتى زوالها.

من هنا كان لمعجزة النبي ﷺ خصوصية البقاء والحفظ، والسلامة من التحريف والتقص والزيادة، وهذا الأمر إنما تمّ برعاية الله وعنايته بكتابه العزيز، من خلال صفوة من خلقه جعلهم عيناً ساهرة على حفظ الشريعة وصحيفتها المباركة، التي هي أساس الإسلام.

### عظمة زمان النزول:

إن لبعض الأوقات والأزمنة خصوصية ملأها الله تعالى بالفضل وكرمها وشرفها على غيرها كما في شهر رمضان - ويوم الجمعة وأوقات الصلاة.



# ولاية الفقيه

- \* تاريخ البحث في ولاية الفقيه.
- \* ولاية الفقيه أم ولاية الأمة؟
- \* آثار إقامة ولاية الفقيه.
- \* حدود وصلاحيات الولي الفقيه.
- \* الإمام الخامنئي عنه ومواصفات الولي.
- \* كُتب في ولاية الفقيه.
- \* العرفان السياسي، محاولة تأصيل نظري.

# تاريخ البحث في ولاية الفقيه

بقلم: الشيخ مالك وهبي

## ❖ تاريخ نظرية ولاية الفقيه

وفي الجواب عن هذا السؤال نجد عدة اتجاهات:

الاتجاه الأول: إن هذه النظرية لم تكن معروفة لدى العلماء الأقدمين، وإنما هي من انتاجات «العلامة النراقي» الذي فصلَّ فيها في كتابه «عوائد الأيام»، وفي أحسن التقادير هي من نتائج «المحقق الكركي» صاحب «جامع المقاصد»، وقبل ذلك لا نجد مظاهر تدل على القبول بهذه النظرية أو مناقشتها. ثم أن الذين بحثوا في هذه النظرية لاحقاً قد أنكروها ولم يوافقوا على ما يُدعى كونه أدلةً عليها.

الاتجاه الثاني: أنها نظرية مطروحة سابقاً إلا أن المشهور بين العلماء السابقين واللاحقين إنكارها، إلا ما يتعلق بمجالات محددة مثل الولاية على القُصَّر والأيتام والخمس.

الاتجاه الثالث: أنها نظرية مطروحة سابقاً والمشهور بين العلماء السابقين

أثار انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران تحت قيادة الإمام الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ تساؤلات جمة حول مبدأ ولاية الفقيه، أحدها: هل أن هذه النظرية من بدائع الإمام الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ أم أنها فكرة قديمة في التاريخ الفقهي الجعفري؟. ولم يكن هذا السؤال مختصاً بالمفكرين والباحثين في الساحة الثقافية العامة، بل طرحه أيضاً جملة من طلاب العلوم الدينية.

واللأحقين القبول بها، بل هو محل وفاق بينهم لولا ما ظهر في عصرنا الحالي من تردد لدى بعض المفكرين الشيعة، وإنما اختلفوا في دائرة الصلاحيات الممنوحة للفقهاء في هذه الولاية. إلا أن ما اتفقوا فيه يكفي لكي يستند الفقيه إليه كي يدير شؤون الأمة في مجالاتها المختلفة: سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وأمنياً. والذي نفتقده أن الاتجاه الثالث هو الاتجاه الصحيح وأن كلا الاتجاهين السابقين ناشئان من عدم بذل الجهد الكافي في معرفة آراء العلماء، ولا في معرفة المصطلحات المتداولة في هذه القضية؛ الدالة على مضمون الولاية. ولقد دلتنا البحث العميق على عدم صحة ما ينسب إلى كثير من علمائنا من القول بإنكار الولاية، بمن فيهم الشيخ الأنصاري والسيد الخوئي وآخرين.

إن الشبهة الموجودة في الحوزات العلمية حول التساؤل المشار إليه تنحصر لدى طلاب العلوم الدينية أما العلماء فهم لا يرون إلا الاتجاه الثالث.

ولا ندري الزمن الذي تسربت فيه الشبهة إلى طلاب العلوم الدينية، لكن يبدو أنها كانت بتأثير من بعض أساتذة المكاسب للشيخ الأنصاري الذي التقطوا منه عبارة تفيد أن دون اثبات الولاية خرط القتاد، مع أنه لم يكن بصدد نفي الولاية للفقهاء إلا بنحو الجعل التشريعي نصاً، لا الولاية ولو بدليل العقل.

### ♦ المرجعية والولاية

إن مراجعة لحياة علمائنا وتاريخ المرجعية تؤكد لنا أنه لم تكن المسألة في المرجعية منفصلة تاريخياً عن مسألة الولاية، وأن المرجع كان يتم اختياره على ضوء شروط لا يقتصر شأنها على ما يتداول الآن من شروط

للمرجعية، بل نجد أن من الشروط التي كانت مطروحة عنصر الكفاءة في الشخصية على مستوى قيادة الساحة. وعلى هذا الأساس كان الشيخ المفيد هوزعيم الشيعة ومرجعهم، وعلى هذا الأساس أيضاً انتقلت الزعامة للسيد المرتضى ومن بعده للشيخ الطوسي، فلم يكن تمام المناط الجانب الفقهي بل كان هو، بالإضافة إلى القدرة على التصدي لحاجات الساحة. ولم يكن عن عبث أن يكون اللقب الذي يحمله المرجع «زعيم الحوزة العلمية»، فلو كانت المرجعية في المرتكز الشيعي العلمائي والشعبي مجرد مقام فتوى لا غير، لم يكن هناك أي مبرر لاستعمال مصطلح الزعامة. ومن هنا نجد أيضاً أنهم عندما يبحثون عن قضية العدالة في المرجع يستدلون على ذلك، من جملة أدلتهم، بأن المرجعية إمامة فإذا كانت العدالة شرطاً في إمام الصلاة فبالأولى أن تكون شرطاً في المرجعية، وهذا الدليل لا قيمة له بناء على المعنى المتداول حالياً من المرجعية، إلا إذا ربطناها بالولاية.

يؤكد ما قلناه أن المرتكز الموروث المخبأ في حياة الشيعة أنهم يتعاملون مع المرجع معاملة معاملة مع الولي، وأن المرجع يجد نفسه غير قادر على الاعتذار بحجة أنه ليس ولياً، بل الكثير من العلماء تدخّل وأعطى موقفاً سياسياً كان ذا أثر مهم في حياة الناس تحت عنوان أنه مرجع، وهو ما يتضح بأدنى مراجعة للقرن العشرين ودور العلماء فيه.

فلم يحصل أي تفكيك بين المرجعية والولاية لا من حين نشوء المرجعية، مع أنه لا دليل على المرجعية بشكل مستقل عن الولاية، ولا في حياة الناس، ولا في صلب الحياة الفقهية للحوزة العلمية، وإنما حصل التفكيك



ظاهرياً في النظرية عندما طرحت شروط المرجعية بنحو لا يلحظ أي كفاءة أو قدرة لدى المرجع، حتى في صيانة مال الخمس وكفاءته في إدارته مع أن الخمس يعود إليه أو يجوز إعطاؤه إليه لصفه على أهله وفي موارد. وهذا التفكيك النظري ربما بدأ عندما شعر العلماء بأنه لا قدرة لديهم على التدخل في حياة الناس، وبالتالي صار النظر مختصاً بنحو شروط لا تتطلبها الولاية، في سهو وغفلة عن أن عدم القدرة على التصدي لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يلغي ادخال الشروط دائماً باعتبار أن مقام المرجعية هو مقام ولاية في الوقت نفسه.

#### ❖ ولاية الفقيه في حياة العلماء

إن كل ما ذكرنا يحتاج إلى متابعة مفصلة واستقراء واسع لن تتسع له هذه المقالة، ولذا سنختصر البحث لنؤكد على أن مسألة ولاية الفقيه كانت معروفة ومقبولة وأنه تم التعبير عنها بعبارة مختلفة، وإن اختلفوا في

الدليل عليها بين قائل بالنص وقائل بالعقل. ففي «المقنعة» للشيخ «المفيد» (ت ٤١٣) يعطي حق إقامة الحدود لمن نصبه أئمة الهدى عليهم السلام من الأمراء والحكام ثم يعقب على ذلك بأنهم فوضوا النظر فيه إلى فقهاء شيعتهم مع الامكان، وله فيها أيضاً تعبير «الناظر في أمور المسلمين»، وصرح تعبير له قوله: «وإذا عدم السلطان العادل كان لفقهاء أهل الحق العدول من ذوي الرأي والعقل والفضل أن يتولوا ما تولاه السلطان». وقد وافقه على كل ذلك «ابن إدريس الحلبي» (ت ٥٩٨) في «السرائر» ومثل هذه التعبيرات نجدها عند الشيخ «الطوسي» (ت ٤٦٠) في «النهاية والخلاف» وهي من المتون المحققة بالروايات، فيعتبر الحاكم منصوباً لاستيفاء الحقوق وحفظها وترك تضييعها، وقد سماه أيضاً بالناظر في أمور المسلمين. ويعتبر «أبو الصلاح الحلبي» (ت ٤٤٧) في كتابه «الكافي» أن للفقيه الجامع للشروط النظر في مصالح المسلمين وإحياء السنن وامادة البدع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن عليه أن يتخير الحكام النائبين عنه في البلاد وعليه أن يختار من الفقهاء فإن لم يجد فعليه تأمين أهل الكفاءة من المؤمنين، وقد وصف المحقق «الحلي» صاحب «الشرائع» (ت ٦٧٦) الحاكم بأنه منصوب للمصالح، ومثله العلامة «الحلي» (ت ٧٢٦) في «تذكرة الفقهاء» الذي وصف الفقهاء بنواب الإمام عليه السلام وأطلق، بل ذكر فيها أن السلطان العادل هو الإمام العادل أو من يأذن له الإمام ويدخل فيه الفقيه المأمون القائم بشرائط الاقتداء والحكم. كما أنه نقل



يعترف السيد «محسن الحكيم» بولاية الفقيه فيها في كتابه «مستمسك العروة الوثقى» ويعتبر السيد «البروجردي» في بحثه حول صلاة الجمعة أن ثبوت الولاية للفقيه في الأمور العامة لا يحتاج إلى دليل بعد فرض عدم إمكان إهمال التعيين، فالمطلوب عنده اثبات الحاجة إلى الولي في مورد ليكون هذا الولي هو الفقيه إجمالاً. وللسيد «الخوئي» كلام واضح في ولاية الفقيه في كتابه حول الجهاد في كل مورد نحتاج فيه إلى ولي كما في عصر الغيبة. وللسيد «عبد الأعلى السبزواري» في «مهدب الأحكام» كلام يعتبر فيه أن مقتضى فطرة الأنام أن الفقيه الجامع للشرائط بمنزلة الإمام إلا ما اختص بالمعصوم، ويستهجن التشكيك في ولاية الفقيه. وممن صرح بثبوت الولاية للفقيه السيد «الكلبائكاني» وهذا الرأي معروف عنه كما هو مشهور عن «جامع المقاصد» و«النراقي» وصاحب «الجواهر» و«الشهيد الصدر».

فليست ولاية الفقيه بالمسألة الطارئة بل هي قديمة قدم القول بالمرجعية، ومنذ أن بدأت عصر الغيبة فكانت الترجمة الفعلية البارزة في كلمات العلماء لقول الحجة عليه السلام: **«فأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»**، ولم يخل الخلاف في صحة الحديث أو في دلالاته ودلالة غيره من الأحاديث التي تذكر في هذا المجال من الاتفاق على ولاية الفقيه ولو من باب دليل العقل والحسبة، والنماذج التي ذكرناها على اختلاف الأزمنة تؤكد تلك الحقيقة ■

كلام «المفيد» ووافقته عليه. وفي نهاية الأحكام له تعبير عن الفقيه بأنه «نائب الإمام عليه السلام فكان له ولاية ما يتولاه». ويعرّف «الشهيد الأول» (ت ٧٨٦) في «الدروس» القضاء بأنه ولاية شرعية على الحكم في المصالح العامة من قبل الإمام عليه السلام. ويصرّح «الشهيد الثاني» (ت ٩٦٥) في مسالك الأفهام بأن الفقيه منصوب للمصالح العامة، وأن الحاكم ولي عام وبأنه والي المصالح العامة ويظهر من «المقدس الأردبيلي» (ت ٩٤٠) في مجمع الفائدة والبرهان الاجماع على أن الفقيه الجامع للشرائط نائب من قبل أئمة الهدى عليهم السلام في جميع ما للنيابة فيه مدخل، ويذكر أن دليل ولاية الحاكم على من لا ولي له أنه لا بد من ولي، وليس أحد أحق منه، وصرح «كاشف الغطاء» (ت ١٢٢٨) في كتابه «كشف الغطاء» بأن النائب العام من العلماء الأعلام يقوم مقام الإمام عليه السلام كما يصرح السيد «علي الطباطبائي» في «رياض المسائل» بأن الحاكم الفقيه له الولاية العامة على جميع المصالح العامة، وهذا الرأي هو رأي «الشيخ الأنصاري» (ت ١٢٤٥) لكن بمقدار ما يقتضيه دليل الحسبة، أي في الأمور التي يكون مشروعيتها ايجادها في الخارج مفروغاً عنها بحيث لو فرض عدم وجود الفقيه كان على الناس القيام بها كفاية كما صرّح به في المكاسب، وبهذا المقدار اعترف أيضاً «اليزدي» صاحب «العروة الوثقى» (ت ١٣٣٧) ويسلم «الأصفهاني» (ت ١٣٦١) في حاشيته على المكاسب بكون الفقيه نائباً عنه فيما يرجع إلى أمور المسلمين، التي تكون وظيفة الإمام عليه السلام - بما هو رئيس المسلمين - أن يتصدى لها، وبمقدار ما يقتضيه دليل الحسبة

# ولاية الأمة أم ولاية الفقيه؟

بقلم: الشيخ مصطفى قصير

ومع ذلك فقد أفرزت لنا الأبحاث المعاصرة في نظرية الحكم عند الشيعة الإمامية مسألة جديدة ترتبط بدور الأمة في انعقاد الإمامة أو تحقق الولاية، وذهبت الآراء في هذه المسألة في اتجاهات مختلفة، ليس في وسعنا استعراضها واستعراض مبادئها وأدلتها في مقالة مختصرة جداً، وما أريد التأكيد عليه أن الولاية المطلقة للأئمة المعصومين عليهم السلام كولاية النبي صلى الله عليه وآله تماماً، هي تشريع إلهي ثابت وفعلي، ولا يحد من فعليتها اعتراض أحد ولو رفض ذلك كل الناس.

وهذا شأن الولاية المشرعة من قبل المولى عز وجل في كل موضع وفي كل مجال، فولاية الأب العاقل على أبنائه الصغار ثابتة بأصل الشرع حتى عند عجزه عن إعمالها أو تمرد أبنائه عليه أو منع ظالم له من القيام بلوازمها من التصرف والحفظ والأمر والنهي.

## حضور الأمة

الحق أن الأمة تقوم بدور كبير ومؤثر في تحقيق ثمرات الإمامة، وفي تمكين الإمام من إعمال ولايته، وقيامه بالأمر، وأين هذا

## تمهيد

في المعتقد الشيعي إن إمامة الأئمة المعصومين جاءت بالنص الشرعي، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أقامهم مقامه بأمر من الباري عز وجل، ونصّبهم لولاية الأمة في أمور الدين والدنيا، فكان لهم ما له صلى الله عليه وآله بنص القرآن الكريم ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾.



وعليه فالفقيه العالم العادل الشجاع المدبر إذا وجد الأمة حاضرة مستعدة لبذل نصرتها له، والانقياد له، وجب عليه القيام بالأمر. أما البيعة المتعارفة فهي اعلان من الأمة عن هذا الاستعداد، وتعهّد منها بالانقياد والنصرة والتأييد، ولذا كانت البيعة في مواردها واجبة عندما يتوقف عليها قيام الولي بشؤون الإمامة.

### محور الولاية

في عصرنا الحاضر تتفشى رؤية علمانية الجذور، تعتبر أن الإنسان هو المحور في الوجود، وهو الأساس في منح الحاكمية للحاكم والولاية للولي، أصحاب هذه الرؤية يغلطون عن خالق الإنسان ويهملون حاكميته، أو على الأقل يسقطون الارتباط بين حاكمية غير المعصوم وحاكمية المولى عز وجل، فمن يريد الانطلاق من رؤية إسلامية أصيلة، فإن الإسلام يعتبر الله عز وجل محور الوجود ومحور كل شيء في هذا الوجود، فهو الخالق والمالك الحقيقي بيده ملكوت كل شيء، فأبي تصرف لا يجوز إلا بإذنه، وأي أمر يجب أن يتفرع عن أمره، وأي ولاية فلا بد من رجوعها إليه، فإذا كان المحور والمدار في الأمر والنهي والتصرف هو الله عز وجل، فعندئذ تختلف الرؤية بشكل كامل، وعندئذ يرجع البحث في الولاية والحاكمية وفي صفات الولي وفي كيفية تنصيبه إلى النص الشرعي، وإلى الدليل الدال على الإذن والتكليف الإلهي.

وعلى هذا الأساس يمكن أن ننظر إلى بيعة الأمة للولي من زاويتين: الزاوية الأولى: أنها عهد الطاعة، ولا يعطى عهد الطاعة إلا لمن أمر الله بطاعتهم أو أذن بذلك، «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، فلا قيمة للبيعة عندما تعطى

من فعالية الولاية، نعم قد يكون مراد من عبّر بالتحقق العيني للولاية ذلك، فالإمام المعصوم له حق التصرف والأمر والنهي بما يرتبط بوظائف الإمامة كقيادة الأمة وحفظ الدين وهداية الناس وأمثال ذلك، بل هو مكلف بذلك، ليس له أن يتخلى عنه أو يترك القيام بالأمر، وهو المعصوم الذي لا يخل بالتكليف ولا يترك العمل بالواجب حتماً، إلا أن هذا التكليف - كأبي تكليف - مشروط بالقدرة والاستطاعة، وهي تتوقف هنا على حضور الأمة معه وانقيادها له واستعدادها للوقوف بجانبه ونصرته وتبني مشروعه والاستجابة لأمره ونهيه، فإذا وجد الإمام أمته كذلك قام بالأمر والا فلا.

وما نجده في تاريخ أئمتنا عليهم السلام من امتناعهم في بعض الظروف عن القيام بالأمر في خصوص شؤون الحكم وأمور الدولة فهو مرتبط مباشرة بتخلي الأمة عن وظيفتها وفقدان الناصر، وانتفاء القدرة بسبب ذلك، كما أن غضب الظالمين لحق أهل البيت في واقعه ليس غضباً للإمامة التي لا تقتصب ولا تمنح، وإنما هو غضب للوازمها، وادعاء لها، والقيام بموجباتها من غير أهلها، والحيلولة بين أهلها وبين القيام بالأمر.

يعبّر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك بأكثر من طريقة وفي أكثر من مناسبة، منها ما ورد في الخطبة الشقشقية المعروفة: «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولستقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهى عندي من عطفة عنز» (نهج البلاغة، ج ٣).



لطاغية أو ظالم أو فاجر أو فاسق منحرف عن شرع الله تعالى أو جاهل...

أما إذا كانت البيعة لمن أمر الله بطاعتهم واتباعهم والتمسك بهم فتصبح تكليفاً شرعياً واجباً.

«وأما حقي عليكم: بالبيعة، والنصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدموكم، والاطاعة حين أمركم...» (نهج البلاغة، ج ٢٤).

الزواوية الثانية: البيعة لا تؤسس الولاية، ولا تعطي الشرعية للولي، بل هي فرع على الولاية الشرعية، نعم هي تمكن الولي من إعمال ولايته، وهي تقيم الحجة عليه للقيام بالأمر بعد توفر القدرة، كما هو صريح كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام في المقطع المتقدم «وقيام الحجة بوجود الناصر».

فالسعي لبناء شرعية ولاية الأمر على أساس تفويض الأمة مخالف للصواب، ويعيد عن طريقة الشريعة، وإن أعجب أصحاب الذوق العلماني. ولعل المشكلة تكمن في الخلط بين إعطاء

القدرة وإعطاء الشرعية، أو بين التشريع والتمكين، وشتان بينهما.

### نصوص أسية فهمها

بعض ما يعتمد عليه القائلون بمحورية الأمة وتفرع الولاية عنها نصوص رويت عن أئمة أهل البيت عليه السلام أسية فهمها، أهمها ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب بعث به إلى معاوية يرد فيه على اعتراض الأخير على خلافة علي عليه السلام بأنها لم تأت استجابة لرضا الناس: «أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمتمك وأنت بالثام، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى...».

هذا النص لا يدل على أن البيعة تمنح الولاية الشرعية للأسباب التالية:

١ - إن ولاية علي عليه السلام ثبتت بالنص الشرعي عن رسول الله ﷺ يوم نصبه ولياً بأمر من الله تعالى في واقعة الغدير المشهورة وأمر الناس بالتسليم عليه بامرة المؤمنين، وفي غير نص الغدير مما ملأ الخافقين، وإن أنكره المنكرون.

٢ - في الكتاب المتقدم كان علي عليه السلام في مقام الاحتجاج على منكري النص، ومنهم معاوية، فاعتمد أسلوب الاحتجاج المعروف (الزموم بما ألزموا به أنفسهم)، وهم قبلوا خلافة الخلفاء الثلاثة ببيعة من بايعهم من المهاجرين والأنصار، وهذا يفرض عليهم قبول ذلك مع علي عليه السلام.

٣ - إن تخصيصه عليه السلام الشورى بالمهاجرين والأنصار بيتي أيضاً على ما التزموا به هم، وذكرها هنا له فائدتان:





ومنشأ الإلزام في أمر الولي ونهيه، وهو لا يمنع من إقامة أطر للحكم وتشكيل مجالس تمكن الناس من المشاركة في عملية الرقابة والتفتيش واختيار بعض مستويات القوى التنفيذية، فهذا يدخل في أنحاء التدبير وإدارة البلاد والعباد، وهو يتيح فرصة الاستفادة من كل الطاقات والامكانات والخبرات، حتى في مجال سنّ القوانين ذات العلاقة بالشؤون الإدارية والتنظيمية شرط أن لا تخالف الشريعة.

ومن الجدير بالذكر أن نتائج الانتخابات وما يقننه المجلس يأخذ شرعية من إضاء الولي وليس العكس كما في الحكومات العلمانية التي تقوم على محورية الإنسان في مقابل محورية الباري عز وجل.

### كلمة أخيرة

هذه الرؤية التي قدمناها بين يدي قرائنا الأعماء، لا تلغي بحال من الأحوال الدور الفاعل للأمة بكل أفرادها وبكل طاقاتها وإمكاناتها، بل تعمّل كثيراً على حضورها ومشاركتها، كما أن هذه الرؤية لا تسمح بانجرار الولاية إلى السلطة التحكيمية - كما قد يتوهم - أو الدكتاتورية، فإن الشروط المطلوبة في الفقيه الولي يأتي على رأسها «التقوى»، وهي شروط يجب توفرها ابتداءً واستمراراً، والتقوى ملكة إذا تأصلت لا يزلزلها عرّض دنوي زائل مهما عظم ومهما بلغ، ولو فرضنا جدلاً زوالها فإساء الولي استخدام السلطة وخذل إلى مطامع الدنيا، فإن الولاية تزول عنه وتسقط، وهنا يأتي دور الخبراء الذين أئتمنهم الناس لتشخيص هذه الصفات ابتداءً، فعليهم تشخيص استمرارها والإعلان عن فقدانها إذا زالت.

إن مشكلة الكثير من المعاصرين أنهم يقيسون الأمور الدينية بموازين أهل الدنيا ■

**الأولى:** إخراج معاوية من دائرة أهل الحل والعقد أو الشورى، حيث أن ليس من المهاجرين فلا هجرة بعد الفتح، ولا من الأنصار كما هو معروف. وبالتالي فليس له أن يعترض حتى على منطقه هو.

**الثانية:** أن المهاجرين والأنصار عنوان ينطبق على جماعة محدودة معلومة، وهو غير قابل للتوسعة ولا للتعميم، وهؤلاء فيهم من لا يرضى للإمامة والخلافة بغير علي (عليه السلام)، مهما كانت الظروف ومهما بلغت العواقب، وهم معروفون، وعليه فلن يتحقق اجماع تام من المهاجرين والأنصار على غير علي (عليه السلام) الذي هو لله رضاء.

فلا يمكن لنا أن نستخرج من هذا النص قاعدة للتعميم والتطبيق في غير هذا المورد.

ومثل هذا النص نصوص أخرى ورد فيها نسبة التولية إلى الناس، وقد أشرنا إليها وناقشنا دلالتها في كتاب «الشورى والبيعة ودورها في انعقاد الإمامة الكبرى»، فهي لا تتنافى مع ثبوت الولاية بالنص، لأن تولية الأمر كما تطلق على جعل الولاية والتنصيب، كذلك تطلق على إعطاء الحق لأهله وتمكينه من القيام بالأمر.

أما فيما يرتبط بولاية الفقيه في عصر الغيبة فالأمر لا يختلف، وإن جاء التعيين الشرعي عاماً، أي بالصفات وليس للأشخاص المحددة أسماؤهم، فالمهم أن الولاية أيضاً ثابتة بأصل الشرع للفقيه الحائز على شرائط الولاية (العالم العادل الورع الشجاع المدبر...)، وعلى الأمة إذا عرفت فيه ذلك أن تبايعه وتمنحه قيادها، وتبذل طاعتها ونصرتها ليعتد من التصدي والقيام بالأمر، وإعمال ولايته الشرعية، فيقيم بذلك حكومة العدل الإلهي وفق الشريعة المقدسة.

وهذا الذي قدمناه يتناول شرعية الولاية

# آثار إقامة ولاية الفقيه

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

القيادة الفعلية والإدارة المستديرة للشؤون العامة للأمة، بل جرى نقاش واسع بين الفقهاء حول حدود ولايتهم، هل هي ولاية عامة تشمل شؤون الأمة؟ أم هي ولاية خاصة في دائرة الأمور الحسبية التي لا بد من القيام بها في رعاية الأيتام ومتابعة بعض الشؤون الاجتماعية والعائلية والإنسانية المحدودة؟ وقد اتجه التطبيق العملي للاهتمام بالولاية في الأمور الخاصة.

لكن ولاية الفقيه العامة لم تكن من المسائل الجديدة، فلقد قال بها علماء أعلام منذ القدم، كالشيخ المفيد، وشيخ الطائفة الشيخ الطوسي، ومن بعدهما المحقق الحلي في كتابه شرائع الإسلام، والمحقق الكركي والعلامة الحلي، والشهيد الثاني العاملي، والشيخ النجفي صاحب كتاب الجواهر، كما قال بها من المحدثين السيد البروجردي والسيد الكلبايكاني والشهيد السيد محمد باقر الصدر والإمام الخميني وغيرهم كثير.

الأُنْها لم تبرز بهذا الشكل وهذه السعة إلا مع الإمام الخميني قَدَسَ سِرُّهُ، وذلك لسببين

## الولاية العامة والولاية الخاصة

نجحت المرجعية الدينية في إبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً، واستطاعت معالجة حاجات المكلفين لمعرفة أحكام تكاليفهم الفردية في الواجب والحرام والمستحب والمكروه والمباح، ولم تمس الشأن السياسي العام ومسائل الأمة إلا بشكل جزئي ومحدود ومن قبل بعض المراجع في محطات تاريخية محددة، من دون أن

يتخذ هذا  
التدخل  
عنوان

رئيسين:

**الأول:** مستوى الاهتمام بها من قبلة، وتفصيلها في مجموعة من المحاضرات التي ألقاها أثناء نفيه في النجف الأشرف والتي بين رؤيته فيها، وقد جمعت في كتاب الحكومة الإسلامية.

**الثاني:** التطبيق العملي بسقوط الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وكتابة دستور مبني على الالتزام بالولاية كقاعدة أساسية في الحكم.

إذ لم تكن ظروف العلماء والمؤمنين سانحة في السابق للتعبير عنها عملياً حتى في الأطر الأضيق من إقامة الدولة الإسلامية، لعدم وجود السلطة بأيديهم، أو عدم ملاءمة الأجواء المحيطة بهم لإعمال ولايتهم، فالأمر لا يقتصر على وجود المؤهل لولاية الأمر، بل يستلزم وجود المؤمنين الموالين الذين يكونون في مقام تطبيق أوامر ونواهي ولي الأمر في حياتهم العامة.

إن تصدي الإمام الخميني رضي الله عنه لولاية الأمر لم يسبقه مثل منذ زمن الأئمة عليهم السلام، وقد حاز على الموقع بأهليته وجدارته الفقهية والسياسية بتوفر المواصفات المطلوبة في الولي الفقيه. وليس كل من تصدّى بعنوان الولاية أو الخلافة أو الإمارة يستحق هذا الموقع بمجرد تصديه، وليس الولي على الشريعة من يحكم المسلمين كيفما كان براً كان أو فاجراً، فالأمر منوط - بحسب هذا المنهج - بمن يملك الكفاءة العلمية والقيادية.

### صلاحيات الولي الفقيه

أماً دائرة سعة ولاية الفقيه فهي شاملة للأمة بنظرة شمولية متكاملة في المجالات كافة، على المستويات الفكرية والسياسية والاجتماعية والجهادية الخ، ولها صلاحيات واسعة، يقول الإمام الخميني رضي الله عنه: «فتوهم أن صلاحيات النبي صلى الله عليه وآله في الحكم كانت أكثر من صلاحيات أمير المؤمنين عليه السلام، وصلاحيات أمير

المؤمنين عليه السلام أكثر من صلاحيات الفقيه، هو توهم خاطئ وباطل. نعم إن فضائل الرسول صلى الله عليه وآله بالطبع هي أكثر من فضائل جميع البشر، لكن كثرة الفضائل المعنوية لا تزيد في صلاحيات الحكم. فالصلاحيات نفسها التي كانت للرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في تعبئة الجيوش، وتعيين الولاة والمحافظين، واستلام الضرائب وصرفها في مصالح المسلمين، قد أعطاها الله تعالى للحكومة المفترضة هذه الأيام. غاية الأمر لم يعين شخصاً بالخصوص، وإنما أعطاه لعنوان العالم العادل»<sup>(1)</sup>.

ومن الواضح حجم الصلاحيات المنوطة بالولي الفقيه، فهو أمين على تطبيق الأحكام الإسلامية والسهر على النظام الإسلامي، واتخاذ القرارات السياسية الكبرى التي ترتبط بمصالح الأمة، وهو الذي يملك صلاحية قرار الحرب أو السلم، ويتحمل مسؤولية أمن الناس وأموالهم وأعراضهم في تحديد الأحكام العامة الواجب اتباعها ومراقبة تنفيذها، ويتصرف بالأموال الشرعية من زكاة وخمس وغيرهما، ويحدد ضوابط الدولة الإسلامية حال قيامها لتكون ملتزمة بالأحكام الشرعية ومراعية لمصالح رعاياها بما يتسجم مع الإسلام.

ولا يمكن تنفيذ هذه المهام مباشرة الشخصية للتفاصيل كافة، وهذا ما يستدعي تفويض الصلاحيات لأفراد أو جهات، وتعيين الأفراد ومهامهم في الدوائر العامة الكبرى والأساسية، وإمضاء الاقتراحات أو النشاطات أو الاختيارات التي تتسجم مع الإسلام وفقاً لتشخيصه.

هذه الصلاحيات غير منفصلة عن الشروط التي يجب أن تتوفر في الولي الفقيه، وهي شروط تضمن الفعالية على مستوى الاجتهاد للتمكن من استنباط الأحكام الشرعية، والقدرة السياسية والعملية لحسن الإدارة ومواكبة متطلبات



المجتمع، والصفات الذاتية من العدالة والورع والتقوى التي تجعل الرادع الداخلي في العلاقة مع الله تعالى أساساً في المحافظة على الحدود الشرعية.

فالمسألة لا تقتصر على الاجتهاد في الفقه، وفي هذا يقول الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لا يكفي الاجتهاد المصطلح عليه في الحوزات، بل حتى ولو وجد إنسان هو الأعلم في العلوم المعروفة في الحوزات، لكنّه غير قادر على تشخيص مصلحة المجتمع، أو لا يقدر على تشخيص الأفراد الصالحين والمفידين من الأفراد غير الصالحين، ويفتقد بشكل عام للرأي الصائب في المجال الاجتماعي والسياسي والقدرة على اتخاذ القرار، فإن مثل هذا الإنسان يكون غير مجتهد في المسائل الاجتماعية والحكومية، ولا يمكنه التصدي لاستلام زمام المجتمع»<sup>(٢)</sup>.

### الأثار العملية للولاية

أولاً: إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران التي تُعتبر أول ترجمة عملية لنظرية ولاية الفقيه، ولم يقتصر الإيمان بالولاية على مجرد موافقة الأفراد أو الجماعات عليها، ولم

تتخصر بمجموعة من دون أخرى من الشعب الإيراني، بل أصبحت جزءاً من الدستور الإيراني الذي حدّد صلاحيات السلطات والجهات المختلفة ومنها صلاحيات الولي الفقيه، حيث يتبيّن من المادة العاشرة بعد المائة ضوابط ووظائف وصلاحيات القيادة<sup>(٣)</sup> وهي:

١- تعيين الأعضاء الفقهاء لمجلس صيانة الدستور.

٢- نصب أعلى مسؤول قضائي في البلاد.

٣- تولي القيادة العامة للقوات المسلّحة بما فيها نصب وعزل أصحاب الرتب العليا)، وإعلان حالة الحرب، والصّح، والتعبئة العامة، باقتراح مجلس الدفاع الأعلى.

٤- إقرار رئيس الجمهورية بعد انتخابه من الشعب.

٥- عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح البلاد (بناءً لآلية محدّدة).

٦- العفو أو التخفيف من عقوبات المحكوم عليهم في إطار الموازين الإسلامية بعد اقتراح المحكمة العليا.

هذه الصلاحيات تجعل السياسات العامة للبلد مرتبطة بقرارات الولي الفقيه، وتترك المجال للسلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية وغيرها للقيام بواجباتها في التفاصيل وإدارة الدولة ورعاية شؤون المواطنين وحاجاتهم، بما يحقّق الاستفادة من جهود الشعب الإيراني لإعمار بلده، وحمايته من الأخطار الخارجية، وبناء شبكة العلاقات العامة على المستويين الإقليمي والدولي ما ينعكس على دعم أهداف ومنطلقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ثانياً: التصدي لإدارة شؤون الأمة على المستوى العالمي، ما يحقّق قيادة مركزية تؤمن التنسيق بين الجهود المختلفة، وتحقّق الفعالية



العجز أمام الضغوطات الدولية، والقبول بالحد الذي يقرره الاستكبار العالمي حتى لا يتم خسارة كل شيء، بانتظار تبدل الظروف والأوضاع، وبين قائل بوجوب الجهاد لعدم وجود حد للمطامع الإسرائيلية، وخطر التواطؤ العالمي، وقدرة المسلمين والعرب على منع التقدم في المشروع الإسرائيلي بالحد الأدنى وذلك من خلال هذه المرحلة، بانتظار تطورات إيجابية لمصلحة أصحاب الأرض، ومن خلال الاستنهاض الذي يستفيد من طاقات وامكانات الأمة.

وقد أمر الولي الفقيه الإمام الخميني قده ومن بعده الإمام الخامنئي رحمته بوجوب مواجهة المشروع الإسرائيلي، والجهاد لطرد الاحتلال، ما حسم الموقف الشرعي والخيار المبرر للذمة، وقد التزم حزب الله بهذا الأمر، وهو الذي التزم بقيادة الولي الفقيه، وتابعت قيادة الحزب المسيرة الجهادية بالتفاصيل الميدانية والقرارات التفصيلية التي رآنها مناسبة، من ضمن الخط العام المقرر من الولي. فأثبت هذا المسار الجهادي قدرة تعبوية هائلة، وشحذ همم الشباب لتوجيه طاقاتهم في مواجهة مشروعه ضد الاحتلال، فتحقق النصر الكبير في أيار ٢٠٠٠ كنموذج لصوابية وحكمة الولاية، وتوفّق الحزب بتسديد الله تعالى للنصر، بسبب الالتزام بهذا المنهج.

إن ولاية الفقيه ضرورة عملية لتستعيد الأمة مكانتها وحقوقها، ولتواجه التحديات المعاصرة الصعبة والمعقدة، ولتمنع الاستكبار من إلغاء وجودها وسلب خيراتها، ولتهيئ للأجيال فرصة المستقبل العادل والأمن ■

(١) الحكومة الإسلامية - للإمام الخميني (قده) - ٦٨.  
 (٢) منهجية الثورة الإسلامية - للإمام الخميني قده - ص ١٦٣.  
 (٣) دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية - علي أنصاريان - ص ١٠٤.

الأفضل لتكامل الأدوار، وتستثمر القدرات والطاقات الكامنة في الأمة، وتبرئ الذمة للقيام بالواجب الشرعي.

تنسجم قيادة الفقيه العالمية مع منهجية الإسلام: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الانبيا/١٠٧)<sup>(٤)</sup>، ومع دعوته إلى الوحدة التي تجد أرقى تجلياتها في وحدة القيادة، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران/١٠٣)، ولا تخفى أهمية هذه المركزية في رسم السياسات العامة، وتحديد المسارات التطبيقية بما يتلاءم مع الظروف المختلفة.

فالولاية لا تتدخل في الجزئيات، ولا تتجاوز الخصوصيات، ولا تصادر أدوار الشعوب وفعاليتها، بل تقتصر على الأطر التوجيهية الإجمالية لضمان استقامة المسيرة وتحقيق الأهداف الإسلامية الكبرى. وهي تنظر إلى الأمور من موقعها الشمولي، لتكون قراراتها في الحرب أو السلم، والمشاركة في الأنظمة السياسية أو عدمها، واختيار درب الجهاد العسكري أو الصبر، وتنشيط الدعوة والتبليغ لنشر رسالة الإسلام، وحماية المؤمنین من ضغوطات الانحراف وغير ذلك قراراتٍ معدة للتكليف الشرعي على مستوى الجماعات والقوى والأحزاب والشعوب، ما يؤدي إلى تبرئة الذمة. فكما يحتاج التكليف الشرعي الفردي إلى المرجع لتحديد ما يُبرئ ذمة الفرد، يحتاج التكليف الشرعي للأمة إلى الولي الفقيه لتحديد ما يُبرئ ذمة الجماعة.

ثالثاً: وضوح الخطوات العملية لمجموعة من القضايا المعقدة: والتي كانت مثار جدل كبير حول المصلحة في التعاطي معها، خاصة لجهة آثار القرارات المتخذة بشأنها وفي حجم التضحيات المترتبة عليها، ومنها: قضية فلسطين، بين قائل بوجوب السكوت والتسليم للأمر الواقع بحجة

# حدود وصلاحيات الولي الفقيه عند الإمام الخميني رحمته الله

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

عندنا بـ«ولاية الفقيه» والذي يجسدها هو «الولي الفقيه».

وعلى هذا فمسألة الولاية ليست جديدة كما قد يتوهم البعض وإنما هي من تشريعات الإسلام الأساسية والأصيلة، ولذا يقول الإمام الخميني رحمته الله في هذا المجال «الذين يقولون إنه لا يوجد عندنا في الإسلام ولاية للفقيه، ليسوا مطلعين ما داموا يقولون هذا، إن ولاية الفقيه كانت وما تزال منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى الآن، ويقول أيضاً: «إن ولاية الفقيه هدية قد أعطها الله تبارك وتعالى للمسلمين».

## ❖ جهات البحث في ولاية الفقيه

ومن الواضح أن لولاية الفقيه جهتين في البحث:

١- الجهة العقائدية: والتي تعني أن ولاية الفقيه مستمدة شرعيتها من ولاية الإمام المعصوم عليه السلام المستمدة بدورها من ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله المستمدة بدورها بالتالي من ولاية الله وتوحيده في الولاية، ومن هنا نشأت مسألة وجوب الطاعة للفقيه كما ورد في العديد من الأحاديث الدالة على إن الراد على أمر الفقيه كالراد على الإمام المعصوم عليه السلام،

قال الله تعالى في محكم كتابه «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» (المائدة/٥٥).

تدل هذه الآية المباركة على أن الولاية هي لله سبحانه وتعالى أولاً ثم لرسوله صلى الله عليه وآله ثم للأئمة عليهم السلام من بعده، ولكن بما أن الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام قد غاب، فكان لا بد من أن ينوب عنه من يتولى إدارة شؤون الأمة وهذا ما اصطلح على تسميته في الفقه



الراد على الإمام المعصوم كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله كما قال الإمام الصادق عليه السلام.

٢- الجهة الفقهية: والتي تعني حدود صلاحيات الولي الفقيه، فهل هي مقتصرة على القضاء والافتاء، أو تشمل بالإضافة إليهما الأمور الحسبية وهي الأمور التي لا يرضى الإسلام بتركها وإهمالها كالحقوق الشرعية والولاية على غير البالغين والمجانين والأوقاف وما شابه ذلك، أو تشمل مضافاً إلى ذلك الولاية على إقامة الحدود الشرعية كحد القتل والزنا والسرقة وما شابه أيضاً، أو أنها ولاية عامة وشاملة كولاية المعصوم نبياً كان أو إماماً إلا ما خرج بالدليل على عدم كون الفقيه ولياً عليه؟

وقيل تحديد رأي الإمام الخميني المقدس في هذه المسألة لا بد من الإشارة إلى أن كل الفقهاء يقولون بثبوت الولاية للفقيه سواء بعنوانها الأولي أو بالعنوان الثانوي، لكنهم يختلفون في حدود الولاية «سعة وضيقاً».

#### ❖ الأدلة على ثبوت الولاية للفقيه

ومن العلوم أن الحكومة التي تدير شؤون المجتمع ضرورة اجتماعية لا بد منها وإلا ساد الهرج والمرج والاختلال حياة الناس وتحولت إلى غابة يأكل فيها القوي الضعيف وتضيع الحقوق وغير ذلك من المفاسد الأخلاقية والسلوكية، ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لا بد للناس من إمام، بر أو فاجر».

وقد استدلل الإمام الخميني عليه السلام على إثبات الولاية للفقيه وصلاحياته بثلاثة أنواع من الأدلة هي:

أولاً: ما قام به النبي صلى الله عليه وآله من تشكيل لأول حكومة إسلامية عند هجرته إلى المدينة المنورة.

ثانياً: إن أحكام الإسلام مطلقة لا تختص بعصر المعصومين عليهم السلام وإنما هي صالحة لكل زمان ومكان.

ثالثاً: إن الكثير من الأحكام الإسلامية لا

يمكن تطبيقها وتنفيذها إلا إذا كان هناك حكومة إسلامية كالأحكام المالية والقوانين الجزائية وأحكام الحرب والسلام وما شابه ذلك.

#### ❖ رأي الإمام الخميني عليه السلام

ومن هذه الأدلة نفهم أن الإمام الخميني عليه السلام يقول بالولاية المطلقة للفقيه كما كانت للنبي صلى الله عليه وآله والإمام المعصوم عليه السلام.

ومن المعلوم أن أحكام الإسلام لا تختلف من زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، في زمن الغيبة حيث الولاية للفقيه العادل العالم بالإسلام وفق الشروط التي اشترطها المشرع لولي الفقيه. وفي هذه الجهة يقول الإمام الخميني عليه السلام:

«... فالفقهاء أمناء الرسل» يعني أن الفقهاء العدول مكلفون ومأمورون بالقيام بجميع الأمور التي كانت في عهدة الأنبياء، يقومون بتنفيذ أحكام الإسلام، وإقرار نظمها، وإقامة الحدود، وتنفيذ القصاص، وحراسة حدود الوطن الإسلامي وكافة أراضيه، واستلام الأخماس والزكوات والصدقات واجزية والخراج وصرفها في مصالح المسلمين...»

#### ❖ صلاحيات ولاية الفقيه

يقول الإمام الخميني أيضاً: «بما أن الفقهاء أمناء في إجراء الأحكام... فلا يجب أن يتركوا قوانين الإسلام معطلة، أو يسمحوا بأن يزداد فيها وينقص، إذا أراد الفقيه إقامة حد الزنا على الزاني، فيجب أن يقوم بذلك بالشكل المحدد، فيأتي به أمام الناس ويجلده مائة جلدة، فلا يحق له أن يضربه ضربة إضافية، ولا أن يفحش له بالقول، ولا أن يصفعه أو يحبسه يوماً واحداً».

ثم يردف الإمام الخميني عليه السلام فيقول: «الحاكم في الحقيقة هو القانون، والجميع في كنف القانون وأمانه، والشعب والمسلمون أحرار ضمن دائرة الأحكام الشرعية، أي بعد أن يعملوا طبق المقررات الشرعية، عندئذ لا يحق لأحد أن يتحكم بتصرفاتهم، إذ لا مجال



لشيء من هذا، فلهم حريتهم، وهكذا تكون حكومة العدل الإسلامية، فهي ليست كتلك الحكومات التي تسلب الناس والشعب الأمن، وتجعل الناس يرتجفون في بيوتهم خوفاً من مفاجأتها وأعمالها، كما كان الأمر في حكومة معاوية وأمثالها من الحكومات...».

وعليه فتكون النتيجة عند الإمام الخميني رحمته الله أن: «معنى الأمين هو أن يقوم الفقيه بتطبيق جميع مقررات الإسلام على نحو الأمانة، لا أن يقوم ببيان الأحكام فحسب، فهل كان الإمام المعصوم مجرد مبيّن للأحكام والقوانين فقط؟ وهل كان دور الأنبياء مقتصرأ على بيان الأحكام ليكون الفقهاء أمناءهم في ذلك فحسب؟ لا شك أن بيان المسائل والقوانين من جملة الوظائف الفقهية، لكن الإسلام ينظر للقانون نظرة ألية، أي يعتبره وسيلة من وسائل تحقيق العدالة في المجتمع، ووسيلة للإصلاح العقائدي والأخلاقي وتهذيب الإنسان، إنما الغاية من القانون هي إقامة وتطبيق الأنظمة الاجتماعية العادلة، وذلك بهدف تربية الإنسان المهذب، لقد كانت الوظيفة المهمة للأنبياء هي تطبيق الأحكام والإشراف وإدارة الحكومة.».

ثم ينتقل الإمام الخميني رحمته الله إلى نقطة أخرى فيقول عندما لم تسمح الأوضاع للفقهاء باستلام الحكومة اندرست أحكام الإسلام وتعلت: «إن الفقهاء يجب أن يكونوا رؤساء الأمة، لكي لا يسمحوا باندراس الإسلام وتعطيل أحكامه، وبما أن الفقهاء العدول لم يقيموا الحكومة في البلاد الإسلامية، ولم تطبق، فقد اندرس الإسلام وعطلت أحكامه، وتحققت كلمة الإمام الرضا عليه السلام وهي (لو لم يجعل لهم إماماً قيماً حافظاً مستودعاً لدرست الملة...)، وقد أثبتت التجربة صحة ذلك للجميع.».

ثم يقول الإمام الخميني رحمته الله إن الصفتين الأساسيتين للفقيه هما «العلم بالقانون والعدالة»، ويصرح: «لو قام الشخص الحائز لهاتين الخصلتين بتأسيس الحكومة تثبت له نفس الولاية التي كانت ثابتة للرسول صلى الله عليه وآله ويجب على الناس جميعاً طاعته» ويقول: «فتوهم أن صلاحيات النبي صلى الله عليه وآله في الحكم أكثر من صلاحيات أمير المؤمنين عليه السلام، وصلاحيات أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من صلاحيات الولي الفقيه، هو توهم خاطيء وباطل، نعم إن فضائل الرسول صلى الله عليه وآله بالطبع هي أكثر من فضائل جميع البشر، لكن كثرة الفضائل المعنوية لا تزيد في صلاحيات الحكم، فنفس الصلاحيات التي كانت للرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في تعبئة الجيوش، وتعيين الولاة والمحافظين، واستلام الضرائب وصرفها في مصالح المسلمين قد أعطاها الله تعالى للحكومة المفترضة هذه الأيام - عصر الغيبة - غاية الأمر لم يعين شخصاً بالخصوص، وإنما أعطاه لعنوان العالم العادل.».

ومن أراد الاستيضاح أكثر عن هذا البحث يمكن الرجوع إلى كتاب «الحكومة الإسلامية» للإمام رحمته الله حيث شرح فيه نظريته للولاية والحكومة وكل ما يرتبط بهما من أبحاث ■



## ومواصفات الولي

بقلم: الشيخ محمد خاتون

الأمر اجراءً مفوضاً إلى الأمة على شاكلة الاجراءات التي تحصل في شرق العالم وغربه... من خلال الديمقراطية... التي تتحمل فيها المجتمعات مسؤولية ايصال شخص ما إلى سدة الحكم ثم بعد ذلك تتحمل مسؤولية الآثار الإيجابية أو السلبية لذلك الاختيار... فتكون كل الأمور مرهونة بفعل الأمم والمجتمعات... وذلك لأننا نعتقد أن الاختيار في ولاية الفقيه بالإضافة إلى العناصر التي ينبغي وجودها في الفقيه والقائد... يحتوي على جانب تسديد وتوفيق ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن ما يسمى بالأنظمة الديمقراطية... تأخذ فيها بعض مراكز القوى مواقعها لتقوم بلمبتها في العملية الانتخابية... بغض النظر عن مؤهلات الشخص... بينما هذه المسائل تتضاءل فرصها في ما نحن فيه... وإذا ما أردنا الدخول في الموضوع الذي نحن بصدده فلا بد هنا من الالتفات إلى الاجراء الذي قام به الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيما يتعلق بالافتراء على الجمهورية الإسلامية في أول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء/ ٥٩).

قبل التطرق إلى موضوع البحث حول سماحة الإمام الخامنئي ومواصفات القيادة يجب النظر إلى نقطتين مهمتين:

### النقطة الأولى:

موضوع الولاية يأخذ أولاً وقبل كل شيء الجانب التعديدي بعين الاعتبار ليس لأن ولي الأمر يحمل جانباً غيبياً قد لا يكون قابلاً للفهم، وإنما لأن الإلزام عن طريق التعدي يتضمن جانباً كبيراً من الحكمة في الولاية... وذلك

لأن مصلحة الأمة قد لا تكون في نظر أكثر أفراد الأمة واضحة المعالم... وهذا ما يمكن أن نلاحظه في كثير من الفترات التي مرت بها الأمة الإسلامية... حيث أن انقيادها لمجموعة من الأفراد سلبها حقوقها خلال الفترات التي تلت.

### النقطة الثانية:

إن اختيار الأمة للفقيه بشكل مباشر أو غير مباشر... لا يجعل من هذا



واضحاً لدى الجميع كما يقول جمع منهم وكأنه ترتيب إلهي لهذه العملية... ولعل أولئك الذين كانوا ينظرون بشيء من الخوف والترقب إلى مقدرة سماحته على قيادة هذه المرحلة... كانوا يعتقدون بالصعوبة البالغة لخلافة رجل إلهي على وزن الإمام الخميني الذي يفترض أن يُتعبَ من بعده... إلا أن الأحداث التي مرّت أثبتت جدارة واستحقاق سماحة الإمام الخامنّي وذلك بالتوقف عند مجموعة من الأمور.

**١ - القدرة العلمية :** التي يصفها مجموعة ممن كانوا يحضرون دروسه أو يشاركون في بعض المباحث مع سماحته والتي يصفها آية الله أحمد جنتي حفظه الله... في لقاء له في بيروت مع العلماء المسلمين حيث قال في معرض الجواب على أحد الأسئلة حول المقدرة العلمية لسماحة القائد... «إن مجموعة من القضايا العلمية التي خاض القائد فيها جعلتنا ننهر أمام المهية العلمية الحاضرة لديه... ولا سيما أننا كنا نساءل هل يستطيع من لديه مهام خطيرة على هذا المستوى أن يتابع في الموضوع العلمي للوصول إلى إعطاء الرأي الخاص في مواضيع شتى... وكان الأمر يبدو لنا وكأنه القاء في هذه النفس الشريفة... وأن من يتلفت إلى الأبحاث المسجلة لسماحته يدرك هذه المقدرة العلمية التي تثبت أن اختياره لهذه المقام لم يكن اختياراً عشوائياً... وأن الأمر لم يكن مجرد خطوة سياسية لرجل يعيش السياسة ويبرع بها بعيداً عن الجو العلمي في عالم الفقه وأصوله وبقية جوانب الفكر الإسلامي...»

وإن ما بدا من سماحة القائد في الموضوعات العلمية المتفرقة هو خير دليل وشاهد على المرتبة العلمية التي يتصدرها.

**٢ - الابتعاد على مظاهر الدنيا :** بما فيها والحرص الدائم على الجوانب الروحية العالية المضامين.

نيسان سنة ١٩٧٩ حيث أثبت أنه رجل الدولة الأول بعد أن أثبت أنه رجل الثورة الأول من قبل... ففي هذا الاجراء أخرج فكرة إقامة الدولة إلى عالم الوجود والواقع بعد أن كانت مجرد حلم وأمنية... وإذا كانت الأمة قد أعلنت ولاءها للإسلام ولالإمام من خلال المظاهرات المليونية... فإن هذا الولاء يجب أن يقتن ليتحول إلى اجراء اجتماعي وسياسي فكان لا بد من بناء الدولة والنظام على أساس ولاية الفقيه... وإذا كانت الأمة قد أذعنت للإمام الخميني آنذاك... فإن بناء الدولة والنظام لا بد أن ينظر فيه الأزمنة الأنبية...

وهنا نصل إلى المرحلة التي ارتحل فيها المؤسس إلى ملكوت الله تعالى. حيث وقفت الأمة أمام استحقاق مصيري ليس له نظير على الاطلاق... ولا بد لمجلس الخبراء من أن يقوم بدور ايصال الولي الفقيه الملائم إلى هذا المقام...

وعندها طرح اسم الإمام الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لهذا المقام...

وعندما طرح اسم سماحة القائد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لهذا المقام... بدا الأمر وكأنه إلقاء إلهي في روع المجتمعين...

ثم حصل الانتخاب وصار



ب - حفظ التوازن في داخل النظام... فمعلوم أن هناك اختلافات في الرأي أخذ في بعض الحالات طابعاً جدياً... وليس هناك مجال لأن تكون بعض الخطوط والتوجهات السياسية في البلد... أقرب إلى موقع الشيطان منها إلى موقع الإسلام والأمة... وعلى رغم أن العالم المستكبر كان يؤمل النفس كثيراً في أن تأخذ هذه الاختلافات أبعاداً أشد وأقوى... بل



أن الإدارة الأميركية وخصوصاً في السنوات الأخيرة تدير وبشكل مباشر عملية التواصل مع من يمكن التأثير عليهم في الداخل ليقوموا بدور عملي لاسقاط النظام الإسلامي، ومعلوم أن الدور الذي يقوم به الولي الفقيه عَلَيْهِ السَّلَامُ... هو الذي أفضل ويفشل على الدوام كل الأحلام الاستكبارية وذلك من خلال إمساكه بتلك التيارات وجعلها تصب في خدمة الثورة والدولة وإبعادها عن كونها أداة بيد الاستكبار ■

إن من النقاط اللافتة في هذا المجال... أن المظهر الخارجي لسماحة القائد... نراه في غاية البساطة... وإذا قارنا الصور التي كانت له أيام كان رئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية... والتي كان بحكم الموقع... الذي يفرض عليها مظهراً معيناً... إذا قارناها بالصور التي تؤخذ له بعد ذلك... ندرك الفرق... فهو الآن أمام شعبه والأمة يخاطبهم ويوجههم ويعيش معيشتهم... على الطريقة التي يحدثنا التاريخ عنها حول عيشة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ونهجهم في هذا الأمر...

وليس الأمر مجرد مظهر خارجي فحسب بل إن القضايا التي يمكن أن نعرض هنا ويوقف في مقدمتها الجاه والسلطان... هي أخطر بكثير من الموضوع الخارجي... ولا بد من إلفات النظر هنا إلى رفض سماحته المتكرر لطبع رسالة عملية للمقلدين والتصدي للمرجعية حيث بقي يرفض هذا الموضوع... إلى أن اضطر إلى القبول بموضوع المرجعية وذلك بالنظر إلى مجموعة من الاعتبارات التي ذكرها بعد وفاة آية الله العظمى الكليكاني قَدَسَ سِرُّهُ.

وأما في ما يتعلق بالرسالة العملية وطبعها فهي إلى الآن لم تتحقق... ويجري التواصل مع مقلديه في أغلب الأحيان على قاعدة السؤال والجواب.

وأما مجريات الحياة العملية في بيته وأوضاعه الخاصة... فهي شاهد كبير على هذا الأمر... وذلك من خلال مراقبة سلوك أفراد العائلة... الذين لم يُشعر أحدهم بأي شكل من أشكال العلو على الآخرين.

### ٣ - الحكمة في التعاطي مع شؤون البلد:

وذلك من خلال بعض النقاط:

أ - اثبات العداء لأعداء الثورة الإسلامية وعدم الخضوع أمام الضغوطات على رغم الظروف الصعبة التي تمر بها الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعالم الإسلامي بشكل عام...

# كُتِبَ فِي وِلايَةِ الْفقيه

إعداد: عباس رشيد

كثيرة هي الكتب التي كُتبت حول موضوع ولاية الفقيه والحكومة الإسلامية ونستعرض هنا أهم هذه الكتب وأبرزها وهي:

## ❖ الحكومة الإسلامية:

الاستعمار في تحريف حقائق الإسلام والحكم الإسلامي.

ويتحدث في فصل عن «أدلة ضرورة تشكيل الحكومة»، عقلاً وشرعاً وسيرة. وفي الفصل التالي يتحدث عن «نظام الحكم الإسلامي»، امتيازاته وشروط الحاكم.

وفي الفصل الثالث يتحدث عن «سبيل النضال» من أجل تشكيل حكومة إسلامية، ودور العلماء.

## ❖ ولاية الفقيه:

بحث استدالي من كتاب البيع للإمام الخميني، إصدار مركز بقية الله الأعظم.

هذا البحث لم يقسم إلى فصول، كونه بحثاً غير موضوع ككتاب،

بداية يتحدث الإمام عن أحكام الإسلام سواء منها العبادية أو الاقتصادية والحقوقية والاجتماعية والسياسية، وأنها تدل على ضرورة تأسيس الحكومة.

هذا الكتاب عبارة

عن دروس فقهية ألقاها الإمام قدس سره على طلاب العلوم الدينية في النجف الأشرف، من منشورات المكتبة



الإسلامية الكبرى.

يتحدث في المقدمة عن بدهة مبدأ ولاية الفقيه، ودور



والفهاء الأخيار في أمور الناس وما لهم فيه ولاية.  
وفي الفصل الأخير يتحدث عن وظائف الفقيه.

#### ❖ أساس الحكومة الإسلامية :

للسيد كاظم الحائري،  
إصدار الدار الإسلامية،  
وهو عبارة عن دراسة  
استدلالية مقارنة بين  
الديمقراطية والشورى  
وولاية الفقيه.



وهو مشتمل على ثلاثة أبحاث: الأول: في الديمقراطية، والديكتاتورية، وإشكالات على الديمقراطية.

والثاني: في الشورى ويأتي بأدلة من الكتاب والسنة.

البحث الثالث في ولاية الفقيه: وقد أثبتها بطريقتين الأول: التحدث عن شروط الولاية ثم إجراء مقارنة بين الشورى وولاية الفقيه.

#### ❖ الأسس المهمة في النظام الإسلامي :

الكتاب للشيخ محمد  
علي التسخيري، إصدار دار  
الحق.



مؤلف من مقدمة،  
وأثني عشر فصلاً، في  
المقدمة يشير إلى حقائق  
أربعة: حول مراحل تنظيم الحياة الإنسانية،  
والدستور المطلوب وهدف الإسلام.

الفصل الأول: العلاقة بين الأيديولوجية  
والنظرة الكونية، الفصل الثاني: عناصر  
النظرة الكونية، الثالث: أهداف الدولة  
الإسلامية، الفصل الرابع: الإسلام روح  
الدستور وأسس، الفصل الخامس: ولاية  
الفقيه، الفصل السادس: حول الشورى في

إن أحكام الإسلام هذه لم تتسخ، فيلزم  
لتطبيقها حكومة وولاية، مضافاً إلى وجوب حفظ  
ثغور المسلمين والذي لا يمكن إلا بتشكيل حكومة،  
والروايات التي تدل على ضرورة الحكومة.

#### ❖ الإمامة والولاية (قيادة المجتمع

#### الإسلامي ومسؤولية المسلم) :

الكتاب للإمام  
الخامنئي، صادر عن مركز  
بقية الله الأعظم ويتألف  
من عدة مقالات.



المقالة الأولى: معاني  
الولاية وحقيقتها في  
القرآن.

المقالة الثانية: العلاقات المهيمنة على  
الأمّة الإسلامية.

المقالة الثالثة: في أربع، مسائل عن الفرد  
والمجتمع الموالي.

المقالة الرابعة: حول الولاية، من هو  
الولي؟ وما هي صفاته؟

المقالة الخامسة: حول الولاية، وفيها عدة  
مسائل حول المتخلف عن الولاية.

المقالة السادسة: حول الولاية (الهجرة).

#### ❖ ولاية الفقيه :

الكتاب للشيخ أحمد  
النراقسي (١١٨٥ - ١٢٤٤ هـ)،  
إصدار دار التعارف.



يتحدّث فيه المؤلف عن  
ولاية الله ورسوله ﷺ،  
ثم عن  
الأنمة ﷺ، ثم عن  
الولاية بشكل عام كولاية  
الأبأ والأجداد والأزواج الخ.

الفصل الأول: في حق العلماء الأبرار  
المثبته لمناصبهم ولمراتبهم.

الفصل الثاني: في بيان وظيفة العلماء



القضاء، والفرق بين الحكم والفتوى، والتصرف بأموال الخمس، ومسألة الحدود والتعزيرات، إلى غير ذلك من المباحث المهمة.

### ❖ أولي الأمر والولاية:

للسيد أحمد الفهري، إصدار الدار الإسلامية: في الكتاب حديث عن المراد من أولي الأمر في الآية «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي



الأمر منكم»، وفيه حديث عن معنى «فإن تنازعتهم في شيء...» وفي غضون ذلك يتحدث عن مسألة ولاية الفقيه، ثم يبحث في آية «إنما وليكم الله»، وفي طيات الكتاب تفاصيل كثيرة من مثل، مراتب الخلافة الإلهية، وكون الإمامة أشرف من النبوة، إلى غير ذلك.

### ❖ الدولة الإسلامية

لشيخ عبد المنعم مهنا، إصدار الدار الإسلامية.



وهو بحث في ولاية الفقيه، يتحدث في المقدمة عن ولاية الفقيه في تاريخ الفقه الشيعي وتطوره، وفي كتب أهل السنة.

ثم يتحدث عن أدلة ولاية الفقيه في الكتاب والسنة والإجماع والعقل، ثم عن شروط الولي، إضافة إلى إثارات مهمة مثل: الفرق بين الحكم والفتوى، حالة تساوي الفقهاء هل تنتج الشورى؟، رأي الأكثرية، هل يلزم مشاوره الفقيه للعلماء؟، ولاية الفقيه على الفقهاء ومقلديهم، تناقض الفقيه مع المرجع إلى غير ذلك.

الإسلام، الفصل السابع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الفصل الثامن: الحرية والاستقلال ووحدة الأراضي، الفصل التاسع: العائلة، الفصل العاشر: الوحدة الإسلامية، الفصل الحادي عشر: الخلافات الفقهية، الفصل الثاني عشر: حول المادتين (١٣) و (١٤) من الدستور الإيراني، مسك الختام: أول دستور إسلامي في المدينة المنورة.

### ❖ الإرشاد إلى ولاية الفقيه:

تأليف السيد يوسف المدني التبريزي، إصدار المطبعة العلمية قم. وهو بحث استدلائي حول ولاية الفقيه، يتحدث بداية عن أهمية



الفقيه في الروايات، ثم عن ولاية النبي والأئمة؛ متحدثاً عن الولاية التكوينية والتشريعية، بعد ذلك يبدأ بالحديث عن ولاية الفقيه ومناصبه الثلاثة، والاستدلال على ولايته من الروايات، وفي الكتاب مباحث تفصيلية مهمة كمسألة



التشريعية والتنفيذية والقضائية في النظام الإسلامي، ومبدأ فصل السلطات من وجهة النظر الإسلامية، ومتحدثاً عن الديمقراطية والشريعة الإسلامية.

#### ❖ القيادة في الإسلام

تأليف محمد الري شهري، الناشر دار الحديث يبدأ الكاتب حديثه حول أنواع الإمامة والقيادة، ثم في القسم الأول يتحدث عن فلسفة القيادة، القسم الثاني: موقع القيادة وفيه فصول أربعة، القسم الثالث: مؤامرتان خطرتان، القسم الرابع: خصائص القيادة، القسم الخامس: آفات القيادة، القسم السادس: الحقوق المتبادلة بين الناس والقيادة، القسم السابع: أئمة الإسلام بعد النبي ﷺ



وفي فصل مستقل يبحث عن مصادر الدولة الإسلامية، الأرض الموات، مباحات الطبيعة، أرض الخراج، الجزية، الأنفال، الزكاة، الخمس، إلى غير ذلك.

#### ❖ ولاية الفقيه والنظام الدستوري

الإسلامي:

للشيخ جعفر حسن عترسي، إصدار دار المحجة البيضاء. يبحث الكتاب عن صفات الولي، وكون الإسلام مشروع حكم في ظل ولاية الفقيه، وعن صلاحيات الولي، وضرورة الدستور، وخصائص الدولة المعاصرة عبر أوجهها المختلفة، كالنظام البرلماني والرئاسي والماركسي والديمقراطي، ويتحدث عن مبدأ الفصل بين السلطات، مشيراً إلى السلطة



#### ومما كتب في ولاية الفقيه أيضاً:

العنوان	اسم المؤلف	عدد الصفحات	دار النشر
الاتجاهات والملامح العامة للنظام الإسلامي	محمد مهدي الاصفى	١٠٤	دار الزهراء
الإسلام يقود الحياة	محمد باقر الصدر	٥٠	مؤسسة البعثة
الإمامة حتى ولاية الفقيه	عبد الحسين محمد علي بقال	٩٠	وزارة الارشاد الإسلامي
الحكومة الإسلامية في أحاديث الشيعة الإمامية	حسين المظاهري	٢٤٨	مؤسسة في طريق الحق
الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه	محمد تقي مصباح اليزدي	١٤٠	منظمة الاعلام الإسلامي إيران
القيادة الإسلامية	جواد كاظم	١٩٩	مؤسسة الوفاء
الولاء والولاية	مرتضى مطهري	٩٤	دار المحجة البيضاء
الولاية	يوسف صانعي	١٣٤	دار الروضة
بحث استدلالي علمي في ولاية الفقيه	الإمام الخميني	٨٨	مؤسسة الفلاح
بحث علمي تحقيقي حول أولي الأمر والولاية	أحمد الفهري	١١٩	الدار الإسلامية
ضرورة وجود الحكومة أو ولاية الفقيه في عصر الغيبة	لطف الله صايف الكلبكاني	١٥	دار القرآن الكريم
وحدة المرجعية والقيادة مع بعض الفتاوى الموجهة لسماحة السيد الخامنئي	جماعة من العلماء	٧٤	مؤسسة البعثة
ولاية الفقيه (بحث من كتاب عوائد الأيام للمولى النراقي)		٩٥	منظمة الاعلام الإسلامي إيران
ولاية الفقيه في صحبة عمر بن حنظلة وغيرها	جعفر مرتضى	٩٤	
ولاية الفقيه والقيادة في الإسلام	عبد الله جوادى أملي	١٤٢	دار الهادي

# العرفان السياسي

## محاولة تأصيل نظري

بقلم: د. الشيخ محمد شقيب

هل يمكن الحديث عن عرفان سياسي؟ وهل يمكن الجمع بين مقولتي العرفان والسياسة؟ وهل يمكن تقسيم العرفان على أساس من تلك الميادين التي يشملها الاجتماعي الإنساني؟

إن العديد من الأسئلة تترتب على هذا الطرح (العرفان السياسي)، وخصوصاً عندما نقود هذا البحث إلى أطروحة ولاية الفقيه ليسأل أنه كون الولاية للفقيه هل يعني أن الفقاهة بمعناها الحاصل هي تمام الموضوع الذي يترتب عليه منح الولاية؟ أم أن الفقاهة تمثل إحدى حيثيات الموضوع الذي تكتنزه حيثيات أخرى، وما هي حقيقة هذه حيثيات؟

قبل الدخول في معالجة تلك الأسئلة لا بد من أن نقف بداية عند تعريف العرفان وموضوعه وهدفه ليصبح واضحاً لنا علاج تلك المواضيع.

### ❖ معنى العرفان وهدفه

إن العرفان هو العلم بالله تعالى من حيث أسماؤه وصفاته ومظاهره وحقائق عالم الوجود من حيث رجوعها إليه تعالى<sup>(1)</sup>؛ أي إن العارف لا يميل بنظره عن حقائق عالم الوجود، ولا ينظر إلى مفردة وجودية دون أخرى، ولا يعتبر أن بعض مظاهر الوجود هي خارج دائرة نظره، سوى

أن ينظر إلى كل تلك المظاهر والمفردات الوجودية من حيثية رجوعها إلى الله تعالى، أي باعتبار كونها وجودات تحكي صفات الله وتظهر عظمته ورحمته... وبالتالي فإن موضوع علم العرفان هو الله تعالى وأسمائه وصفاته وجميع حقائق عالم الوجود، لكن مع أخذ هذا القيد ألا وهو من حيث رجوعها إلى الله تعالى... أما هدف العرفان فهو معرفة الذات الأحدية وصفاتها وأسمائها ومظاهرها من أجل الوصول إلى الله تعالى، أي أن ما يهدف إليه العرفان هو السير والسلوك إلى الله تعالى للوصول إليه جلّ وعلا.

#### ❖ العرفان والسياسة

أما فيما يرتبط بالجمع ما بين مقولتي العرفان والسياسة فينبغي القول إن العرفان وإن كان يعني بالوحدة فيما السياسة تعنى بالكثرّة، والعرفان يعنى بحقائق الوجود من حيث رجوعها إلى الله تعالى فيما السياسة تعنى بالإجتماع السياسي ووظائفه وآلياته... لكن بما أن العرفان يستوعب جميع مظاهر الوجود والاجتماع السياسي هو أحد تلك المظاهر فإن النتيجة هي إمكانية دخول الاجتماع السياسي في دائرة العرفان، لكن شرط أن تؤخذ في تلك النظرة، إلى ذلك الاجتماع، ما أشرنا إليه آنفاً من ذلك القيد، أي: رجوعه إلى الله تعالى.

وعليه فإن الإنسان في سلوكه السياسي يمكن أن يكون مظهراً من تلك المظاهر التي تسهم في الوصول إلى الله تعالى والحكاية عن صفاته، والدلالة على أسمائه. ويمكن لنا أن نتلمس في جملة من الروايات ما يشير إلى هذا المعنى، حيث أن وصول الإنسان إلى السلطة سوف يسهم في كشف ما تتطوي عليه نفسه

من مناقب أو مثالب، من صفات حسنة أو سيئة؛ وعلى ذلك فإن ذلك الإنسان الذي وصل إلى مرتبة من مراتب الكمال الإنساني فإن توليه شأن الدولة والسياسة سوف يؤدي إلى اظهار مناقبه وتبيان فضائله، أي تلك الكمالات التي يمكن أن ننظر إليها بناءً على تلك النظرة الحيثية، ويمكن أن تسهم بلحاظ كونها كمالات في دفع الإنسان أكثر للسير والسلوك إلى الله تعالى ولا يخفى أن الإنسان كلما تكامل في سيره وسلوكه كلما ظهرت تلك الكمالات أكثر إذا ما تصدى إلى شؤون السلطة والسياسة. وكلما كان ذلك أدمى لدفع الناس للسير والسلوك إلى الله تعالى.

يقول الإمام علي عليه السلام: «**دولة الكريم تظهر مناقبه**»<sup>(٢)</sup>، حيث أن لهذه المناقب شأن الظهور، كما لها شأن الحكاية وما لهذا الشأن من دور في الايصال إلى الله تعالى.

إن الأداء السياسي الذي يبتني على أساس القيم الدينية والكمالات المعنوية والمعاني الغيبية لا بد أن يتحول إلى مظهر لتلك الكمالات والمعاني والقيم التي استمدتها من علاقته بالله تعالى ومن سير الإنسان وسلوكه إليه وهو ما سوف يدفع أكثر باتجاه الهداية وجذب الإنسان إلى الله تعالى.

#### ❖ التأسيس النظري للعرفان السياسي

إن محاولة التأسيس النظري لفكرة العرفان السياسي وإن كانت محاولة تحمل تبريرها بحسب المباني العرفانية وأسس المنظومة العرفانية لكن المراد منها بعث الحياة المعنوية في وظائف الاجتماع السياسي ومهام الدولة وأداء السياسة.

ولا يخفى أن فهم أية ظاهرة من الظواهر أو رؤية من الرؤى لا يمكن أن يتم بشكل



صحيح وعميق ما لم نأخذ بعين الاعتبار المباني المعرفية والفلسفية والفكرية التي تقوم عليها تلك الظاهرة أو الرؤية، ولذلك فإن الفهم الغربي لفكرة الدولة لا يمكن أن نصله عن المرتكزات الفلسفية والفكرية التي تُظَر على أساسها لفكرة الدولة، حتى أضحت الدولة والسياسة شأنًا مفصولًا عن الحياة المعنوية والبعد الغيبي.

لقد أصبحت الدولة معنى ماديًا لا يقوم إلا على أساس المعايير المادية ولا يهدف إلا إلى المصالح المادية ولا يعتني إلا بالشأن الدنيوي. لقد تم فصل الدنيا عن الآخرة وعالم المادة عن عالم الغيب حتى أضحت الشأن السياسي معنى مقترنًا بالعديد من المعاني السلبية والرخيصة.

إن الإنسان ليس فقط في بعده الحيواني والمادي بل هو أيضاً في بعده المعنوي والروحي، وإن الدولة التي تعنى بإشباع حاجات الإنسان يجب ألا تعتني فقط ببعده المادي لأن في ذلك

اختزال للإنسان في أدنى أبعاده، بل إن في تقزيم

الإنسان ببعده الحيواني توهين لمكانة الإنسان ولكرامته الإنسانية.

### ❖ ولاية الفقيه والعرفان

إن مقولة العرفان السياسي تريد تقديم فهم للدولة وللسياسة يكون قائماً على أساس الرؤية الكونية الإسلامية للوجود والحياة، ولذا فهي تريد أن يكون عالم الغيب والمعنى والقيم حاضراً في ميدان الاجتماع السياسي، حتى لا يبقى هذا الميدان مفصولاً عن القيم والروح والأخلاق. وبالتالي ليس المراد اقحام مقولة العرفان في ميدان السياسة، بل المراد التأسيس لفعل سياسي يستهدف الإنسان في أصلاته المعنوية والروحية، وعلى ما تقدم فإن ولاية الفقيه ليست مفصولة عن مقولة العرفان حيث إن صفة العدالة في بعدها العميق تلامس الفعل العرفاني لأنه ليس المراد هنا المرتبة المتدنية من العدالة بل المراد العدالة في مراتبها المتقدمة.

بل عندما نرجع إلى الروايات التي تحدثت عن صفات الإمام أو الوالي أو الأمير؛ فإننا نلاحظ مستوى متقدماً من الصفات من حيث علاقة الولي بالله تعالى وسيره إليه ومن حيث كماله المعنوية وهو ما قد يفهم منه أن ولاية الفقيه تستبطن ولاية العارف وليس الحديث عن ولاية الفقيه إلا من باب الإشارة إلى إحدى حيثيات الموضوع لا جميع حيثياته ■

(١) ... سيد يحيى، عرفان نظري، قم، ج.١، ص. ٢٥-٢٨.  
(٢) الأمدي، تصنيف غرر الحكم، ودرر الحكم، ص. ٣٤٢.



شعر

# بَلَسَمُ الْأَدْوَاءِ

عباس فتونى

**مهدةً إلى منتظر أهل الإيمان، صاحب العصر والزمان ﷺ، في ذكرى ولادته الميمونة :**

والزهرُ دَعَدَغَ حَبَّاتِ النَّدى غَنَجَا  
 بِمَوْلِدِ أثلَجِ الأرواحِ والمُهَجَا  
 إِذ راحَ دِينُ الهُدَى بِخِتالِ مِبْتَهَجَا  
 فَالْفَجْرُ هَلَّ «بِسَامِرَاءَ» مُنْبَلَجَا  
 فِي نصفِ «شعبان» مِمَّا أوقَدَ الوَهَجَا  
 تَضَوَّعَ الكونُ مِن أَطْيَابِهَا أَرْجَا  
 مِنذُ الوِلادَةِ بِالآياتِ قَد لَهَجَا  
 وَدَوَّ العَدَاوَةَ رُعباً قَلْبُهُ اخْتَلَجَا  
 لَيْلَ الشَّقَاءِ عَلى المُسْتَضْعَفِينَ دَجَا  
 حَتَّى شَرَابُهُمُ بِالأَدْمَعِ امْتَزَجَا  
 صَدَّرَ الفِضَاءَ عَلَيْهِمُ ضَيْقًا حَرَجَا  
 والشُّرُكُ فِي مَهَبِطِ التَّوْحِيدِ قَد وَلَجَا  
 والحَقْدُ مُسْتَعِرٌ حَدَثٌ وَلا حَرَجَا  
 صَلَدَ الحِجَارَةَ مِن أهوالِها نَشَجَا  
 طَالَ النُّوى سَيِّدِي قَمَّ عَجَلُ الفَرَجَا  
 يا حَامِلَ السَّيْفِ أَقْدِمِ قَوْمَ العَوْجَا  
 رِداءً مَنَعَتَهُمُ مِن مَجْدِكُمْ نُسَجَا  
 فَإِنَّ رَهْطًا مِنَ الأَنْصارِ ما حَرَجَا  
 حُبُّ الشَّهادَةِ حَتَّى يُشْعَلَ السُّرْجَا  
 كُلُّ تَراهُ عَلى خِطِّ الهُدَى نَهَجَا  
 يُشِيدُ ساعِدُها صَرَحَ الإِبا بُرْجَا  
 وَطَوْدُها فِي أناشيدِ الوِلاهُنَجَا  
 مَن اسْتِجارَ بِكُمْ عَندَ الخُطوبِ نَجَا  
 فليسَ لي غَيرِكمُ يَومَ الوَعيدِ رَجَا  
 كَلاً، وَلمَ يَزِدْهُرُ فِي العالَمينَ حَجَى  
 حَسبي الفِلاحُ بِفُلكِ تَمَحَّرُ اللُجْجَا  
 يا مَن غَدوتُمْ لِأَبابِ الدُّنْى حُجْجَا

ماسَ النَّسيمُ بِرَوْضِ البِشْرِ مُفْرَجَا  
 والطَّيْرُ غَنَى عَلى الأَفنانِ مُنْتَشِيا  
 والنُّورُ شَعَشَعَ فِي الأفاقِ مَحْتَفِلاً  
 لا غَرَوَ إنْ تَرَقَّصَ الأَنْوارُ زاهِيَةً  
 بَدَرَ السَّماءِ وَبَدَرَ «الحِجَّةَ» اجْتَمعا  
 وَدَوَّحَةُ «المِصطَفى» مُذْ هَلَّ «قائِمُها»  
 اللّهُ أَكْبَرُ «فالمُهَدِي» مِعْجَزَةُ  
 قَلْبِ الرِّسالةِ لاقى الأيَّ فِي طَرْبِ  
 وَغِبتَ يا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ فِي عَجَلِ  
 وَباتَ مَوْجُ البِلى فِي النَّاسِ مُلتَطِماً  
 واسْتَفْحَلَ الجَوْرُ فِي أَهلِ النُّهى فَعَدَا  
 يا صاحِبَ العَصْرِ ذاكِ القُدسِ مُغْتَصَبِ  
 والجائِرونَ عَلى ظَلَمِ العِبادِ مَضُوا  
 نارَ المِجازيرِ ما انْفَكَّتْ تَواكِبُنا  
 حَتَّامُ يا بَلَسَمُ الأَدْوَاءِ نايِكُمُ  
 يا صاحِبَ الأَمْرِ عَجَلٌ بِالظُّهورِ لَنا  
 لَدَيْكَ فِي «عامِل» صيِدُ ضِراغِمَةٍ  
 إنْ عَنكُمُ خَرَجَ الأَنْبأُ قاطِبَةً  
 رَهْطُ مَضَى فِي سَبيلِ اللّهِ يَدْفَعُهُ  
 سُوحُ الجَنُوبِ بِأَهْلِ الطُّهَرِ مَفْعَمَةٌ  
 أَكْرِمُ «بِعامِلَةِ» الشَّماءِ إِذْ نَهَضَتْ  
 أَحَدَ النَّبِيِّ وَأَهْلَ البَيْتِ أَخَذَةً  
 يا عِترَةَ «المِصطَفى» أَنْتُمْ مَنارُ هُدَى  
 إِنِّي بِمِدْحَتِكُمْ أَرْجُو شِفاعَتِكُمْ  
 لَوَلا كُمْ ما تَراى لِبُورَى قَمَرُ  
 رَكِبَتْ فُلكًا «أَبو السُّبُطَيْن» رانِدُها  
 أَزكى الصَّلاةِ عَلَيكُمْ مِلُّها وَلَهُ



# الأمل والمنقذ...

بعهديه القديم والجديد أي التوراة والإنجيل، سيقف على الكثير من الكلمات، والفقرات، والجمل، التي تحلق في فضاء المنقذ للبشرية والمستقبل المنير بنور العدل والقسط، وسوف تقتصر في هذه العجالة على سفر إشعيا في العهد القديم والذي يحمل نصوصاً كثيرة ولا سيّما في تسمية الأنبياء والكتب (نبييم - و - كتوبيم).

ويُعرف إشعيا بن أموص بأنه أحد كبار أنبياء مملكة إسرائيل الأربعة، ويتميز سفره بميزات كثيرة أهمها فيما يتعلق بفكرة الظهور والخلاص مكرساً في مجمله لرسم مشاهد مستقبلية لما قبل عصر الظهور وبعده والحياة والنعيم فيه.

## ❖ سفر إشعيا وبعض النصوص الإسلامية :

إن أبرز ما في نصوص سفر إشعيا هو تصويره للمخلص والمنقذ بنفس الألفاظ أو التعبيرات أو المضامين التي استخدمها التراث الإسلامي ولا سيما على نطاق الرواية والحديث، من الحديث عن مقدمات الظهور، وعلاماته، وحياة العالم بعد ذلك بشكل لا يكاد يخرج عن سياق السنّة النبوية والتراث الإسلامي في الاتجاه العام لفكرة المنقذ والمخلص وإليك بعض منها:

تقول التوراة: «فيقضي بين الأمم، وينصف لشعوب كثيرين» (إشعيا، ٢ - ٤).

ويقول الرسول ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم، ويعث رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»<sup>(١)</sup>.

فالقاسم المشترك في النصين أن المنقذ

تكاد تتفق جميع الأديان البشرية على فكرة الأمل المنقذ والمخلص في آخر الزمان، الذي ينقذ البشرية من معاناتها، وينتشلها من بين أنواع الشقاء، ويزيح عن كاهلها ثقل الظلم والجور، ويريحها أيضاً من انعكاسات التوتر والقلق بين أفرادها بفعل تسلط الجبابرة، وعجز الأنظمة الوضعية عن إيجاد حلول ناجعة لجميع مشاكل الإنسانية.

وإن المتتبع لفكرة الأمل والمنقذ والمخلص في التراث الإنساني، سيجد لها جذوراً ضاربة في التاريخ، وبما أن الشعوب تعبر عن آمالها وتطلعاتها فقد يتفق الكثير من النتاج الأدبي على هذا الحلم الذي كان وما زال يراود البشرية.

فقبل الميلاد، حاول الفيلسوف أفلاطون أن يرسم معالم وملاح هذا الحلم، في كتابه (المدينة الفاضلة) وبعده الميلاد تحدث الطبيب والمنجم الفرنسي اليهودي نوسترا داموس في كتابه (الثويات) عن هذا المنقذ والأمل والذي يستفيد منه الغرب في صراعاته السياسية والعسكرية والأمنية، كما يشهد الحال بذلك.

كما أن الكاتب والمسرحي الفرنسي (صمويل بيكت) عبر عن هذه الفكرة الإنسانية في مسرحيته الشهيرة (في انتظار غودو).

وإذا كان هذا شأن الأدب والتراث الغير إسلامي فما هو الفكر الديني والأصولي عند الغرب عن الأمل والمنقذ والمخلص...

## ❖ الأمل والمنقذ في الكتاب المقدس :

تكفلت الكتب السماوية وحتى ما طاله التحريف منها في نشر فكرة الأمل والمنقذ في آخر الزمان، والناظر إلى الكتاب المقدس



# وسفر إشعياء

بقلم: السيد جعفر مكي

والدلالة هنا هي اقرار العدالة، وعودة الإنسان إلى فطرته السليمة كما كان في الأول. وتقول التوراة: «صارت فضتك زغلاً، وخمرك مغشوشة بماء»، «وارد يدي عليك، وانقي زغلك كأنه بالبورق، وأنزع كل قصديرك، وأعيد قضاتك كما في الأول» (إشعياء، ١ - ٢٢، ٢٥، ٢٦).

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لنزعن عنكم قضاة السوء، ولنعزلن عنكم أمراء الجور، وليطهرن الأرض من كل غاش»<sup>(١)</sup>.

ويشترك النصفان في أن المنقذ والأمل سيقضي على قضاة السوء وأمراء الجور ويمحو ظاهرة الغش.

وتقول التوراة: «ويل للمبكرين صباحاً يتبعون المسكر، للمتأخرين في العتمة تلهيهم الخمر» (إشعياء، ٥ - ١١).

ويقول الرسول ﷺ:

«يبطل في دولته الزنا وشرب

الخمر والربا ويقبل الناس على

العبادات»<sup>(٧)</sup>.

والمعنى هنا واحد في ابطال المحرمات وعودة

الناس إلى دور العبادة ■

(١) بشارة الإسلام، ص ٥٩، وبنابيع المودة، ج ٢، ص ١٦٦.

(٢) الاختصاص، ص ٢٠٨، والبهار، ج ١، ص ٩١.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٠، ومنتخب الأثر،

ص ١٤٣.

(٤) البيان، ص ٧٢، والملاحم والفتن، ص ٥٧.

(٥) منتخب الأثر، ص ٤٧٨.

(٦) البهار، ج ٢، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٧) منتخب الأثر، ص ٣٠٨، والملاحم والفتن، ص ٥٤.

والمخلص سيحقق العدالة للبشرية.

تقول التوراة: «يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالانصاف لبائسي الأرض» (إشعياء، ٤١١).

ويقول الرسول ﷺ: «يملأها عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»<sup>(٢)</sup>.

فالهمة هي احقاق الحق، والحكم بالعدل والانصاف.

وتقول التوراة: «فيذا هم بالمعجلة يأتون سريعاً» (إشعياء ٥ - ٢٦).

ويقول الرسول ﷺ: «فأتوه ولو

حبواً على الثلج»<sup>(٣)</sup>.

وفيها دعوة واضحة وسريعة للالتحاق ومناصرة المخلص والمنقذ.

وتقول

التوراة: «في ذلك

اليوم، يكون غصن

الرب بهاءً ومجداً، وثمر

الأرض فخراً وزينة»

(إشعياء، ٤ - ٢).

ويقول الرسول ﷺ: «يُسقط الله الغيث،

وتُخرج الأرض نباتها، وتعظم الأمة وتنعم أمتي

نعمة لم ينعموا بمثلها»<sup>(٤)</sup>.

ووجه التشابه هنا هو الخصب والازدهار

والنعمة العظيمة يوم الظهور.

وتقول التوراة: «وأعيد قضاتك كما في الأول،

ومشريك كما في البداية، بعد ذلك تُدعين مدينة

العدل القرية الآمنة» (إشعياء، ١ - ٢٦).

ويقول الرسول ﷺ: «ويسيطر العدل حتى

تكون الناس على مثل أمرهم الأول»<sup>(٥)</sup>.





# العباس بن علي

## رمز الشجاعة والفداء

رلى مهدي

لطالما حفلت البشرية بأعلام هزت أركان التاريخ، وتركت أكبر الأثر على صروح الحياة وخلفت وراءها بصمات أغنت تراث الإنسان فعدت خالدة تكبر مع كل جيل وتتناقلها العصور والأماكن. هي شخصية إسلامية فذة تألقت في سماء الشجاعة الحيدرية، فعدت رمزاً للبطولات وعنواناً للتضحية والفداء، هو العباس بن علي عليه السلام.

### نسبه:

ليس في دنيا الأنساب أشرف من نسب العباس بن علي فأبوه سيد الكونين، وسيف الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام. وأما أمه فهي السيدة الجليلة فاطمة بنت حزام بن خالد (أم البنين) التي كانت من الشخصيات النابهة في السخاء والشجاعة وكان لها مكانة كبيرة عند أهل البيت عليهم السلام.

### ولادته:

استهلّت فاطمة بنت حزام مشاعر الأمومة بولادة سيدنا المعظم أبو الفضل العباس عليه السلام فأشرقت يثرب بأنوارها وملأت الأرجاء زغاريد الفرح والحبور تتوج سماء الدنيا بمجد خلد الهاشميين، بقمر أضواء الأسرة العلوية. فقد «كان الرابع من شعبان سنة ٢٦هـ» عيداً مميزاً استبشر فيه أمير المؤمنين بالولادة الميمونة فسارع يقبل قمر العشيرة ويؤذن في أذنه اليمنى ويقيم في اليسرى حيث تجذر هذا اللحن الخالد في روحه وسرى في دمه فتبنت الدعوة إلى الإيمان في مستقبل حياته وتقطعت أوصاله في سبيلها.

### تسميته:

العباس يا له من اسم تقشعر له الأبدان وتهتز عند سماعه النفوس وتخفق عند التفوه به القلوب. لا شك أن سيد الكلام علي عليه السلام اختار اسم «العباس» لغاية استشفها من وراء الغيب، حيث لاح أمامه عبوساً في

دعواتنا الشخصية





وجه المنكر والباطل ومنطلق السمات في وجه الخير وبطلاً من أبطال الإسلام. «فكلمة عباس في اللغة تعني الأسد الذي تفر منه الأسود أو الكثير التهجم والعبوس». وصدق الشاعر حين قال فيه:  
«عبست وجوه القوم خوف الموت  
والعباس فيهم ضاحك مبتسم»

### كنيته وألقابه :

عُرف العباس بكنيتين مشهورتين: أبو الفضل حيث رافقته صفة الفضل منذ الصغر وأما الكنية الثانية فهي «أبو القاسم» وذلك نسبة إلى ابنه القاسم الذي استشهد معه يوم الطف».

أما ألقابه فكانت متعددة وتحل خصاله وصفاته وليس من المستغرب أن تشغل آثار العباس الخالدة عقول وقلوب الناس لبيادونه بفضائله وسماته. وألقابه هي: قمر بني هاشم - السقاء - بطل العلقمي - حامل اللواء - كيش الكتبية - العميد - حامي الطعيبة - باب الحوائج.

### الصفات الأخلاقية والنفسية للعباس :

لا عجب في امرئ ارتضع حليب الإيمان وحب الله وسكنت أذنيه أنغام التسبيح والتهليل والتكبير، وترعرع ضمن سلالة تصبح على ذكر الله وتمسي على عبادته والتضرع له. لا عجب أن يظفر بمكونات تربية صالحة ترفعه إلى مستوى العظماء والمصلحين الذين غيروا مجرى تاريخ البشرية عبر التضحيات الهائلة في سبيل انقاذ البشرية من الذل والعبودية.

### الشجاعة : العباس والشجاعة توأمان لا

ينفصلان حيث لازمته هذه الصفة مدى حياته وبعد مماته لأنه ورثها عن أبيه أشجع

إنسان في الوجود وأيضاً من أخواله الذين عرفوا بالشجاعة في سائر الأحياء العربية. وخير دليل على شجاعته نجده في واقعة كربلاء حيث كان يشكل وحده خطراً داهماً على الأعداء «فأخذوا يمينونه بإعطائه القيادة العامة إذا تخلى عن مساندة أخيه فهزأ منهم العباس وازداد تصلباً في الدفاع عن عقيدته ومبادئه».

**الإباء :** كيف لا وهو الذي بذل جلاً ما يملك لأجل أن لا يعيش ذليلاً في ظل الحكم الأموي الجائر، ولأجل أن تظل راية الإسلام مرفوعة بعزة الحسين وأهل البيت، وخير دليل على إباء أبي الفضل وعزة نفسه، قصة الأمان الذي طلبه خاله عبد الله ابن أبي أعمل الكلابي وشمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي من يزيد عندما أصر على قتل الحسين عليه السلام فطلبوا منه الأمان لبني أختهم العباس وإخوته فأرسلاه مع مولى له يقال له «كزمان» فلما قُدم على العباس وإخوته كان جوابهم: أقرئ خالنا السلام وقل له لا حاجة لنا في أمانكم...

وإضافة إلى كل هذه الصفات الجليلة كان العباس مثلاً خالداً للوفاء وقدوة يحتذى به في الصبر والإيمان وقوة الإرادة والرافة والمواساة والكرم. يقول فيه الإمام زين العابدين عليه السلام : «رحم الله عمي العباس فلقد أثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يده فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة وأن للعباس عند الله منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة» ■

(١) باقر شريف القرشي، العباس بن علي، دار الأضواء، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.  
(٢) الشيخ عبد الواحد المظفر، بطل العلقمي، ج٢.



# دعوة إلى إعادة التاريخ «المسيح ليس يهودياً»

حسن زعرور

تمزقت دويلة الوهم اليهودي عقب موت سليمان، وأدى الطمع وحبّ الامتلاك إلى قيام صراع دموي بين يهوذا والسامرة، ذهب بثلث الوجود اليهودي، ثم قضى السبي البابلي بعدها على من بقي منهم.

## ❖ حفاظاً على نقاوة الدم اليهودي

كان اليهود في تلك الحقبة دعاة توحيد، غير أن هذا التوحيد قام ولما يزل على مقومات عنصرية جعلت من الإله المعبود إلهاً خاصاً باليهود وحدهم «أسكن بينكم وأكون لكم إلهاً وأنتم لي شعباً» يستقون به على انهزاميتهم وانكسارهم «أرسل هيبتي أمامك وأكسر جميع الغويم»<sup>(١)</sup>، إله خلّق من ذهانية دونية يهودية تسعى للانقاص من البشر «في الوقت المحدد يضرب الرب جميع الغويم»<sup>(٢)</sup> مما يسهّل لاحقاً استعبادهم بعد قضاء الرب عليهم «ليصبح الشعب (أي شعب الرب اليهودي) مؤهلاً لحكم العالم»<sup>(٣)</sup>، وذلك استوجب وضع نظم دينية واجتماعية خاصة باليهود حفاظاً على نقاوة الدم اليهودي من الاختلاط مع بقية البشر، هذه النظم طبقت ولا تزال بقسوة وصرامة، وعوقب المخلون بها ولو كانوا من الكهنة «ومن بني الكهنة بنو حيايا... الذي أخذ امرأة الجلعوي... فردلوا من الكهنة»<sup>(٤)</sup>، هذا الأمر دفع تلامذة المسيح لخلق نسب له من عندياتهم ودون مسوغ تاريخي أو أثري معروف حتى لدى اليهود أنفسهم.

ونرى أنه «لما وقع السبي البابلي أصعد عليهم (أي اليهود) ملك الكلدانيين فقتل مختاربيهم بالسيف في بيت مقدسهم ولم يشفق على فتى أو عذراء أو شيخ»<sup>(٥)</sup>، وبعد العودة من بابل فتك انطوخوس أيفانس (١٧٥ ق.م) بنسل من عاد، وأكمل بومبي (٧٠ ق.م) عملية الفتك بهم، حتى أنه وعند ظهور المسيح كان يهود الشتات ستة أضعاف الباقيين بعكس ما ادّعاه العهد القديم من أن كل سكان فلسطين في تلك الحقبة كانوا يهوداً.

كانت مجموعة الحواريين بعد المسيح طائفة يهودية صغيرة تنصّرت ومارست ديانتها في المعابد والأداء اليهوديين، ثم قام المجمع المسكوني (٤٩م) بحل المنتسبين إليه من تطبيق أركان العبادة اليهودية وهو ما رفضه المسيحيون الأوائل، مما أدى إلى قيام نمطين عباديين: المسيحية البولسية، والمسيحية اليهودية من اتباع جاك قريب المسيح، وخلفه سيمون جاكابن كاليوبا ابن عم المسيح.

الحواريون



### ❖ ادعاءات اليهودية في نسب المسيح

قامت المسيحية اليهودية بوضع المقدمة للأناجيل من مثال «مأثورات كليمنت» و«الفضائل الكليمنتية» و«نهاية العالم» و«انجيلي توما» عدت كلها مزورة بعد انتصار المسيحية البولسية، غير أن أثرها بقي وبقوة في الفكر الديني العبادي المسيحي الذي اعتمده الأناجيل الأربعة الرسمية، وخصوصاً في إعادة نسب يسوع المسيح إلى داوود.

فالرسول «متى»، كتب إنجيله لإظهار أن قدوم المسيح جاء بهدف إكمال الدين اليهودي وتقويمه، واعتبر متى أن يسوع هو الميسيا الذي ينتظره اليهود<sup>(٦)</sup> «إذهبوا إلى خراف إسرائيل الضالّة»، كان «متى» يهودياً

حاملة من روح القدس» فكيف يكون يسوع يهودياً إذاً وما صلته بداوود.

وأما لوقا فأورد في إنجيله عن يسوع أنه «كان على ما يظن (٩٩) ابن يوسف بن هالي (١٠٠)» ويتابع «أرسل الله الملك جبريل إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء (١٠١) مخطوبة، واسم الخاطب يوسف من نسل داوود، وقال لها الملك، روح القدس يهبط عليك من لدن العلي وسيدعي المولود قوساً، وعلى الرغم من هذه الثوابت التي يذكرها لوقا، يعود ومن دون أي مسوغ تاريخي لربط نسب يسوع باليهود مناقضاً نفسه فيقول «انه يسوع بن يوسف بن عالي (١٠٢) بن ماث بن لايوي... بن... بن ناتان بن داود»<sup>(٧)</sup>.

اللافت للنظر هنا أن

متى ولوقا يختلفان في نسب يسوع وأجداده كلياً عند إعادته في النسب إلى داوود، فمتى يقول أن والد يوسف زوج مريم يدعى يعقوب، ولوقا يقول أنه هالي، ومن بين خمسين جداً في النسب لا يتفقان إلا على ثلاثة



جدود هم زربابل. شألتيل، والياقيم، كما أن متى أورد جداً ليسوع يدعى يكيئا (٥٩٨ق.م) قال عنه الانجيل نفسه أنه أي يكيئا كان عاقراً لا ينبغي؟ فهل هذا مستند تاريخي لإثبات أن يسوع كان يهودياً؟ وهل يعقل ذلك؟ ثم لماذا لم يفتخر عيسى عليه السلام بنفسه أنه من ولد داوود، ولم يذكر ذلك لا صراحة ولا تلميحاً؟

لقد أنكر القديس إيريناوس، والقديس جوستين في كتاب «ديا طسرون (الأناجيل الأربعة)» المنصوص باليونانية عام ٢٠٠م

واسمه ليضي، عمل في الضرائب قبل التحاقه بيسوع، وكان مشبعاً بالفكر العبادي اليهودي لذا ردّ نسب يسوع إلى داوود، علماً أن «متى» نفسه لا يقدم أدلة جلية عن ذلك بل على الأصح يقيم نقضاً كما سنرى «أنه في مولد يسوع المسيح ابن داوود ابن ابراهيم... ابن يهوذا، ابن منسى، ابن يعقوب، ويعقوب ولد يوسف زوج مريم ومن مريم ولد يسوع الذي يقال له المسيح» ثم يكمل ناقضاً هذا الزعم «ومولد يسوع كان هكذا: خطبت أمه مريم إلى يوسف، وقبل أن تساكنه (١٠٣) وجدت



## دعوة إلى إعادة التاريخ، المسيح ليس يهودياً،

حولهم، وإقامة سيطرتهم على العالم، وانتظروا هذا الميسيا حتى القرن الرابع الميلادي دون جدوى، وهي المرحلة عينها التي شهدت ترويحاً لكون أو لفكرة أن يسوع هو ابن داوود، (وهي الفكرة عينها) وهي الفترة عينها التي شهدت ترويجات يهودية عدّة، منها أن الميسيا حي يرزق مختف عن الأنظار ينتظر حكمة يهوه كي يحكم العالم، ومنها تأكيد أنه أي الميسيا ولد في اليوم الأول لتدمير الهيكل. كما أن هناك ميسيانيون يهود كثر لعبوا على الوتر عينه حتى أضاعوا أتباع المسيح عن الحقيقة وبات سؤالهم من منطلق الشك، هل أن عيسى هو المسيح المنتظر فعلاً؟ وكيف يمكن التوفيق بين ما يقوله التوراة حوله والواقع، لذا كان على يسوع أن يكون من نسل داوود لإعطائه مصداقية التوراة.

إن يسوع المسيح عليه السلام هو رسالة إيمانية كلية قائمة بذاتها وغير تابعة لا في الجسد لداوود ولا في الروح لليهودية، ومن الإجحاف التاريخي إخضاع نسبه لمقولات زائفة غير موثقة حتى في الأناجيل الأربعة المعترف بها. ■

والأقرب إلى عصر المسيح وغيره، أن يكون يسوع ابناً لداوود<sup>(٨)</sup>، ثم أن المسيح نفسه حاجج أحبار اليهود وسألهم «ابن من المسيح» قالوا «ابن داوود» قال فكيف يقول الرب لربي إذاً إجلس عن يميني»<sup>(٩)</sup>. وإن عدنا إلى المفسرين الكاثوليك أمثال بيرو وبنوا وبوامار لوجدنا لديهم إيضاحاً ينص على أن ربط المسيح بالنسب اليهودي يعود إلى القرن الرابع بعد الميلاد على يد المسيحيين المتهودين<sup>(١٠)</sup>، وأما بقية الأناجيل فأغفلت كلياً نسب يسوع أو التصاقه باليهودية علماً أن مرقس كان ترجماناً لبولس وبطرس ومرافقاً لهما وعدم تطرقه لنسب يسوع اليهودي دليل على عدم بحث بولس وبطرس في هذه المسألة أو اعتقادها بها.

### مقولات غير موثقة

لم يعترف اليهود بمجيء الميسيا المنتظر مطلقاً، أو بنبوة رسالة يسوع، وأطلقوا عليه أنواعاً مذلة، فهو تارة «بن شاريش إيتيم» أي ابن الخطاب، أو «تالوي» وتعني المشنوق، و«بن ستادا» أي ابن العاهرة<sup>(١١)</sup>. وانه «مات كيهيمة ودفن مع الكلاب النافقة»<sup>(١٢)</sup>، وأما مولده وعلى لسان أمه بحسب زعمهم أنه «ليلة عرسى كنت حائضاً فهجرني زوجي، غير أن روحاً شريرة ضاجعتني فكان ابني هذا نتيجة ذلك»<sup>(١٣)</sup>، وروجوا في ذلك الزمن أن والده سكير مدمن على الخمر يدعى يوسف بن بنديرا.

يقول الدكتور فيليب تشاف<sup>(١٤)</sup> عن التلمود أنه «كومة من النفايات اليهودية» لذا لا يمكن اعتبار أفكاره وما ينتج عنها مستنداً تاريخياً، لقد اعتقد اليهود بفكرة قيام مخلص للشعب اليهودي من ذل الأمميين

- (١) خروج ٣٣، ٢٧.
- (٢) زكريا ٩٤، ١٢.
- (٣) حزقيال ٥، ٢٠.
- (٤) عزرا ٢.
- (٥) أخبار الأيام الثاني ٣٦.
- (٦) متى ١٠.
- (٧) لوقا ٢٤.
- (٨) الأصول الكنعانية المسيحية - الفصل الرابع ص ٧٩ فايز مقدسي.
- (٩) متى ٢٢، ٤١.
- (١٠) النسخة الكاثوليكية الجديدة - اليسوعية - طبعة ١٩٨٩ - ص ٢٠٨.
- (١١) كاتلا ١٨٦.
- (١٢) زوهار ٢٨٢.
- (١٣) تولدوث جيشو.
- (١٤) تاريخ الكنيسة المسيحية - د. فيليب تشاف.

# الشهداء أمراء الجنة

ان دمه، تتكدانا كحي امتداد لدم الطاهر في كربلاء

الأميرالمير (عسا)



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (النور/ ٣٤)

صدق الله العظيم

## الشهيد المجاهد أحمد فضل الله

«السيد جعفر»

### بطاقة الهوية

الاسم: أحمد إبراهيم فضل الله

اسم الأم: مريم حسن سببتي

محل وتاريخ الولادة: عيناتا ٢٠ / ٩ / ١٩٧٢

الوضع العائلي: متأهل وله ابنة

رقم السجل: ٤٠

مكان وتاريخ الاستشهاد: حداا ٢٧ / ٧ / ١٩٩٩



### نسرین ادريس

إنه «السيد جعفر» النسر الذي لم يملّ التحليق فوق قمم جبال الجنوب ليقطف نصراً من هنا ووسام عزٍّ من هناك، وكيف له أن يغادر هضاباً ودساكر كانت تغزو بين مقلتيه مطمئنة، كان يحمل حفنةً من ترابها أمانة في عنقه، ليؤديها مبلة بدماء العز بين يدي صاحب الزمان ﷺ. إنه هو ذلك الفتى العاملي الذي يجري بشرايينه الدّم الحسيني، غدّى عقله بتعاليم جده سماحة السيد محمد السيد فضل الله في مدرسته المؤلفة من غرفةٍ اشقتها من منزله ذي الغرفتين! فصي ذلك المنزل الفقير الغني



فسارعت بإرساله إلى بيروت حيث انتظره أخوه  
بفارغ الصبر...

من منطقة الجناح انطلق أحمد في حياته  
الجديدة وانتسب إلى المهنية لتابعة دراسته  
الأكاديمية، إلا أن نشوب الحرب الأهلية حالت  
بينه وبين تحقيق حلم جديد، ولكنه لم يقف  
مكتوف الأيدي بل اختار أن يكمل المسيرة التي  
بدأها مع جده في القرية، وهي تحصيل العلوم  
القرآنية، فانسب إلى الحوزة العلمية، في  
مقابل التحاقه بالعديد من الدورات العسكرية  
والثقافية محققاً بذلك الأمنية الوحيدة التي  
لن يستطيع أحد سلبها منه طالما أن الله وفقه  
إليها وهي الانتساب للمقاومة الإسلامية...

عُرف السيد أحمد بالشجاعة والاقدام  
والمبادرة، وقد اختزل كل حياته بالعمل  
العسكري، بعد أن قرر التضرع الكامل في صفوف  
المجاهدين، وسعى جاهداً إلى تطوير مهاراته،  
غير أنه بتعبٍ أو إرهاق... وكان يتحين الفرص  
أثناء مشاركاته في عمليات الرصد والاستطلاع  
ليُعرِّج إلى قريته، فيشم منها عبق الذكريات  
الجميلة، وليقطع لها وعداً بالعودة الأكيدة  
المظفرة.

أولى تخطيطاته العسكرية كانت عملية  
شبحين التي سقط فيها تسعة قتلى إسرائيليين،  
وقد صرَّح رئيس الوزراء آنذاك المقيبور إسحاق  
رابين بالجملة المشهورة: «لقد هزمنا حزب  
الله...» وتنازلت المشاركات إلى جانب قيامه  
بتدريب الأخوة في المقاومة لصقل مهاراتهم،  
وقد بدأ رفاقه يغادرونه واحداً تلو الآخر إلى  
جنان الله، ما ترك في نفسه جرحاً لدم فوزه  
بالشهادة التي تمنها في كل لحظة... وقد منَّ  
الله عليه بوسام العز في إحدى العمليات حيث  
أصيب وأخ آخر بعد استشهاد باقي المجموعة،  
وكان الجريح فيه رمق من الحياة وطلب إلى

بتقوى الله والإيمان العميق،  
وبين جدران تحوي ترانيم  
القرآن الكريم صباح مساء؛ ولد  
الشهيد أحمد وترى في كنف عائلته المحبة  
داخل بيت من بيوتات عيناتا، وكان ذا سحرٍ  
خاص يسلبُ لبَّ كل من رآه، بلفتاته الهادئة،  
ونظراته العميقة وذكائه الوقاد كل ذلك جعله  
يتربع على عرش قلوب الجميع...  
كان لأحمد الفتى أحلام كبيرة لا تعدُّ  
وانتظر الغد، فرأى تلاشي أحلامه مع دخول  
الديابات الإسرائيلية لقريته الأمنة...

ربما لم يستطع أحمد حينها أن يحرك  
سائناً، غير أنه حفظ بداخله كل ما يمكن أن  
ينمي بذرة الكراهية ضد اليهود، احتفظ به  
ليمزق جيشهم، خصوصاً بعد أن بدأت المقاومة  
الإسلامية بالثورة، وبث الرعب في نفوس  
الجيش الإسرائيلي وعملائه...

وبدأ تضيق الخناق على جميع الشباب  
المخيرين بين الاعتقال والانخراط في الخدمة  
الاجبارية لجيش العملاء أو الخروج من بيوتهم  
والتوجه نحو بيروت، وقد أثر الأغلب منهم  
الخيار الثالث فكانوا ينتقلون تحت جناح  
الظلام وبسرية تامة نحو العاصمة.. بعد  
مغادرة أخيه الكبير توجهت أنظار العملاء إلى  
أحمد الذي، وبعد أن أنهى المرحلة المتوسطة،  
أجبروه ورفاقه على المشاركة في حراسة حدود  
القرية خوفاً من عمليات المقاومة الإسلامية،  
وكانوا يعطونهم سلاحاً فيه طلقة واحدة فقط  
للانذار، ومقابل ذلك عمد أحمد ورفاقه إلى  
إحياء دور المسجد الذي حوله في النهار لمدرسة  
تبث الوعي بين الناس، فكانوا يحيون عاشوراء  
بشكل مضج يثير الرعب في نفوس المحتلين، ولم  
يرق ذلك بالطبع للعملاء الذين هبوا العدة  
لاعتقال أحمد، غير أن والدته علمت بالأمر،



## الشهداء أمراء الجنة

إن دعا، شتغلنا حتى امتداد لدم الصلابة في طريقنا.

الواضحة، فكان يوم السابع والعشرين من تموز ١٩٩٩ هو اليوم الذي عرجت فيه روح أحمد إلى بارئها أثناء قيامه بفتح طريق للمجاهدين لتنفيذ إحدى العمليات العسكرية...

غادر النسراً قمم الجبال، ليسكن في جنات تجري من تحتها الأنهار أعداها الله للذين تاجروا معه تجارة لن تور، فكانت الشهادة حلية عمرهم الممهور بالرصاص والدماء...



### من وصية السيد جعفر:

«الشهادة ولادة جديدة ويا ليتني أمتلك أرواحاً عديدة لأفتدي بها من أجل الإسلام، لا تغمضوا عيني بعد استشهادي ليفهم الذين ران على قلوبهم إني سلكت هذا الطريق عن وعي وبصيرة وضعوا يدي خارجاً ليرى عبيد الدنيا إني لم أخذ شيئاً معي واحكموا قبضة يدي ليعلم الكافرون أن جسدي الهامد لن يدع لهم بال وأن عبواتي ستظل تدوي ويسمع صوتها طوال الزمن ولن يقر لهم قرار أو يهدأ لهم بال وستظل تمزق الأجساد ويدوي صوتها في الآفاق» ■

السيد تركه في أرض المعركة والنجاة بحياته، غير أن السيد أحمد رفض ذلك وحمله على ظهره رغم أصابته العميقة وسار به حتى فقد وعيه، ولم يستيقظ إلا في المستشفى حيث أبلغوه باستشهاد رفيقه!

بعد هذه الحادثة بفترة قصيرة شنت القوات الإسرائيلية حرب عنقايد الغضب، فما كان منه إلا أن ترك فراشه ليلتحق بمركز عمله بوضعه الصحي الصعب، فاستنكر الأخوة عليه ذلك وأجبروه على الرجوع رغماً عنه إلى المنزل، وبعد تماثله للشفاء، سارع للعودة إلى عمله ورفض عرض الأخوة في قيادة المقاومة بتكليفه فقط بمهمة التدريب مصراً على المشاركة في العمليات الجهادية، وقد أصيب مرة أخرى بعد اشتباك مجموعة من المقاومين مع دورية إسرائيلية، فانتظر حتى يشفى ليعود الأسد إلى عرينه، وكان دائماً يردد أن شهادته ستكون في منطقة بنت جبيل حيث استشهد أغلب رفاقه، لذا كان يعيش الخدمة في ذلك المحور لشعوره الدفين أن حمله سيتحقق بين تلك الربوع...

تزوج الشهيد أحمد في نفس الوقت الذي كان يعد العدة فيها للشهادة، وقد قال قبيل انطلاقه في العملية الأخيرة «إن ولاية أهل البيت عليهم السلام لا تتحقق إلا بالذوبان في حبهم، أمّا الشهادة في سبيل الله لا ينالها إلا ذو حظ عظيم...» ودّع السيد أحمد أهله والرفاق، وزوجته وجنينها، وانطلق بعزمٍ حسيني إلى الأرض التي احتضنت أشرف أجساد لأرواح باعت نفسها لبارئها، ولا ريب أن تكون خاتمة السيد أحمد في محور بنت جبيل حيث تمنى بل حيث أحسن، فالخلص من الناس يقودهم يقينهم إلى الحقيقة

## الأسير المحرر رياض توفيق كلاكش



### بطاقة الهوية

الاسم: رياض توفيق كلاكش

اسم الأم: انصاف عاشور

محل وتاريخ الولادة: دينين ١٩٦٧

الوضع العائلي: متأهل وله ولد

مكان وتاريخ الاسر: الخيام ١٦ / ٢ / ١٩٥٦

تاريخ التحرير: ٢٣ / ٥ / ٢٠٠٠

### سيرة قاسم

إنتعل حذوة الجهاد، إمتطى صهوة العز، جال بعينيه وقلبه في الأفاق، داس الشوك، نثر الرياحين، أفاح العبق في ليل الغسق، ودّع النوم، نبذ السبات وهو لم يزل في مقتبل العمر وهذه حكايته.

❖ أراد الله أسيراً

في ليل معتوتم ماطر شديد العصف والقصف قد اكفهرت ساعاته وتجهّمت أرجاؤه واختلطت أصواته وامتزج الرعد فيه بدوي المدافع وهدير الآليات، انتفض رياض من مكمته وراح يحدق في عيون إخوته القابع معهم في قبو على أطراف بلدة شقراء. إنه حقاً لمشهد ذعر لفتّ ذلك الليل الصاحب حتى ولكأن الرعب كله قد اجتمع واصطدم!...



فالعُدو منتشر في كل مكان وعملاؤه يجولون خلال الديار يعيثون فساداً ويعتدون على كرامات الناس بحجة البحث عن مجاهدي المقاومة الإسلامية الذين وبعون الله تمكنوا من أسر جنديين صهيونيين على طريق بيت ياحون وانسحبوا بهما إلى خارج المنطقة المحتلة مما سلب العدو لب عقله وزاد من هستيرته... ودفع بالآلات القتل لديه... ملأ الأرض... غطى السماء وراح يرمي جام غضبه وحقد، أنه السادس عشر من شباط عام ١٩٨٦.

تسلل رياض بخفة وصمت وخرج من فتحة القبو متأملاً مستوضحاً، التصق بجزع شجرة عله يرى أو يفهم ما يجري لكن الظلام الدامس لم يعنه على ذلك... لا شيء سوى الهدير والأزيز والدوي بين الفينة والفينة أشبه بصياح لا يفهم وشهب تلمع هنا وهناك.

ومرت الساعات ورياض يتنقل بحذر، مشدوه الأحاسيس والجوارح وإذ به يرى من بين البريق الراعد حلمه الواعد. إنه لطالما قطع الفياض وعبر الأنهر رغبةً بقتالهم... ها هم الآن يتقدمون نحوه... قرائن تؤكد مدى قربهم... حفيف وقرقعة... وأشباه ظلال... لم يأخذه الرعب ولم يرتبك بل صلى في قرارة نفسه وراح يلهج بذكر الله مترنماً بأسماء الشهداء مستحضراً من ذاكرته صورة شقيقه الاستشهادي أبي زينب وعادت به الذاكرة إلى الليلة الليلية نفسها التي غادر فيها بلدته «دين» فاراً تحت جنح الظلام من ملاحقة الصهاينة له، عابراً الحقول والأودية يتحدى الموت على بركة الله ميمماً وجهه شطر المناطق المحررة متهيباً للالتحاق بثغور

المقاومة.

أخذ يراقب ويصغي، وتأكد من وضعية سلاحه وعتاده وجهوزيته، وتسمرت عيناه إذ لاح له مجموعة جنود صهاينة على بُعد وشيك منه... أبداً لم يرتعد بل تريت مستطلعاً مترنماً بنداء الله أكبر ونار الشهادة يلمع من فوهة بندقيته غير عابء بمصيره فإنها الدرب التي اختارها ونعم الاختيار.

عشق الشهادة وأرادها لكن الله أراداه أسيراً.

### ❖ في معتقل الخيام

اقتيد رياض مكبل اليدين والرجلين معصّب الرأس والعينين إلى ملعب المدرسة في شقراء حيث كان العدو قد اقتاد العشرات من أمثاله.

كان الوقت فجرأ عندما تقدّم أحد الضباط الصهاينة من رياض مستطقاً... ويبدو أن استنطاق رياض لم يرق لمزاج الضابط الصهيوني الذي اعتبره صيداً ثميناً. فأوكل المهمة إلى العميل السفاح حسين عبد النبي، وحدّث عن التعذيب ولا حرج...

وعند الضحى ألقي برياض مع ثلة مجاهدة داخل ملالة صهيونية إلى مركز الـ١٧ في بنت جبيل وهناك محطة لا بد منها من محطات التعذيب ليقاد بعدها إلى أفضع وأرهب محطة تعذيب عصرية... إلى معتقل الخيام... وهكذا دخل رياض إلى معتقل الخيام ولظى النار، يستمر في قلبه نار القلق على مصير إخوته الذين تركهم في ساح الوضى.

في معتقل الخيام. عذابات وتعذيب تترك شواهداها مدى الحياة... سيات وعضي



بإنقاذ حتى ملابسهم وأغراضهم الخاصة. كما وأعيد فتح ملفه واقتيد إلى التحقيق والجلد من جديد بتهمة كتم معلومات عن الاسم الحقيقي لمنفذ عملية أبو زينب الاستشهادية بعدما انكشف لهم أن أبا زينب هو عينه الشهيد عامر كلاكش شقيق رياض ، كان رياض يعلم ذلك وكيف لا وهو من ساعد في تجهيز العملية ولكنه لم يعترف بذلك في التحقيق.

### ❖ رغم الاعتقال

أحب رياض العلم وانكب على تحصيله بتعطش ونهم... إنما تحصيل العلم كان مشافهةً فيما بين المعتقلين والحفظ غيباً، كان رياض يحفظ إضمامة وافية من الأدعية والخطب وما يناهز العشرين جزءً من القرآن، شأنه شأن معظم المعتقلين. زاد ولعه بالعلم بعد العام ١٩٩٥ حين دخول الصليب الأحمر الدولي المعتقل وما حمل معه إليهم من كتب متنوعة والرسائل المتبادلة مع الأهل وزياراتهم الفصلية التي حققت لظى الفراق.

قابل رياض خطيبته لأول مرة... وكان اللقاء وكان العرس الأكبر في الثالث والعشرين من شهر أيار عام ٢٠٠٠ بفرحة ممزوجة بذك الأسر وزوال الاحتلال الذي غدا هذا اليوم عيد النصر والتحرير وانتصار الحق على الباطل.

تزوج رياض من خطيبته الوفية ندى عاشور وسكن في بلدة شقراء على مقربة من القبو الذي التجأ إليه لحظات الأسر ورزق طفلاً ذكراً سماه علي. وهو ما زال يتابع خطه الجهادي ■

تتأكل من شدة الضرب وفضاعة اللكم. صدمات كهرباء وترويع وإغماء.

ولكن هيهات هيهات أن يتفوه رياض بحرف أو ينطق بكلمة... أيخون وهو المؤتمن، أضعف وهو المعاهد... مما زاد جام غضبهم وصب نار حقدهم إلى حد الإنذار بالتصفية الجسدية.

لكن رياض الصابر المحتسب أبى أن يعترف بأسرار قد تؤثر على المقاومة التي عشقها وذاب في خطها ونهجها. وهكذا على مدى أشهر بقي رياض مقيداً مكبلاً مرمياً في ممر المعتقل لا يعرف ليله من نهاره معصّب العينين من دون طعام أو شراب إلا ما يسد الرمق ويمنع عنه الموت حتى غدت الكلبجة جزءاً من معصميه التي قرّحها حديدها وأنهكها.

وتمر السنون ورياض قابع متقلّب بين الزنازين.

علم بوفاة شقيقته نوال وسوء حالة والديه الصحية. لكنه سلّم بقضاء الله وقدره متسلحاً بتلاوة القرآن... مستأنساً بالدعاء فهو سلاحه الأخص عند الشدائد.

وذات يوم من صيف عام ١٩٩٢ علم باعتقال شقيقه الأكبر عادل الذي عاد من السفر مؤخراً والتحق بصفوف المقاومة ضد المحتل الفاصب... كما علم أن العدو أبعد ذويه عن منزلهم وأرضهم في «دبين» إلى ضاحية بيروت دون أن يسمح لهم

# محطات جمادية في تاريخ جبل عامل



حسن ركين

حتى مقام النبي يوشع وينتهي عند مصب وادي القرن.

يبلغ متوسط طول جبل عامل من الجنوب إلى الشمال نحو ثمانين كيلو متراً ومتوسط عرضه نحو أربعين كيلو متراً.

## جبل عامل في التاريخ:

لو أردنا التحدث عن تاريخ جبل عامل، فإن ذلك ليس بالسهل والمتيسر لدينا في هذه العجالة، وذلك بسبب ضآلة المادة أو ندرتها إلى درجة قد لا تقي بالغرض، وقد نستطيع تكوين صورة عامة أكثر جلاءً إذا ما توقفنا عند مدينة صور التي هي حاضرة جبل عامل.

فقد تضررت هذه المدينة منذ العصور السحيقة بجاذبية خاصة، بسبب موقعها الإستراتيجي، انطلاقاً من التاريخ الفينيقي وصولاً إلى التاريخ الإسلامي وكان لمدينة صور دور مهم في صدر الإسلام، حيث كانت المرابطة على ثغور العدو، وفي أعقاب الاختلال الذي أصاب كاهل الخلافة الإسلامية، عايشت صور

## التسمية والحدود:

يجمع عدد كبير من المؤرخين أن تسمية (جبل عامل أو جبل عاملة) إنما هي نسبة لقبيلة عاملة اليمنية من سبأ، حيث خرجت هذه القبيلة إلى الشام عند سيل العرم. وهي قبيلة هاجرت من اليمن قبل الميلاد بثلاثمائة عام على وجه التقريب.

ويقسم جبل عامل إلى قسمين: شمالي وجنوبي، يفصل بينهما نهر الليطاني ويطلق على القسم الجنوبي منه اسم بلاد بشارة وهذه التسمية تضاربت حولها الآراء والمهم أنها ترجع إلى اسم أمير لإحدى القبائل.

أما حدود جبل عامل فقد اختلفت في تحديدها والمشهور عند المؤرخين أنها تمتد من مصب نهر الأولي حتى تومات نيجا مروراً بروم وجزين ومشغرة وسحمر ثم تتابع نبع الحاصباني مع مجرى النهر حتى تنتهي عند بحيرة الحولة ويسلك خط الحدود ضفتها الغربية ثم يعطف غرباً





وجبل عامل أنماطاً متنوعة من الحركات السياسية المناوئة للعباسيين، وكانت صور قد خرجت من دائرة النفوذ العباسي مع ظهور الدولة الطولونية، حيث ارتبطت منذ ذلك الوقت

بالقوى الحاكمة في مصر.

ثم خضعت للفاطميين بعدما سقطت دمشق بيد القائد الفاطمي جعفر بن فلاح عام ٣٥٩ هجرية - ٩٦٩ ميلادية.

ولا ننسى أن نذكر هنا الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، الذي ورث أهل جبل عامل منه الشجاعة والجرأة التي طالما اعتزوا وافتخروا بها...

ولم يهدأ جبل عامل أبداً في وجه الأعداء الذين تربصوا به، فقد قاوم أهالي جبل عامل كل حركات الاستيطان التي باشرها الأوروبيون تارة في الحركة الصليبية المسلحة وتارة أخرى في حركة التبشير المسالمة في ظاهرها، بعد أن تحطمت قوتهم العسكرية. والجدير بالذكر أن منطقة جبل عامل قاومت المحتل الصليبي لآخر نفس، فبعدما سقط «الشمال اللبناني» وعكا وبيت المقدس؛ أحكم الصليبيون سيطرتهم وحصارهم على جبل عامل، وخوفاً من هجمات الناس عليهم أقاموا القلاع والحصون الكثيرة ومن أشهرها قلعة تبنين (Tyron) وقلعة الشقيف أرنون، وحصن تل المعشوق لتشديد الحصار على مدينة صور...

وتسجل لنا كتب التاريخ الكثير من المعاناة التي لاقاها أهالي جبل عامل من

الصليبيين بعكس ما روجه البعض لتبرير بعض أعمال القتل والتدمير التي قام بها البعض تحت عناوين وحدوية، فقد مارس الصليبيون أفظع أشكال الاستعباد والتنكيل بالعاملين من أعمال سخرة وضرائب وغير ذلك.

يقول ابن جبير أن الصليبيين كانوا يأخذون من سكان جبل عامل الذين يقطنون بين تبنين وعكا نصف الغلة عن أوان ضمها، وجزية على كل رأس دينار وخمسة قراريط ولهم على ثمر الشجر ضريبة...

وما إن تم جلاء الصليبيين حتى وقعت المنطقة تحت سيطرة المماليك الذين كانوا يتحركون تحت أهواء تعصبية وطائفية وحيث اقترن تاريخهم بالمجازر والمذابح والتصفيات لعدد كبير من القرى.

ولا ننسى الممانعة والجهاد في مقاومة حركة التتريك التي لبست ثوب الدين واتخذت شعار (أخوة العقيدة الدينية) سلاحاً لها في كبت الشعور القومي. ولا بد من تذكر الكثير من الوقعات التي حصلت بين العاملين من جهة وأزلام العثمانيين من جهة آخر كوقعة أنصار (١٦٢٨م) ووقعة عيناتا (١٦٦٠م) ووقعة النبطية (١٦٦٦م) ووقعة وادي الكفور (١٦٦٧م).

#### ❖ المجاهدون العامليون

قد أتقن العامليون بعض الفنون القتالية ومارسوها ممارسة عملية، ويصف لنا المؤرخ محمد جابر آل صفا بقوله: «وانصرف الشعب العاملي كله في ذلك العهد - والحديث عن العهد العثماني - لممارسة فنون الحرب وإحكام خطتي الدفاع والهجوم، وكانوا لا هم لهم في فترات السلم إلا شحذ السيوف وتسديد المرمى والكر

وكانوا يقاتلون مشاة وفرساناً، وكانوا يتحصنون في القلاع مستخدمين النار المحرقة وبعض أنواع المدافع والبنادق، وأما عدد المقاتلين في جبل عامل فقد كان غير معروف حتى عهد التحالف مع الشيخ ظاهر العمر أي النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادية، حيث كان يومها نحو عشرة آلاف مقاتل.

وكان جبل عامل منذ القدم منطقة حصينة ومنيعة، أنشئت فيها قلاع وحصون عديدة تعدها العامليون باستمرار، وإن لم يكونوا قد بنوها بأنفسهم، ومن هذه القلاع: قلعة الشقيف أرنون، وقلعة أبي الحسن، وقلعة هونين وقلعة شمع وقلعة دوبيه وقلعة تبنين. ■

على ظهر الخيل يعلمونها أولادهم منذ الصغر».

وأما نظام الدفاع عن البلاد «فقد كان على درجة من الرقي تدهش الباحثين» ومن فنون القتال التي أتقنها العامليون: الرمي بالبنادق، وضرب الرماح، وسرعة الالتئام والتعبئة عند إعلان النفير، والكر في الهجوم والبقظة والحذر في الدفاع وتحصين القلاع والحصون وشحنها بالسلاح والمقاتلين وإجادة القتال فيها.

وكان لكل مقاطعة من مقاطعات جبل عامل راية خاصة يلتزم المقاتلون حولها، إلا أن الاتحاد بين هذه المقاطعات كان تاماً ومتيناً، وخاصة في زمن الحرب وأوقات الخطر، فإذا هوجمت إحداها «هبت المقاطعات كلها هبة واحدة، واتحدت

كلمتهم على صد المعتدي بقوة

السلاح» وكانت راياتهم من نسيج حريري أخضر وأحمر، وقد طرز عليها بالنسيج الأبيض، آيات قرآنية وعبارات دينية مثل «نصر من الله وفتح قريب» أو «لا إله إلا الله محمد رسول الله» أو «لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذور الفقار» وكانت راياتهم تتقدم جيوشهم في أثناء القتال.

وكان إطلاق النار هو الإشارة الرسمية للتعبة عندهم «فإذا سمعوا طلقاً نارياً في إحدى قرَاهم أجابوا بإطلاق الرصاص طلباً للنجدة، وتتبعهم القرى متصلة حتى يمتد الصوت على ما قيل من جباع في سفح لبنان إلى البصة على حدود عكا».

أما أسلحة المقاتلين فكانت في معظمها البنادق والسيوف والخناجر والرماح،



#### المصادر والمراجع:

- ١ - أخبار الأعيان في جبل عامل لطنوس الشدياق، منشورات الجامعة اللبنانية ١٩٧٠م.
- ٢ - تاريخ جبل عامل لمحمد جابر آل صفا، دار متن اللغة - بيروت.
- ٣ - البلاد العربية والدولة العثمانية لساطع الحصري، دار العلم للملايين ١٩٦٥م.
- ٤ - جبل عامل في التاريخ لمحمد تقي آل الفقيه المطبعة العلمية ١٩٤٦.
- ٥ - خطط جبل عامل للسيد محسن الأمين ط١، عام ١٩٦١م.
- ٦ - الغرر الحسان في تاريخ حوادث الزمان، لحيدر أحمد الشهابي، مصر ١٩٠٠م.



## تخريب الثقافة غربة الإنسان الباحث عن الخلاص

موسى حسين صفوان

عن ربه، ﴿سأوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ وما كان من نبي الله ﷺ إلا أن قال: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحمه وحال بينهما الموج فكان من المخرقين﴾ (هود/٤٣).

إنسان اليوم يبحث في أعماق نفسه عن مضامين ثقافية تروي الغليل، وتشعر الروح الوالهة بالسكينة والإرتواء... ولكنه يأبى أن يبحث حيث يجد السكينة، تماماً كحال ابن النبي نوح ﷺ لوهم أقنع نفسه به، إن الحضارة والثقافة يجب أن تجانب الدين، وتتمرد على حقائق الوجود وتتجاوز المؤلف إلى ما هو أبعد من المعنى...

الفكر الكلاسيكي بات لا يروي النفوس الجامحة، والمفاهيم الجمالية الفطرية باتت ساذجة لا تشبع نَهْمَةَ التمرد... وصارت مفردات مثل العبث، والقرف، واللامبالاة واللاجدوى والتحرر من الانتماء، والتغرب في اللامعنى، ومثل الإبهام في الشعر، وتمرد اللفظ، والقلق وما إلى ذلك... عناوين يبادر إليها المثقفون عسى أن يجدوا فيها مرفأً ترسي

يُروى أن «قابيل» وبعد أن قتل أخاه «هابيل» جاء إلى شيخه (الناصح) إبليس وقال له:

- لقد كنت منذ زمن، وقبل أن أفعل ما فعلت، أشعر بجذبة تؤنسني وأنا أصلي، فما لي قد فقدتها اليوم؟...

فأجابه اللعين، وقد تمكّن منه...  
- لا عليك خذ هذا الشراب وسوف تعود لك الجذبة!!!

ويقال أنه ناوله كأساً من الخمر، وعلمه كيف يصنعها... وصار قابيل يعبُّ منها ليشعر بما كان يشعر به أيام الأُنس، ولما كانت جذبة الخمر مزيفة، فقد كان يعبُّ منها عباً وهو في قرارة نفسه يتحسّر على ما فاتته!!!

هذه حكاية رمزية تعبر عن حال الإنسان الذي أضاع منهله الروي، وعبثاً ما يزال يبحث عن منهل آخر، يريد في غير السبيل الذي فطره الله سبحانه... بيد أنه لن يرتوي...

مرة وقف الأب الشفيق، نبي الله ﷺ، ونادى ابنه المغرور قائلاً: ﴿يا بني اركب معنا﴾ فأجابه وقد ظن أنه يستغني



فطرتها... ولن ترتوي من عالم المادة الجاف،  
ولن ترتوي من كأس إبليس اللعين المزيفة، ولن  
يعصمها جبل مهما كان رقيقاً، من أمر الله...  
هناك فقط في دوحة الوحي الصادق  
والإيمان سوف تجد الماء الروي وليس السراب  
الخادع الذي ينسحق من بين يديها كما تميث  
هنيئات اليقظة عروش الأحلام...  
النفس البشرية تبحث عن الغيب، عن  
ملكوت الله القريب من حقائق الإيمان، عن  
حقائق الكون المججلة في صفحات الروح...  
وترى...  
متى يعود العبد الأبق إلى مولاه؟ ■

على رصيفه أشرعتهم البحرة في المجهول،  
والباحثة عن الذات في ليالي الغربة الموحشة...  
حال الثقافة اليوم، وحال المثقفين تماماً  
كمن يبيني قصوراً من الفقاعات، لا تلبث أن  
تضيق في خيالاتهم وأوهامهم، ويستمر مشوار  
البحث، وكلما أوغل الباحثون في غريبتهم، كلما  
أطبقت عليهم ظلمات الوحشة وازدادوا بعداً  
عن شواطئ الروح...

صحيح... من حق المثقفين الذين ضجروا  
من جفاف المادة، وموت الآلهة، ورتابة الحياة...  
من حقهم البحث عن الأنا في غياهب  
الوجود... ولكن، والسؤال هنا دائماً يلح على  
اللاهئين خلف الحرف واللون، لماذا؟...

لماذا كلما اقتربت أيديهم من خيال أو هامهم،  
وكادوا أن يمسكوا به أملص منهم ﴿كسراب بقية  
يحسبه الظمآن ماء﴾؟ (النور/ ٣٩).

لماذا، ﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم  
كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم  
قاموا﴾؟ (البقرة/ ٢٠).

لماذا يتملكهم حنين بعيد بعيد... يمر  
بالخاطر كأحلام منسية، لا تلبث أن تزوي؟...  
ولن تطول الحيرة إذا التفت القوم إلى  
الإتجاه الآخر... هنا... في غير الطريق الذي

تسلكون سوف تجدون النور الذي يشرق  
ليس ليضيء الطريق أمام البصر،  
بل ليشع في أعماق الأفئدة  
حياة وأنساً وسكينة...  
النفس البشرية

تبحث عن الله، تبحث  
عن عالم الغيب،  
تبحث عن السر  
المغروس في جذور





## ❖ مهمة بناء الأمم

إليها بالجحافل العسكرية، إنما هي الظروف الموضوعية التي تعيق مهمتهم المقدسة!!

ثمة مناظرة فعّالة هنا يقدمها «تي» وهو يتحدث عن هذه الصعوبة التي يلاقها الجنود والقادة في العراق، فهو يتحدث في جهة أخرى عن سبب ثان لهذه الصعوبة هو أن الناس «لا يرحبون كثيراً بوجودنا حولهم»، فهم ملامون طبعاً وفق تعبير «تي»، فهي مهمة سهلة بالأساس ولكن هناك أناس يجبرونهم دوماً على استعمال لغة السلاح... فهو يصف إحدى الحوادث: «اقتربت سيارتنا من منزل داهمه الجنود قبل يوم... باختصار شديد أنه بعد عملية مدهامة وتفتيش تم الاستيلاء على عدد من الأسلحة المختلفة ومبالغ طائلة بالعملة الأميركية، ومرة أخرى يضطر «غراي»، ليس معه مترجم، إلى التفاهم عن طريق الإشارات والتمثيل واللغة المتسمة بالمبالغة التي تستخدم للتفاهم مع المصابين بالسكتة الدماغية، في الوقت الذي كانت فرقة سيكومسكي تقلب المكان رأساً على عقب... فاتصلت النسوة بقريب لهن يتكلم الإنكليزية الذي تمكن من التفاهم مع القوة محاولاً تبرئة قريبه، المعتقل منذ فترة: (إنه شرطي، وعليكم أن تفهموا أننا نريد سلاماً جديداً يبدأ بالنسبة إلينا تماماً بالطريقة نفسها التي بدأ بها بالنسبة إليكم)... فرد عليه

توجهت مع «غراي» (ضابط في

الاستخبارات الأميركية وقائد فريق سيكو مسكي)، ونحن نلبس خوذات «كيفلار» العسكرية وسترات واقية من الرصاص، عبر شوارع جانبية مكتظة بأطفال يلوحون لنا ورجال جالسين على الطرقات. لم يستطع «غراي» أن يؤكد لي ما إذا كان يحب مهمة بناء الأمم التي يقوم بها. كان يدرك تماماً التناقض الذي وجدت الكتيبة نفسها فيه، حيث قال: «إنني لا أحب هذه المهمة ولكنني سأقوم بها».

هذه القصة جزء من قصص مختلفة أوردتها الصحافي المراسل لصحيفة «خطس طث» «تي ترنت غيغاكس»، والمرافق للقوات الأميركية في العراق في مقال تحت عنوان «الطريق إلى الفوضى» في العدد الصادر في ١٥ يوليو ٢٠٠٣، يصف فيه «مصارعة الجنود الأميركيين المنتصرين لبسط الأمن في العراق». يبدو أن مهمة بناء الأمم هي ما يشغل بال الأميركيين بالفعل سياسيين وعسكريين وصحافيين!! ولكنها مهمة صعبة وشاقة في ظل سياسة بلدهم التي ما تزال غامضة بهذا الخصوص، إضافة إلى «أن الجنود لم يحصلوا على المواد اللازمة لبناء الأمم».

## ❖ ظروف تعيق مهمتهم المقدسة

الصحافي «تي» يؤكد بافتناع بالغ أن جنود بلاده حتماً يرغبون ببناء الأمم الذين يدخلون





# يبنون لنا أمة!!

زينب الطحان

أحياناً من جهة أخرى لأنه يدعنا نرى بأمر العين مع أي رعاى هم يتعاملون!!... وأن الأسلحة منتشرة في بلادهم «أكثر من انتشار البعوض»... فهؤلاء الناس لا يساعدونهم على القيام بواجبهم كما يجب؟!!

بوسع المرء أن يستخلص كم الانفعالات التي يثيرها هذا المقال أو التحقيق، ترى معها أن أناساً كثيرين في أميركا قد بلغوا نقطة يشعرون فيها بأن صبرهم قد عيل، وأن في ما حدث الكفاية، فبعد فيتنام وإيران أصبح من الواجب الدفاع عن الحدود المرسومة. لقد تلقّت الديمقراطية الغربية ضربة مؤلمة

ولقد تولد شعور، بعد حصول الأذى من الداخل بـ«الدمار المتبادل» بالعبارة الشاذة التي صاغها «جيمي كارتر» ذات مرة. وقد أدى هذا الشعور بدوره إلى أن يعيد الغربيون النظر في عملية فكفكة الاستعمار بأسرها خصوصاً الثقايف- المتمثل بالدكتاتورية عبر أنظمة وحكام هي من تعينهم وتدير دفعة حكمهم بما يخدم مصالحهم. ألم يكن صحيحاً بحسب تقييمهم الجديد، أننا نحن أعطينا «هم»

«غراي»: (هذا جيد فنحن نريد أن نكون أصدقاء، فهمس هاشم: نعم ولكنهم جعلوني أجلس على الأرض). في نهاية الأمر غادر غراي المنزل مع فرقته، وخلال الطريق علّق بالقول: (لقد سمعنا من ذلك الرجل المتأنق هراء كثيراً... إنني أبغض هذا النوع من العمل، أولاً لأننا لم نأت إلى هنا لنتصرف بوضاعة بل أتينا لإعادة ترتيب الأوضاع في البلد على نحو سليم...).

❖ يشعرون بأن صبرهم قد

عيل

إنها لجديرة بالتأمل هذه المناظرة الأساسية التي يقيمها «تي» في موضوع مقالته، فهي مرتبطة بعمق شديد بالمتربسب الإمبريالي في الثقافة الغربية عموماً والأميركية خصوصاً، وتبين كيفية تمثيل «أهل البلد الأصليين» أو الأصلايين في وسائل الإعلام الغربية، فهو عندما يبين مدى حرص «الضابط غراي» على القيام بمهمته العسكرية- الدبلوماسية، يبين شعوره المتناقض تجاهها، فهي عظيمة من جهة لأنها مهمة أسلافه الذين كانوا ينشرون الحضارة بين شعوب العالم، ولكنه يستصغر نفسه





التقدم والتحديث؟!... ألم نوفر لهم نظاماً ونوعاً من التقدم ومن الاستقرار لم يستطيعوا منذ ذلك الوقت أن يوفروهما لأنفسهم؟!... أو لم يكن من قبيل الثقة الشنيعة الموضوعية في غير مكانها أن نؤمن بقدرتهم على ممارسة الاستقلال فعلياً وجوهرياً؟!...

### ❖ شهامة لم تقدر حق قدرها!

قلوب القرن التاسع عشر، الذي يرينا كيف يتم بناء عملية النهب العظيمة، ليس لخيرات الأرض المسروقة، على اختلاف أشكالها وأهميتها، فحسب بل أن الموضوع أعمق من ذلك بكثير، يتمثل في المتابعة بتشكيل نمط «عولي» أو سرديات، وفق تعبير النقد الأدبي، رسمية لتاريخ معين محدد ثم سعيها الدائب إلى منع تشكل سرديات مغايرة من الظهور، كما يبلور الصراع ضد هذه السرديات والسعي إلى تقويضها، ومقال «تي» هنا جزء أساسي من قلب هذه المعادلة، التي تقوم بعملية إلغاء التعبير عن الآخر - السردية الأخرى، بل وخنق صوته، ويسعى إلى تحقيق تأويل تي. إي. لورنس. الملقب بـ«لورنس العرب» عندما كتب في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة): «أسمينا أنفسنا افتحاميون كعصبة، ذلك أننا قصدنا أن نقترح القاعات المقبولة للسياسة الخارجية الإنكليزية وبنينا شعباً جديداً في الشرق، رغم السنن التي سنهنا لنا أسلافنا». هي صياغة جديدة من الاستعمار، بدأتها الصهيونية السياسية العالمية عندما ادّعت أنها تحمل الحضارة والرفق وال عمران إلى أرض بلا شعب،... فهم بينون شعباً!!! ■

هذا ورغم الرفض الذي يواجهونه من قبل العراقيين، بصر «تي» على أن الجنود الشرفاء والمصابين بالإحباط يستمرون في مهمتهم «بدأت الكتابة في أعمال إعادة البناء والقضاء على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة الأميركية خططت فقط لاقتحام العراق واعداد جميع العراقيين من دون محاكمة، وبعد شهر من الاحتلال لم تسهم الدبابات التي تجوب الشوارع ومحاولات التفاهم الخرقاء في إزالة مخاوف العراقيين. ومن ذلك توجهت سيدة باكية إلى جندي أميركي في تكريت وقالت له بلغة إنكليزية ركيكة إنها مذعورة من رسالة بثتها فرق العمليات النفسية الأميركية عبر مكبرات الصوت، وسألته عما إذا كان الجيش الأميركي يعتزم تدمير منازلهم!!... كان الجيش يقصد بالرسالة إبلاغ السكان بأنه سيتم نسف الذخيرة في منطقة مجاورة!!»...

يا للسهولة التي يمكن أن يضغط بها قدر ضخم من الحوادث في تلك الصيغة البسيطة من الشهامة التي لم تقدر حق قدرها؟! لقد طرد «تي» من خاطره وذاكرته الثقافية أن هذا الشعب من تلك الشعوب



## مجتمع

# التدخين بين الضرر والحرمة والحل في الإقلاع عنه

عفاف سعد الدين

لقد ثبت علمياً التأكيد على الصفة المرضية للتدخين، فهي صفة مرضية تعرف (بالاعتماد على التبغ) وكذلك (الانسحاب من تعاطي نيكوتين التبغ).

١ - عدم القدرة على التخلي عن التدخين تماماً أو التقليل منه بطريقة ملحوظة رغم المحاولات المتكررة لذلك.

٢ - إذا توقف الفرد عن التدخين في هذه الحالة قد تظهر عليه بعض الأعراض النفسية والبدنية.

٣ - قد يستمر المدخنون في عادة التدخين رغم علمهم بأنه قد يؤثر على زيادة معاناتهم من بعض الأمراض العضوية الخطيرة التي أصيبوا بها بالفعل مثل أمراض القلب والرئة.

أما أعراض الانسحاب من التدخين فإنها تبدأ مباشرة عبر التوقف المفاجئ عن التدخين أو عند التقليل بدرجة ملحوظة من كمية السجائر التي اعتاد المدخن على استخدامها في الفترة السابقة، وفي هذه الحالة تبدأ المعاناة من أعراض نفسية وبدنية مختلفة ويوجد أربعة من هذه الأعراض على الأقل في كل حالة وهي:

١ - الميل الشديد إلى التدخين والرغبة في العودة إلى السجارة.

تعتبر مشكلة التدخين إحدى مشكلات العصر الحالي وليست مشكلة التدخين مشكلة مجتمع بعينه أو قطاع أو فئة في المجتمع، ولا يمكن القول بأنها مشكلة صحية فقط بل هناك جوانب اقتصادية واجتماعية ونفسية وشرعية...

ورد في تقرير منظمة الصحة العالمية (WHO)، أن التدخين يعد أخطر من أمراض السل والجذام والطاعون مجتمعة وأن صحة الإنسان سوف يظل يتهددها الخطر طالما لن يتحقق الوصول إلى عالم خال من التدخين.

والذين يموتون بسبب التدخين كل عام يفوق عدد الذين قتلوا طيلة السنوات الست للحرب العالمية العظمى الأخيرة!

والتدخين اسوأ من ادمان المخدرات فعدد الوفيات من جراء التدخين يصل إلى ثلاثة ملايين إنسان في العام طبقاً لأحصائيات منظمة الصحة العالمية وهذا الرقم يزيد ضعف ضحايا المخدرات.

لماذا يهتم العالم كثيراً بضحايا الحروب المختلفة والحوادث والكوارث الطبيعية ولكنه يتقبل بغير اكتراث اضعاف هذه الأرقام من وفيات التدخين؟





على وظائف الغدد الصماء بالجسم فتحدث بها خللاً وظيفياً ينتج عنه زيادة في افراز الهرمونات الأنثوية (مثل الاستراديول) ويسبب ذلك في الرجال الضعف الجنسي المبكر كما يؤثر على جهاز المناعة بالجسم ضد غزو الميكروبات، حيث يؤثر على الخلايا الطبيعية القاتلة للميكروبات، وكذلك تتأثر العين بالتدخين بتأثر وظيفة الرؤية وصعوبة تمييز الألوان خصوصاً اللون الأخضر والأحمر.

**صدق أو لا تصدق: ٥٩٩ مادة داخل**

### السيجارة

جاء في مقال نشرته إحدى المجلات العلمية الأميركية عن إضافة بعض المواد إلى التبغ بواسطة شركات إنتاج السجائر الأميركية الكبرى حيث تم توجيه اتهام إلى صناعة التبغ بالتلاعب بمستويات النيكوتين في السجائر لزيادة حالة الادمان عند المدخنين وإضافة قائمة طويلة لمواد يتم إضافتها للتبغ محتفظة بسريتها على مدى سنوات وعددها ٥٩٩ مادة ويقول الخبراء أنها مواد ضارة رغم ادعاء شركات السجائر أن ٩٨٪ من هذه المواد تمت الموافقة عليها من هيئة الغذاء والدواء FDA.

### التدخين عند السيدات أثناء الحمل:

تؤكد الدكتورة مريم سليم أستاذة علم النفس في الجامعة اللبنانية على وجود آثار نفسية على الجنين بسبب تدخين الأم الحامل «فعد ولادة الطفل المتعرض للنيكوتين من قبل الأم أثناء الحمل يكون الطفل متوتراً عصبياً لديه مشاكل بالتنفس ويكون زائداً الحركة Hupper Active، وتؤدي هذه الحالات لدى الأطفال المعرضين للنيكوتين وهم أجنة إلى عدم القدرة على التركيز والانتباه وكثرة الحركة

- ٢ - العصبية الزائدة.
- ٣ - الشعور بالقلق والتوتر.
- ٤ - ضعف القدرة على التركيز في الأنشطة العقلية كالمذاكرة والعمل.
- ٥ - الاحساس بعدم الارتياح.
- ٦ - آلام الرأس (الصرع).
- ٧ - الدوخة والغثيان.
- ٨ - اضطرابات المعدة.

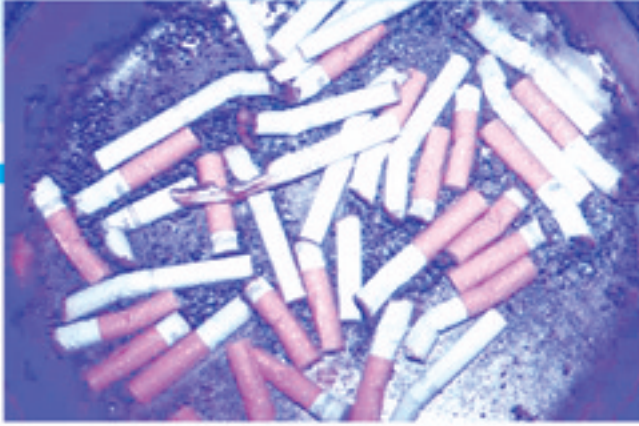
وتبدأ هذه الأعراض عادة في خلال ساعات من التوقف عن التدخين وقبل مضي ٢٤ ساعة في الغالب من بداية الاقلاع وقد تستمر لمدة تتراوح بين أسبوع وثلاثة أسابيع في المتوسط في حالة الاعتماد التي كانت تعرف سابقاً (بالادمان) وكذلك في حالة الانسحاب فهي مشكلة طبية ونفسية حقيقية حتى وإن لم تكن مصحوبة بالأضرار والأمراض المعروفة التي تنشأ عنها مثل أمراض القلب والرئة والسرطان.

فمرض القلب والشرايين ينتج عنه سرعة في ضربات القلب وهذا ناتج عن تأثير مادة النيكوتين المباشر على عضلة القلب، كما يتسبب في زيادة ضغط الدم ويتسبب غاز أول أكسيد الكربون في تغيير خواص الدم وتقليل كفاءته لنقل الأوكسجين إلى أنسجة الجسم، حيث يتحد مع مادة (الهيموكلوبين) التي تؤدي هذه الوظيفة لتكون مركب (كاربوكسي هيموكلوبيني) الذي لا يساعد على نقل الأوكسجين وقابلية الدم للارتباط مع هذا الغاز السام تفوق قابليته للارتباط مع الأوكسجين بمقدار ٢٥٠ مرة حيث احتمالات الذبحة والجلطة نتيجة انسداد الشريان التاجي الذي يغذي عضلة القلب.

### آثار صحية أخرى للسيجارة:

تؤثر المواد الكيميائية الضارة في السجائر





وكذلك الحال في التدخين السلبي حينما تتعرض الأم الحامل إلى استنشاق النيكوتين أثناء كونها في غرفة مغلقة فيها مدخنون لتأثرها بنسبة ٦٥٪ فيجب مراعاة ذلك».

### التدخين السلبي (الإجباري)؛

هو استنشاق لدخان تبغ الآخرين وهؤلاء يعانون من آثار تشبه تماماً تلك التي تظهر على المدخنين ولكن دون ذنب، والاحصائيات أكدت وجود أعداد متزايدة من الوفيات نتيجة لأمراض ناجمة عن التدخين في غير المدخنين ما يشير إلى الخطر الذي يعانيه المخالطون المدخنين كالأطفال وغيرهم.

### الرأي الإسلامي في التدخين.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا...﴾.

لقد حسم أهل الاختصاص الطبي الأمر إلا أن هذا الأمر لم يحسم قطعياً لدى أهل الشرع فإن حكم شرب الدخان بصفة عامة يدور عند الفقهاء بين الحرمة والكراهة.

هذا في المجال الصحي أما اقتصادياً فيقول الإمام الخميني قده: «شارب الدخان مسرف».

أما الحل في الاقلاع عنه لمن يريد ذلك فتقول:

إنها الإرادة والرغبة الصادقة وتحديد موعد زمني كبدية للاقلاع ولا تشك في أن

بوسعك الاستغناء عن السجاجة والاقلاع ليس مسألة شاقة ولا مستحيلة ولا تشكل أي تهديد للصحة ولا تؤدي إلى معاناة نفسية...  
ضع برنامجاً بحيث تقلل عدد السجائر المعتاد شربها يوماً بعدد سيجارتين من خمس سجائر أي باعد بالمسافة الزمنية بين كل سيجارة وأخرى... وفي الوقت نفسه وجه اهتمامك لأشياء أخرى مفيدة يمكن القيام بها... مثلاً ممارسة الرياضة، السباحة أو المشي في الهواء الطلق...

اسأل نفسك مع كل سيجارة هل أنا محتاج إليها وجرب أن لا تدخنها وتنفس بعمق بدلاً من اشغال السجاجة.

بعد ثلاثة أيام حاول أن ترفع من علبة السجائر وتقلل منها حوالي ٦ سجائر وفي اليوم الذي يليه ١٤ سيجارة وفي اليوم السادس ارم بالعلبة والكبريت في مكان بعيد لا يمكن الوصول إليه، وكافئ نفسك بتناول شيء محبب... لديك...

اليوم السابع لا تدخن لمدة ٢٤ ساعة اجمع نقودك وضعها في حساب حتى يمكن أن تكافئ نفسك بهدية كبديل للسجائر وعليك عدم التفكير بالتدخين أو الرجوع إليه ثم أعلن نجاحك بالاقلاع عن التدخين واحتفل بذلك مع الآخرين. ■

## آداب الطعام والشراب

بقلم: السيد سامي خضرا

قوانين الإسلام كثيرة، ومن جملتها الآداب والمستحبات والمندوبات التي حثَّ الشرع المبارك عليها، لخير الناس وصلاهم.

هذه الآداب هي التي تُسمَّى اليوم «الأتيكيت» أو البروتوكول التي توافق عليه المجتمع الدولي في علاقاته ومجتمعاته المدنية، الجماعية والفردية، كدول وأفراد، وهو الذي يُدرَّس في المعاهد المختصة بذلك، ومنها التابعة لوزارة الخارجية أو دائرة البروتوكول في رئاسات الدول. واشتهر في هذا المجال، البروتوكول البريطاني، والفرنسي، والروسي، وهي المدارس السائدة اليوم، وترى ذلك بوضوح في الاحتفالات والمناسبات والاجتماعات والسهرات والسفريات والاستقبالات والجلسات... وغيرها، وتُضاف إلى هذه المدارس المشهورة تعديلات طفيفة لها دلالات أو إشارات أو يُقصد بها مواقف معيَّنة... خاصة في «الأتيكيت» الصيني والياباني.

وبديهي، أن الآداب والمستحبات الإسلامية لا تُقاس بكل المدارس والتقاليد المتقدمة، لسبب واضح؛ فثلك مصدرها بشري، وما عندنا مصدره إلهي... تلك يُبتغى بها وجه الناس والرفعة بينهم، وما عندنا نريد به، تعبدًا، ودون معرفة أسرارهِ وخلفياته، وجه الله جلَّ جلاله.

وقد نتطرق إن شاء الله تعالى في طي الحلقات القادمة إلى بعض «البروتوكول» الذي هو سائد اليوم عالمياً، وقد سبق الإسلام إليه، ويكون ذلك لِمَا، حَدَرًا من ظنِّ البعض لا سمح الله، أننا نتقوى بالقوانين الوضعية لإثبات أو نشر القوانين الإلهية.. إنمَّا الهدف حثَّ المسلمين للعمل بالمندوبات والمستحبات والآداب، والتعلُّق بها، من باب إحياء السنن والاعتزاز بالحق، في وقتٍ يحرص أهل الدنيا والمناصب على نشر باطلهم.

«فيا عجباً! عجباً والله! يُيمت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وتضرفكم عن حُكمكم» (نهج البلاغة، الخطبة ٢٧).

### ❖ من آداب الطعام والشراب

هذا القلم القاصر عن بلوغ أسرارها.  
لكن، ما لا يدرك كله لا يترك جله.  
١- غسلُ اليدين قبل الطعام وبعده، وإذا كان الحثُّ على ذلك يُبرَّر بحسب القوانين

نبدأ بآداب الطعام والشراب، وهي «عادات» إسلامية ينبغي تطبيقها ونشرها في المجتمع الإسلامي، وفيها من الروعة والحكمة ما يعجز

الوضعية بتنظيف اليدين وتطهيرهما من الملوّثات والجراثيم، فلا نحتاج نحن الذين «يؤمنون بالغيب» إلى تبرير ذلك، وكيفينا «رضوان من الله أكبر».

رؤي عن مولانا الصادق عليه السلام: «مَنْ غَسَلَ يَدَيْهِ، قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ، بَوْرِكَ لَهُ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، وَعَاشَ مَا عَاشَ فِي سَعَةٍ وَعَوِيٍّ مِنْ بَلَوَى فِي جَسَدِهِ».

**٢ - يُسْتَحَبُّ الوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ، وَأَسْرَارُ الوُضُوءِ لَا تُحْصَى، مُكْتَفِينَ بِأَنَّهَا «نور على نور».** رؤي عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: «الوضوء

قال: «الحمد لله»، قالت الملائكة: «قوم أنعم الله عليهم، فأدوا الشكر لربهم»، وإذا لم يقل: «بسم الله»، قالت الملائكة للشيطان: «ادنُ يا فاسق، فكلْ معهم» فإذا رُفِعَت المائدة ولم يحمدوا الله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم».

وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي، إذا أكلت فقل: «بسم الله»، وإذا فرغت فقل: «الحمد لله»، فإن حافظيك لا يستريحان من أن يكتباك لك الحسنات، حتى تنبذ عتك».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن مَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى كُلِّ لَوْنٍ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ».

**٤ - الجلوس على الأرض جلسة العبد، وخاصة على الجانب الأيسر،** كما ورد عن الحسن بن علي عليه السلام.

**٥ - تصغير اللقمة،** والمضغ الشديد الجيد... وأثار ذلك لا تخفى، وفي بعض الروايات مضغ اللقمة أربعين مرة».

**٦ - جمع فئات الخبز وما تبقي من آثار الطعام،** وأكلها.

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما سقط من المائدة مهوّر الحور العين».

هذا إذا كان الأكل على مائدة الطعام في المنزل، وأمّا في البرية، فيترك ما فضل من الطعام، لتتغذى منه الحيوانات والبهائم.

وفي ذلك، قال مولانا أبو جعفر الثاني عليه السلام مخاطباً غلامه الذي أخذ يرفع ما وقع من فئات الطعام: «ما كان في الصحراء فدعه، ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتبّعه والتقطه».

هذه جملة من الآداب، وتتابع إنشاء الله تعالى في حلقة قادمة ■



قبل الطعام وبعده، ينفي الفقر».

**٣ - التسمية قبل الطعام،** والحمد بعد الفراغ منه، ويكفي في ذلك اعتياد وتعويد الآخرين، خاصة صغارنا وأبناءنا، قول «بسم الله الرحمن الرحيم» قبل الشروع في الطعام، وفي ذلك أسرار تحتاج إلى بسط الحديث، وقول «الحمد لله رب العالمين» عند الانتهاء، وفي ذلك مراقبة وذكر للمنعم المكرم سبحانه وتعالى.

رؤي عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا وضعت المائدة، صفها أربعة أملاك، فإذا قال العبد: «بسم الله»، قالت الملائكة للشيطان: «اخرج يا فاسق، فلا سلطان لك عليهم»، وإذا فرغوا





## أسرة وطفل

العطلة الصيفية انتهت، وانتهت معها فترة الحرية واللعب التي يستمتع بها الطفل بدون قيد أو شرط، والعودة إلى المدرسة ستمنعه من اللعب وتحرمه من مشاهدة التلفاز ومن زيارة أصدقائه وأبناء جيرانه.

هذه الأفكار تشكل هاجساً لدى التلامذة وتراود عقولهم قبيل دخول المدرسة وقد تتبدى عبر مرض نفسي يسمى بالـ(فوبيا) المدرسية والتي هي خوف من المدرسة، ليس له علة جسمانية وعصبية بل ينشأ من اختلال الأوضاع النفسية.

### علامات الخوف من المدرسة<sup>(1)</sup> :

أنتم ترون أن ابنكم يأتيه المغص وقت الصباح عند الذهاب إلى المدرسة، يتقيأ ويتمرض في ليلة الامتحان ويغمى عليه في وقت الامتحان، وعندما ترجعونه إلى البيت وبعد مدة قصيرة تتحسن حالته. وهذه علامة من تلك الـ(فوبيا) المدرسية.

مرض الـ(فوبيا) المدرسي يظهر نفسه على صور مختلفة ومن تلك الصور هي: الاختلال في هضم الطعام، عدم الشهية، الآلام البطنية، حالة التهوع، الأرق الحمى، آلام الرأس والأذن، وفي بعض الأحيان أمراض جسمية.

بعض الأحيان تكون هذه الحالة بصورة بكاء شديد ومستمر مع قليل من التذرع واللجاجة واضطراب نفسي وعصبية في المزاج وتوتر عصبي مستمر والذي من شأنه أن يقلق الأب والأم. وأخيراً تظهر هذه الحالة في بعض الأحيان بصورة الهروب من المدرسة، التغيب عن المدرسة، إثارة المشاكل في المدرسة، العلاقات الضعيفة مع بقية التلاميذ، أو اتخاذ موقف عدواني من الأبوبين.

فكيف نتفادى حدوث مثل هذه الحالة عند أطفالنا؟ الواقع أن تلافي ذلك هو مسؤولية تقع على عاتق الأهل والمربين والمعلمين في المدرسة.

### اقتراحات الأهل

التعليم واجب على كل المسلمين، وقد اعتبره الرسول الأكرم ﷺ «فريضة على كل مسلم ومسلمة»... ونحن يجب أن نوضح لأولادنا أهمية التعلم في الإسلام، وأن



## الاضطرابات الناتجة

عن

دخول

المدرسة

على

من تقع

المسؤولية؟

هنداى سلمان





وأوضاعها والاختلالات الموجودة فيها.  
١٠ - لا تهدده بالضرب إذا امتنع عن الذهاب إلى المدرسة لأن هذا سيزيد من الآلمه.

١١ - إن بقي في البيت لا تجيزوا له أن يستريح في أي وقت شاء، بل ضعه في السرير وعينوا له تكاليفه حتى لا يشعر بأن البقاء هو أفضل من الذهاب إلى المدرسة.

### توصيات منهجية في أساليب التعليم:

لقد قرر القرآن الكريم مناهجه في

الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام حثونا على ذلك حتى لا تكون المدرسة عبئاً على الطفل يجب أن نستعمل معه بعض الوسائل والأساليب.

١ - القراءة مع ولالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وخلال المدرسة: إن العديد من الأهل يقومون بذلك مع صغارهم لكنهم يتوقفون عندما يكتسب الطفل مهارة كاملة. قد يظهر أن الطفل يستمتع بأن نقرأ له في عدة أعمار.

٢ - يجب دعم جهود الطفل عند القراءة ولكن مع تناسي النقد حولها إلا إذا طلب منا ذلك تحديداً.

٣ - يجب توفير التنوع في المواد لتكون سهلة المنال للطفل<sup>(٢)</sup>.

٤ - أبد اهتماماً بشايط طفلك الدراسي - فأداء الطفل الدراسي يرتبط مباشرة باهتمام الأهل بدروسه ونشاطاته.

٥ - يجب اعطاء الأولوية للقاء المعلمين وتطوير علاقة ودية مع أساتذة الطفل وإدارة مدرسته.

٦ - التودد إلى الطفل والتواصل معه لكي يشعر بالمحبة وبأن الهدف من ذهابه إلى المدرسة هو محبتهم له، ولكي يصبح إنساناً هاماً، وتشجيعه دائماً وعدم الإصرار على توبيخه كي لا يكره الدراسة، ولا يخفى ما لهذا الحب من أثر عليه وعلى تحصيله العلمي.

٧ - تقديم النماذج له وتجسيد الفضائل في القدوة، إن ذكر بعض القصص أحياناً عن حياة الآخرين الذين توصلوا إلى أعلى المراتب يعطي الطفل ثقة ويقضي على خوفه من المدرسة.

٨ - حل مشاكله المدرسية ومساعدته وإرشاده لانجاز تكاليفه اليومية.

٩ - عدم الحديث عن مصاعب المدرسة



أساليب التعليم وهي من أرقى المناهج وأعمقها وأكثرها تأثيراً من الناحية النفسية والتعليمية حيث تمتاز بالقدرة على إيصال الإنسان بسرعة قياسية إلى الحقائق وبلوغ اليقين وتبعث فيه روح التحقيق والبحث العلمي وتحثه على استعمال القوى العقلية وتمييزها<sup>(٣)</sup>.

وهذه التوصيات يجب أن تتبع من معلم المدرسة، أو معلم البيت، أو من الأهل إذا كانوا يقومون بمهمة التعليم في المنزل.

١ - لحاظ قدرة المتعلم وطاقاته:

﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ (البقرة/٢٨٦). حيث لا يجب أن نحمل الطفل فوق طاقته العقلية والجسمية



هداه الله وعلمه ولقد كان على قدر من الرأفة والرحمة والرفق بالمتعلم والحرص عليه وبذل العلم والخير له في كل وقت ومناسبة بالمكان الأسى والخلق الأعلى<sup>(٤)</sup>.

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (التوبة/١٢٩). هذه هي النفسية والشخصية التي يجب أن نكون عليها حين تعليم أولادنا وأطفالنا وتلاميذنا متخذين من أسلوب الرسول ﷺ منهاجاً ودستوراً. ولا يجب أن نمل من أن الطفل لم يفهم علينا للمرة الأولى، أو الثانية. إن تكرار الشرح ليس عيباً أو نقصاً في ذات المعلم أو المربي أو في ذات الطفل. فالرسول ﷺ كما روي: «كان يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه»<sup>(٥)</sup> أي لتفهم وتثبت في ذهن السامعين وذلك يعود لكمال هدايته وشفقته بأمتة عامة وبالمتعلمين خاصة ينبغي على المعلم أن يتمهل في تقريره لما يعلمه ويبذل الجهد في بيانه ويعيده حتى يفهمه.

أيها المربي، أيها المعلم، أيها الوالد أو أيتها الوالدة. الرأفة هي الأسلوب الذي يجب أن نتبعه في تعاملنا مع أطفالنا وتلاميذنا لأنها الطريق الوحيدة للوصول إلى قلب الطفل وإيصال المعلومات التي نريدها إليه ■

- (١) الأسرة وأطفال المدارس، د. قائمي، ص ٤٢.  
 (٢) الطرق الجديدة في الطب النفسي والعصبي، د. محمد الحلبي، ص ٧٤ - ٧٥.  
 (٣) أسس التربية والتعليم في القرآن والحديث، محمد رضا فرهاديان، ص ١٥١.  
 (٤) الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ص ١٩٠.  
 (٥) الترمذي، ص ١٤٠.

ونطلب منه القيام بما لا يستطيع.

٢- التمثيل: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ (العنكبوت/٤٣) إن إعطاء الأمثلة خلال توضيح المسائل يجعل التعلم أكثر مرونة وسهولة.

٣- تشبيه المعقول بالمحسوس: ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾



(العنكبوت/٤١).

٤- الحوار: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل/١٢٥) فالحوار هو وسيلة التخاطب الإيجابية التي تغني عن التوبيخ والتأنيب والضرب.

٥- الحث على التعقل والتفكير وتحريك الذهن: ﴿يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾ (يوسف/٣٩).

إن العملية التعليمية إذا خرجت من طور التلقين من قبل المعلم فإنها حتماً ستؤتي الثمار المرجوة منها.

### شخصية المعلم والمربي:

لقد أثبت القرآن الكريم أن الرسول الأكرم ﷺ هو معلم للناس والبشرية فقد





# إرهاب السمنة

## ساجدة الحاج

ماذا أفعل، كيف أستطيع أن أحل المشكلة؟ اتبعت نظاماً غذائياً خاصاً ولم أحصل على نتيجة!

تعايير تتبادر إلى سمعنا كثيراً، وموضوع نسمعه على التلفاز وفي الاعلانات وفي الجلسات، إننا ببساطة نتحدث عن مشكلة السمنة عند النساء التي أصبحت هاجساً عند الكثيرات حتى أنها سرت إلى بعض الرجال وهم يحاولون جاهدين ضبط زيادة وزنهم. عند المقارنة بين الماضي والحاضر، لا بد من السؤال:

لماذا لم تكن المرأة تعيش هذا الهاجس؟ ولماذا لم يكن يقلقها زيادة وزنها؟ بل أحياناً كانت مطلوبة، فمن المعروف أنه عندما كانت النساء تذهب لخطبة الفتاة كن يتأكدن من أنها ممتلئة والافهي غير مناسبة. هل المرأة تغيرت، أم أن هناك أمراً آخر؟ لماذا أصبح الريجيم الشغل الشاغل للمرأة (السمينة)؟

ولماذا صارت هذه «الكيلوغرامات الزائدة» العدو اللدود للمرأة؟ البعض يقول أن الموضة والأزياء هي السبب، والبعض الآخر يقول أن الإعلام المرئي تحديداً هو المسؤول عن إرهاب السمنة

هذا؟

وأحد هم يفترض أن العولة هي أم المصائب... في الحقيقة إذا حللنا هذه الظاهرة الاجتماعية نجد أن لها عدة أسباب:

### ١ - الاعلام:

فهو يقدم نموذجاً للمرأة العصرية، وهي الجميلة، النحيلة، الرشيق، (سوبر موديل)، وذلك من خلال:

- الاعلانات: إعلانات الملابس والمنتوجات، والمشكلة أن أي إعلان لا بد أن تظهر فيه المرأة رشاقته، حتى ولو كان الاعلان لطعام الحيوانات، أضيف إلى ذلك اعلانات «أدوية الريجيم» وطريقة تقديمها.

- البرامج التلفزيونية المحلية منها والمدبلجة: فهي تقدم المرأة النحيفة المتبرجة كنموذج للمرأة العصرية والمتطورة التي تمشي وتلبس وتأكُل وتتكلم على «الاتيكات» وضمن مقاييس محددة.

- صور المذيوعات أو المشاهير في عالم الفن.

- تكريس مقولة الجمال والقوام الرشيق من خلال مسابقات الجمال التي تبدأ ولا تنتهي. (ونحن هنا واقعاً نشكر الله على وجود التحريم لحضور مثل هذه البرامج).



كل هذه الأسباب ألقت بثقلها على المرأة السمينة ودفعتها لرفض ذاتها، والشعور بأنها مرفوضة وخارج اطار الأنوثة المطلوبة، ودفعتها إلى أن تعيش ارهاب السمنة وهواجسها.

وكل هذا يدفعنا إلى القول أن التفكير بأمر تخفيف الوزن أمر غير مرفوض ابتداءً، وإن اهتمام المرأة بوزنها وشكلها وجمالها أمر مقبول، ضمن أطره الطبيعية والشرعية، وما هو مرفوض عقلاً وشرعاً:

أن يؤدي اهتمام المرأة بالشكل إلى عدم قبول الذات، والدخول في صراعات نفسية واللهات وراء الموضة.

والمرفوض أن تكون المرأة في «الاعلانات» نموذج المرأة الواعية العصرية.

والمرفوض أن نهتم بالظاهر فقط وننسى إنسانية المرأة وأهمية ما تحمله من إيمان وفكر وثقافة ومسؤولية.

والمرفوض بشكل مؤكد أن يكون هدف المرأة التزين لإظهار مفاتنها وجسدها للأخرين غير المحارم، وغير زوجها ومن يحل له النظر إليها ■

**٢- عمل المرأة:** دخول المرأة قطاع الانتاج، دفع بالمرأة إلى التفكير بشكلها، ومظهرها، واحتكاكها بغيرها من النساء خلق شعور المنافسة في تجميل الشكل الخارجي، إضافة إلى أن معظم الشركات والمؤسسات تعتبر المظهر الخارجي للمرأة أمراً مهماً وقد يكون العامل الحاسم في قبول الموظفة أو عدمه، وهذا الأمر يجري حتى في المحال الصغيرة.

**٣- الوضع الصحي:** ازداد الوعي الصحي في المجتمع، وأصبحت المرأة تعي مخاطر السمنة ومضاعفاتها من كولسترول وروماتيزم وأمراض القلب والشرابين ومشاكل العظام وغير ذلك.

**٤- المفاهيم الاجتماعية:** طغت على المجتمع المقاييس والمفاهيم المادية وأصبح الحكم على الأشخاص يلحظ الظاهر أكثر مما يلحظ الباطن (الشخصية والثقافة الروحية والأخلاقية).

حتى في مسألة الزواج، فالشباب يفكرون في شكل الفتاة، ونراهم بنسبة عالية يرفضون الارتباط بالفتاة السمينة.



## مكونات الأغذية

حسن ركين

هي: البروتينات، والدهون، والكاربوهيدرات، والفيتامينات، والمعادن، أو الأملاح المعدنية، إضافة للماء الذي يشكل قاسمها المشترك.

**البروتينات:** تفيد الإنسان في بناء الأنسجة الجديدة وفي النمو والصحة، وهي

**تعريف الأغذية:** كل ما يتغذى به من الطعام والشراب.

**مكونات الأغذية:** تتكون الأغذية بكافة أنواعها، وأشكالها من عدد من العناصر الغذائية التي تصنف منهجياً، وحسب خصائصها المشتركة في خمسة مجموعات

يبذله من جهد، حيث يستهلك الجسم ما يلزمه منها، ويخزن الباقي لحين الحاجة.

### الفيتامينات:

هي مركبات كيميائية يحتاجها الجسم بكميات ضئيلة جداً، وتقوم بأعمال مهمة جداً، فيه وهي تصنف إلى فيتامينات ذوابة بالدهون مثل فيتامين «أ»، و«د»، وتختص بقدرة الجسد على اختزانها، وفيتامينات ذوابة بالماء مثل فيتامين «ج»، و«ب»، وتختص بعدم قدرة الجسد على اختزانها. فالكميات الزائدة عن حاجة الجسد اليومية منها تذوب في الماء وتطرح إلى خارجه بالبول والعرق.

**المعادن:** يبلغ عدد المعادن التي تدخل في تركيب جسم الإنسان ١٧ معدناً، وهي تساهم في تكوين (الإنسان البالغ) بنسبة ٦٪ وهي تتركز في عظامه، بما يقارب نسبه ٥٠٪ من وزن سائر أعضاء الجسم، ومن هذه المعادن: الكالسيوم، الحديد، الصوديوم، الفوسفور ■



موجودة في المصادر الحيوانية من لحوم وبيض وحليب ومشتقاته، وتوجد أيضاً في المصادر النباتية من: بقول كالفاصوليا، والعدس، والفاصوليا، والحمص، والترمس، وغيره. ومن خضراوات، وفاكهة؛ ولكن في هاتين الأخيرتين توجد البروتينات بكميات قليلة.

**الدهون:** تفيد في تزويد الجسم بالطاقة اللازمة، وهي قد تستهلك فوراً، أو يدخنها الجسم لحين الحاجة. وتوجد في المصادر الحيوانية، والنباتية مثل: البيض، والحليب، والزيت، وفستق العبيد، وغيره.

**الهيدروكربونات أو الكاربوهيدرات:** هي مواد يحرقها الجسم ليولد الطاقة، والحرارة، والنشاط. يحصل عليها الجسم مما يتناوله من مواد نشوية، وسكرية، وفاواكه، وسكر، وغيرها.

حاجة الإنسان اليومية من الهيدروكربونات، والدهون تتناسب مع ما

## ارشادات عامة لرعاية المنزل

سيبقى في التلاجة أربعة أيام من دون أن يصيبه أي تلف.

### جبين

الأجبان معرضة للجفاف، يمكن ابقاؤها طرية طازجة بلّفها بخرقه مبللة بالخل ■



### بطاطا

يحصل أن تقشري كمية كبيرة من البطاطا لا تحتاجينها كلها، خذي حاجتك وضعي الباقي في وعاء وغطيه بالماء وأضيفي إليه نقاطاً قليلة من الخل. هكذا





# أسيرُ الغربة...

نسرین إدريس

أقل سماعه الهاتف بهدوء، وراح ينفث سيجارته وهو يقترب رويداً رويداً من الشرفة لتسافر نظراته بين أزقة وأبنية هذه المدينة التي سرق ضجيجها عمره الذي نما بين أوراق الكتب والدفاتر المتراكمة على مكتبه كهيوم يروح فؤاده تحتها بعد أن كانت مُنيته وحبه... ما الذي تغير؟! كلما نظر إلى نفسه في المرآة أشاح بوجهه عنها. هل يصل الإنسان إلى مرحلة يخافُ فيها النظر إلى نفسه! يخشى رؤية ما وصل إليه في زمن تديره شريعة الغاب المزينة بالحضارة و«الانفتاح»! إنه متعبٌ جداً من كل شيء، حتى من صديقه الذي اتصل به قبل قليل ليبلغه أن «المدارة نصف الدين»، فوجد نفسه منقاداً للعبة «الفوارق العشر» بين المدارة والنفاق!

«النفاق» الأفعى التي تلتهم طهارة النفوس كما تلتهم النيران سيجارته التي يتحول طعمها المر إلى دخان يرسم أمامه بضبايية رمادية تذكره بما لم يستطع حقيقة أن ينساه، فما حصل معه في ذلك اليوم لا يُسى؛ عندما احتدم النقاش بينه وبين زملائه في العمل، لم يستطع أن يفهم حينها (المصلحة العليا) التي تحكم تغيير مبدأ أو قرار!

بحث في كل الأوراق، وراجع كل المواقف، واستفسر من عدة أصدقاء، فلم يجد «سبباً وجيهاً» يدعو للانضمام إلى ائتلاف زملائه الذين اتخذوا ما يُسمى - المدارة - حفاظاً على مصالح، للأسف، شخصية! ماذا المصلحة لا تحتم علينا احترام مبادئنا وقيمتنا ومشاعر الناس الذين يؤمنون بنا... لماذا لا نوضح لهم الحقيقة عوض اختلاق تبريرات لا يرضاها الله ولن يصدقها الناس! فكان لا بد أن يخسر مقابل موقفه بعض الأشخاص أو ربما يكسب عدوتهم لرفضه التجلبب بالمدارة التي أرادوها كما تتاسبهم.

تصاعد رنينُ الهاتف وهو يسمعه بلامبالاة ويتابع تحديقه بالأبنية، وقد مرَّ بخاطره طيف أمه وهي تعجنُ الطحين لتخبز لهم أرغفة الفقراء اللذيذة، كان دائماً يجلس أمامها ليراقبها كيف تقلبُ العجين بيديها القويتين، وتصب فوقه بين فينة وأخرى القليل من المياه ليزداد طرواة، كلما نظر إليها شعر أنها لا تهيب الخبز



فحسب، بل كانت تضع كل مشاعرها الرقيقة والجميلة في ذلك الوعاء ليصبح طعمه مفعماً بالاطمئنان... ويصر على الاستيقاظ معها قبل طلوع الفجر ليساعدها في إشعال الموقد خلف منزلهم الذي نبتت الأعشاب بين تشققات حيطانه القديمة، ويحمل في يده حزمة من البُلان والحطب ليغذي بطن الموقد، وسرعان ما تناوله أمه رغيفاً من نصيبه... كانت دائماً تقول له: «الحقيقة مرّة، ولكنها أفضل بكثير من الكذب الجميل... عش حياتك ببساطة وطبيعية ولكن بحب، إن الطحين الممزوج بالماء حتماً سيُنْتِج رغيفاً، ولكن إذا مزجنا الطحين مع الماء بحبٍ وقناعة فإن الأرغفة سيكون طعمها مختلفاً؛ ذلك أن القلوب وحدها تشعرُ بحقيقة الأمور...

ظاهرياً الخبز يبقى خبزاً ولكن الفقراء يسعدون بالرغيف لأن الله من به عليهم، والأغنياء لا يشبعون من الموائد لأن الدنيا وهبتها لهم... كن مع الله حيثما أردك أن تكون ولا تخف»...

لم ينسَ أبداً درس أمه، وسعى بكل جهده أن يكون رجلاً يحمل قدراً عالياً من الإنسان الملتزم، وأن يكرس نفسه للآخرين، فإن الله تعالى إذا ما أحب عبداً سيرَ حوائج الناس إليه، لكن ما لم يخطر على باله في يوم من الأيام، أن تتحول خدمة الناس لبعضها ذريعة تحصد المكاسب الدنيوية ويحكم العلاقة بين الأفراد ميزان المصلحة! إنها الدنيا التي لا تنتج سوى الخبز ليحيا الإنسان! فما الذي تغير؟! الدين؟ الناس؟ أم الدنيا؟!!

عندما يرسل تهديدات الحنين يعود إلى ذلك المكان، مكانه الحقيقي الوحيد، الذي مذ غادره اسلخ عن نفسه، وصار أسيراً للغربة، وليس للغربة حدود، إنها امتداد للوحشة القابعة في النفوس، إنها العنكبوت

الذي يبني بيته على خلايا الروح حتى يصبح رداءها... وليس للغربة وجهة، فكل طرقاتها تؤدي إلى مغارة الوحدة... هي التمرد الرافض لكل ما يمكن أن يفرض على المرء ولا يقبله دينه ووجدانه وعقله... وماذا يُجدي السفر في بحور أمواجه تتلاطم كخفافيش ليل مرعبة إن كانت النهاية في قعر البحار بين حيطانٍ كبيرها يأكل صغيرها ليحيا؟! وماذا يمكن أن يتغير في حياة الإنسان إذا بقي، رغم غربته، ليدافع عن آرائه والمفاهيم التي يؤمن بها؟! هكذا هي الحياة صراع بين ما هو موجود وما يجب أن يكون، وليس ثمة خيار، فيجب السعي دائماً لتحقيق ما يجب أن يكون...

عاد مسرعاً إلى الداخل وراح يبحث بين قصاصات الأوراق عن شيء ما، كانت عيناه تلتهم الكلمات ويده ترمي الأوراق واحدة تلو الأخرى، إلى أن استقرت ورقة بيده وتدانت نظراته من جملة جعلته يضغط على الورقة لتصبح بين أصابعه كرة غير متساوية الأطراف... ثم حمل قلمه وكتب على ورقة صغيرة: «الساكتُ عن الحق شيطان أخرس»، فمن السهل جداً اختلاق الأعداء لجميع تصرفاتنا بناءً لرغبات تدفعنا لارضاء ذاتنا الدنيوية. ولكن يبقى السؤال، ما هو الشيء الذي يستحق أن نبيع لأجله روحنا بأبخس الأثمان؟!

أغلق دفتره بهدوء، وقام من خلف مكتبه تاركاً من جديد رنين هاتفه يتصاعد مستمراً، غير أنه بشيءٍ خِلا فتح باب الشرفة والوقوف لاستنشاق القليل من الهواء... كانت السماء صافية وأشعة الشمس لطيفة، وهو ببسّمٍ بسخريةٍ من وحدته المتلاشية أمام يقين رضا الله:

«إلهي ماذا وجد من فقدك؟ وماذا فقد من وجدك؟!» ■



# البدانة



د. حسين سلهب

والسكتة الدماغية ومرض الشريان التاجي واعتلال الكبد والمرارة وبعض أنواع السرطان كسرطان القولون أو المستقيم. بالإضافة إلى ذلك توحي هذه الإحصائيات بأن كل شخص يتجاوز وزنه المرغوب بنسبة ٤٠٪ يزداد احتمال وفاته بمرض الشريان التاجي بمقدار الضعف، وأن الشخص الذي يتجاوز وزنه الوزن المرغوب بنسبة ٢٠ إلى ٣٠٪ يزداد احتمال وفاته بمرض السكري بمقدار ثلاثة أضعاف بالمقارنة مع الأشخاص الذين لا تتجاوز أوزانهم ذلك الوزن المرغوب.

هناك سيئات أخرى مباشرة للبدانة، إذ يبدو أنها تساهم بصورة مباشرة في ارتفاع ضغط الدم الذي يعتبر بحد ذاته عاملاً خطيراً في التسبب بمرض الشريان التاجي والسكتة الدماغية، فإذا كنت تعاني من ارتفاع ضغط الدم يمكنك تخفيض ذلك الارتفاع بمجرد تخفيف وزنك. كذلك يبدو أن داء السكري ينشأ في بعض الأحيان كنتيجة مباشرة للبدانة ويختفي عند تخفيض المصاب لوزنه.

والجدير بالملاحظة أن الشخص البدين الذي يحتاج إلى إجراء عملية جراحية يعتبر مشكلة خطيرة بالفعل للطبيب الجراح والطبيب المخدر. كما أن المرأة الحامل السمينة يمكن أن يكون وضعها للطفل أمراً صعباً.

## كيف نواجه البدانة :

المساعدة الذاتية: إذا كنت بديناً فهذا يدل على أنك لا تستهلك كامل الطاقة التي تحصل عليها بالتغذية. وقد يعود ذلك إلى عدة

يحتاج الجسم إلى الطعام لبناء الأنسجة وإصلاحها وتأمين الطاقة للمحافظة على وظائفه الحيوية الكيميائية وللحصول على الدفاع. تتباين احتياجات الطاقة حتى بين الأفراد الذين يشابهون في الطول والبنية والسن والجنس، ولكن حاجة الأجسام الأساسية من الطاقة لمعظم الأشخاص تبلغ ٢٣٠٠ وحدة حرارية للنساء في اليوم و٢٨٠٠ وحدة حرارية للرجال، إذا كان الرجل أو المرأة من أصحاب الأنماط العادية في الحياة، أما الرياضي المحترف أو العامل اليدوي فإنه يحتاج إلى ٤٠٠٠ وحدة حرارية في اليوم. فإذا أكل الإنسان كمية من الطعام أكثر مما يستهلكه الجسم من الطاقة المتحولة عن الطعام فإن جسم الإنسان يقوم عندها بتخزين الفائض من الطاقة على شكل شحوم في الجسم. عندها يعتبر بديناً، إذ تظهر الأنسجة الشحمية في جسمه بدرجة واضحة جداً.

## مظاهر البدانة :

تعتبر زيادة الوزن المظهر الأكثر وضوحاً للبدانة، دون أن يعتبر كل من ازداد وزنه بديناً، فالمرأة الحامل مثلاً يزداد وزنها، وكذلك رافع الأثقال دون أن يعداً من أهل البدانة. ويعتبر الشعور العام بالثقل وبالسخونة الزائدة من عوارض البدانة. ومن جهة أخرى ترتبط البدانة بمجموعة من الاعتلالات الخطيرة، فما هي هذه المخاطر؟

## أمراض البدانة :

تشير الإحصائيات التي أجرتها المؤسسات الصحية أن البدانة تترافق مع حالات مرضية خطيرة كمرض السكري







أسبوع، ومع أن السير إلى الهدف يبدو بطيئاً، ولكن مجموع ما يمكن أن تخفضه من

وزنك هو ٢٥ كيلو غراماً في السنة الواحدة. تذكر عن تقرير الحمية الغذائية التي سوف تتبعها بأنك ستصل إلى تخفيض وزنك بالقدر المطلوب إذا تناولت طعاماً يولد ما بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ وحدة حرارية في اليوم فقط. ولكن يجب أن تكون متأكداً أيضاً من توازن هذه الحمية الغذائية الجديدة.

اختر ما ترغب به من الطعام ضمن الحمية الغذائية المتوازنة لأنك بحاجة إلى اعتماد أنماط للأكل يمكنك الالتزام بها إلى ما لا نهاية. امتنع عن تناول الأطعمة التي تولد من الحراريات كمية كبيرة، كالأطعمة الشحمية والسكرية واعتمد على الأطعمة المائية واللّيفية الفقيرة بالشحم والنشويات (الكربوهيدرات) وحاول الابتعاد عن الوجبات الخفيفة السريعة التحضير وتناول وجباتك في مواعيد محددة.

**التمارين الرياضية أضع السبل:**

بالنسبة لهذا العنصر من برنامج تخفيف الوزن، أي التمارين الرياضية، فكلما السر هنا هي أيضاً البطء مع المواظبة.

إذا لم تتجح جهودك لتخفيض وزنك فقد تكون لسوء حظك من القلة الذين لا يستطيعون تخفيض وزنهم بسبب مشكلة في تكوين أجسامهم، ولذلك عليك باستشارة الطبيب ■

(♦) طبيب صحة عامة وأطفال.

أسباب نفسية أو جسدية، ولكن مهما كان سبب بدانتك فإنه ينطبق عليك وحده، ولذلك لا تحاول إجراء مقارنات غير مفيدة بين ما تتناوله من طعام وبين ما يتناوله جارك النهم مثلاً.

**الواقعية بداية الحل:**

عليك أن تستهلك طاقة أكثر مما تحصل عليه إذا أردت تخفيض وزنك، فهناك وسيلتان لتحقيق ذلك، هما تغيير حميتك الغذائية وممارسة تمارين رياضية أكثر. ومن المؤكد أولاً أن اتباع الحمية الغذائية القاسية لبضعة أيام لا يفيد جسمك والسبب بيولوجي، فإذا فقدت وزنك بسرعة بتجويع جسمك، فإن الانخفاض الذي يحصل في وزنك يعود إلى استهلاك مخزون جسمك من الغليكوجين (مادة شبيهة بالنشاء) والماء الذي يترافق معها.

يخزن الجسم مادة الغليكوجين لأداء وظيفة معينة هي مساعدة الجسم في فترة افتقاره للطعام. وعندما تستهلك كامل مخزون جسمك تقريباً من هذه المادة ومن الماء بسبب امتناعك التام عن الطعام، تفقد بالفعل بعضاً من وزنك - ليس من النسيج الشحمي، إذ لا تفقد منه سوى كمية ضئيلة جداً بل كما تقدم من المخزون ذي الوظيفة المحددة، وبعد أن تعود إلى عاداتك في الطعام والشرب السابقة يعود مخزون جسمك من الغليكوجين والماء إلى سابق عهده فيزداد وزنك. لذلك حاول اتباع برنامج للحمية الغذائية والتمارين الرياضية لتحقيق عجز في ميزان الطاقة عندك يبلغ حوالي ٥٠٠ وحدة حرارية في اليوم، وبذلك تفقد حوالي نصف كيلو غرام من النسيج الشحمي كل



# الوسواس القهري

## العلاج بين الطب والدين



الدراسات العلمية، وهو أمر معطوف على اختلاف في تحديد مفهوم هذا المرض، فمنهم من يعتبره داءً يجب معالجته بالأدوية الكيماوية ومنهم من يعتبره أمراً طبيعياً - من أفعال الشيطان الرجيم - يطال مجمل الناس «ولا يحتاج إلا إلى إرادة صلبة تساعد صاحبها على التخلص مما يعانيه» - على حد تعبير أدهم.

تجزم بعض الدراسات أن المرض لا يظهر إلا بعد ارهاق صاحبه نفسياً وفكرياً وجسدياً. الدكتور عياش يعتبر المرض وراثياً فيقول: «من الواضح أن إحدى الجينات والتي تعرف باسم «لتربتوفون» تؤثر على إفرازات الـ(سيريتونين) ووجود خلل في هذه الجينة يؤدي إلى المرض...».

تنقسم أمراض الوسواس القهري بحسب علم النفس إلى قسمين وساوس فكرية وأخرى مبنية على العادات والتقاليد المترتبة على هذه الوسواس...

### أنواع الوسواس

- 1 - استحواذ فكرة الإيساخ والنجاسة.
- 2 - استحواذ فكرة الحاجة إلى الترتيب والتنسيق في الأشياء الشخصية.
- 3 - تكرار عادات روتينية كتكرار السؤال والجميل.

تتجدد معاناتها مع كل صباح، اعتادت على المرض، وتأقلمت معه، فأصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتها اليومية، تألمت - احتارت بدائها، فأدركت أنها مصابة «بوسواس قهري» فقررت الذهاب للمعالجة عند الطبيب المختص...

«أغلقت الباب لم أفعل - أدت صلاتي لم أفعل... شكوك تراودني». تقول سلوى: «لدرجة تضعف معها ذاكرتي عن الاقرار بما أتيت به وأقدمت عليه فتحول بيني وبين أن أجزم أو أتأكد من فعلي لأمر ما أو تركي إياه...».

يعرّف الدكتور أحمد عياش (اختصاصي الطب النفسي) «الوسواس القهري» بـ«حالة عصابية والعصاب هو صراع يعيشه الإنسان بينه وبين نفسه يقوى لدرجة لا يصح لديه قدرة على مواجهته...».

ويعرّف الشيخ أحمد خشاب الوسواس بأنه «عمل من أعمال الشيطان يجعل الإنسان يفكر في العمل السيء الذي يريد أن يقوم به بحيث يصبح هذا العمل السيء هو الغالب على تفكيره...».

قد يسبب مرض الوسواس انزعاجاً وامتعاضاً لا مثيل لهما لعدد لا بأس به من الناس، إذ تصل نسبة المصابين بهذا المرض إلى ما يقارب 2% من سكان العالم وتختلف أشكاله ومظاهره باختلاف الأشخاص بحسب ما تؤكده

## منال ظاهر



### الوسواسي في عيون الناس

تعتبر أمل (٢٦ عاماً - مجازة في علم النفس) «أن الإنسان الوسواسي إنسان مريض يجب معالجته وتقديم المعونة له بكل الامكانيات وتسهيل الأمر عليه حتى يتمكن من التغلب على مرضه...».

أما حبيب (طالب جامعي) فيرى أن الوسواس «من الشيطان كما جاء في القرآن الكريم وخصوصاً سورة الناس ولا يعقل أن يكون بسبب نقصان مادة في الجسم وكل هذه الأمور غير صحيحة لأن الإنسان تحركه إرادته المرتبطة بنفسه وجسده...».

سناء (٣٠ عاماً) تجد أن الإنسان الذي يفكر كثيراً في أموره هو إنسان في غاية الذكاء ولديه دقة ملاحظة ربما تخونه ذاكرته في بعض الأحيان إلا أنني أصف مرض الوسواس «بداء الأذكاء».

يعتبر الدكتور عياش اللجوء إلى الطبيب المختص أمراً حتمياً فيقول: «المريض يحتاج إلى علاج كيميائي إضافة إلى التدريب على طرق وسبل حياتية ليتحمل هذا الهاجس... إلا أن العلاج يبقى علاجاً بيولوجياً...».

بينما يرى الشيخ خشاب: «في بعض الحالات لا نستطيع نكران أهمية الطبيب ولكن يبقى الطبيب الأعلى (العارفين

بالبشر - المعصومين ﷺ...».

ويشدد الشيخ خشاب على «أن العلاج يكون بالابتعاد عن مواضع الوسوسة وتجنب مواقع الضعف فلا يضع الإنسان نفسه في الموضع الذي يبدو فيه ضعيفاً...» ويؤكد سماحته «أن الله ذكر جملة من القضايا في كتابه، فذكر أدوية عامة - ألا بذكر الله تطمئن القلوب - وحين نقرأ تاريخ المجتمعات الإسلامية نجد نسبة الذين يقدمون على الانتحار في هذه المجتمعات منخفضة جداً لوجود طمأنينة في القلب من خلال ذكر الله عز وجل...».

الوسواس مرض له صولات وجولات، ينقم عليه أصحاب النفوس الضعيفة ويغلبه ذوو الإرادات القوية، فهل سيتمكن علماء الدين والنفس يوماً من اقناع «مرضى الوسواس» بالاقلاع عن عاداتهم؟... ■



## لمحة عن نشأة وتطور الكمبيوتر

د. علي زعبيتر

على الأعطال. ومن سيئات هذا الجهاز أنه يتطلب الكثير من الطاقة الكهربائية بالإضافة إلى حجمه ووزنه الكبيرين.

من الأربعينات حتى منتصف الخمسينات

بدأ الكمبيوتر «مارك ١» الذي صممه الأميركي «هارورود هيكم» يقوم بسلسلة عمليات معقدة وكانت هذه الآلة تعتمد على مبدأ «الكهرباء - الميكانيكية» أما بعد ذلك فقد جرى الاعتماد على تكنولوجيا الصمامات المفرغة، وكانت



تمتاز بالبطء النسبي وصغر حجم الذاكرة والاعتماد على لغة الآلة في برمجتها.

من منتصف الخمسينات إلى بداية الستينات بدأ الاعتماد على تكنولوجيا الترانزستور مما أدى إلى تصغير حجم الكمبيوتر وزيادة سرعة أدائه، واستحدثت لغات برمجة جديدة ومتطورة.

في الستينات بدأ الاعتماد على تكنولوجيا الدوائر المتكاملة وزيادة هائلة في سعة الذاكرة وزيادة سرعة الأداء.

في فترة السبعينات والثمانينات استُخدمت أشباه الموصلات في تطوير الدوائر

منذ فجر التاريخ الذي بدأ بحجر الصوان لإشعال شعلة من النار، إلى إمكانية تدمير معالم دولة ما بكبسة زر من كمبيوتر في الإلفية الثالثة:

ففي العام ١٨٢٠ اخترع العالم الإنكليزي تشارلز بابج (١٧٩١ - ١٨٧١) آلة حسابية يمكنها الجمع والطرح.

وفي العام ١٨٨٧ استطاع الأميركي هرمان هوليريت إنشاء شركة باسم International Business Machines (IBM) واختراع آلة حسابية تستخدم البطاقات المثقبة.

أما ولادة أول كمبيوتر فكانت في العام ١٩٤٥ وكان اسمه ENIAC GC... Eletronic Numerical Integrator and Calculator (الحاسبة والمكامل العددي والالكتروني) وضعه العالمان انكرت ومونشلي في الولايات المتحدة الأميركية، وكان يزن ٣٠ طناً ومساحته ١٤٠ متراً مربعاً. وكان قادراً حينذاك على إنجاز ٥٠٠٠ عملية جمع و٣٠٠ عملية ضرب في الثانية. ويحتوي على ٣١٨٨٠٠ (Diode) وكان المهندسون يجدون صعوبة في إجراء الصيانة عليه حتى أنهم كانوا يصعدون السلالم للكشف

المتكاملة. وتطورت الأجهزة تدريجياً وتطورت معها برامج ونظم التشغيل وانتشرت. أما في الفترة ما بين الثمانينيات والتسعينات فقد استخدمت رقائق من الغاليوم وهو معدن شبيه بالألمنيوم أبيض إلى أزرق اللون رمزه الكيميائي Ga، وهو يحتاج إلى طاقة أقل ويتحمل درجة حرارة قصوى بدلاً من النواقل العادية، مما أدى إلى زيادة سرعة العمليات في شكل

ملحوظ وفعال، وقد شهد الكمبيوتر تحولاً كبيراً من البطيء إلى الأسرع. واليوم بعد مرور ثمانية وخمسين عاماً على صناعة أول كمبيوتر، نجد أنفسنا عمالقة التاريخ من حيث التكنولوجيا، لأنه باستطاعة كمبيوتر صغير محمول لا يتجاوز وزنه كيلوغرامين ومساحته ٣٥ سنتم، إنجاز ٣ مليارات عملية حسابية في الثانية ■

## سؤال

### جواب

باب نطل منه عليكم لإضفاء متعة مشاركتكم بالإجابة على جميع أسئلتكم المتعلقة بكافة علوم الكمبيوتر من عتاد وبرمجيات Hardware & Software ترسلونها بالبريد العادي إلى دار المجلة أو إلى البريد الإلكتروني: E-Mail - draliz@hotmail.com.

لدي قرص صلب Hard disk سعته 40 G.B أود تقسيمه إلى قسمين C,d

كيفية عمل ذلك.



زاهي عاصي

يجب عليك الدخول إلى Dos من خلال ديسك الاقلاع Bootdisk ما ترى العلامة A:\ تكتب Fdisk فتظهر شاشة فيها أربع اختيارات اختر الرقم واحد وتابع العملية أمامك حسب ما يطلب، وقسم القرص الصلب إلى قسمين d,c وعند تحديد حجم كل مسار يجب العودة إلى Dos وكتابة الأمر Format c:\ and Format d:\ كلاً على حدة وعند انتهائك تستطيع انزال البرامج على المسارين.

لدي طابعة اسمها Lexmark 3200 أتى شخص متخصص وعرفها إلى

الكمبيوتر وعندما سألته عن كيفية تعريفها للنظام windows-98 أجابني بسرعة بكلام لم أفهمه فأرجو اعلامي بكيفية تعريفها مع العلم بأنني لست ملمة بالكمبيوتر بشكل قوي.



حنان صفصوف

عليك في البداية تحضير Disk GCh Cd الخاص الذي أتى مع الطابعة، ثم اضغط على start ثم على Settings ثم على Printers والضغط على ملف اسمه Add printer فتظهر لائحة Next ثم Local printer ثم تختاري Have disk وتضعي Cd\Gd الخاص ثم تضغطين على Browse واختيار المسار للـ Disk GCh Cd فيسير تلقائياً ويعطيك، أن إدخال رسالة التعريف تم كاملاً مع اظهار اسم الطابعة تماماً. ويوجد في الأسواق طابعات بمجرد أن تدخل Cd\Gd الخاص بها في الكمبيوتر يثبت برنامج التعريف تلقائياً، ولست بحاجة إلى الفقرة الأولى.



## تطور تلسكوب دقيق يزرع داخل العين لتحسين البصر عند كبار السن

الذي يسبب وفاة أكثر من مليوني شخص في العالم سنوياً.

وقال الباحثون إن معظم من يتعرضون للبيكتيريا المسببة لهذا المرض، لا يُظهرون أعراضاً مرضية، مما يعني أن الجهاز المناعي، في معظم الحالات، يكون قوياً بصورة تكفي لمنع البكتيريا من إحداث المرض.

وأوضح الباحثون في جامعة - لينكو ايبينغ - بالسويد، أن مادة أكسيد النيتريك تلعب دوراً مهماً في تنشيط دفاعات الجسم، ونقص هذه المادة، هو ما يجعل بعض الأشخاص أكثر حساسية للإصابة، لذلك فإن زيادة مستوياتها في الدم، قد يساعد في الوقاية، وتصحيح المشكلة، من الناحية النظرية على الأقل.

وأشار الخبراء إلى أن أحد الطرق الفعالة لزيادة مادة أكسيد النيتريك في الدم، تكمن في تناول كبسولات من مادة تسمى «آرجنين»، التي يستخدمها السم لإنتاج الأكسيد، لافتين إلى أن الكثير من المكسرات تحتوي على كميات كبيرة من هذه المادة إلا أن الفستق السوداني هو أغناها.

نصح الأطباء في تطوير قطعة بصرية خاصة، هي عبارة عن تلسكوب دقيق، يزرع داخل العين، لتحسين الرؤية عند الأشخاص المصابين بمرض «انحلال الماكيولا العينية»، أو ما يعرف بالتحلل البقعي.

وأوضح الأخصائيون أن حجم التلسكوب الدقيق المزروع أصغر من حبة البازيلاء، ويعمل على تكبير الصور على مساحةٍ أوسع من الشبكية، مما يسمح للمرضى بتمييز الأشياء والأجسام، التي يصعب عليهم رؤيتها من قبل.

وأظهرت التجارب، التي أجريت في الولايات المتحدة على ١٤ مريضاً، بعد ١٢ شهراً من إجراء عملية زرع التلسكوب الصغير، في إحدى العينين، التي تستغرق ٦٠ دقيقة، تحت تخدير موضعي، أن غالبية المرضى عرفوا تحسناً ملحوظاً في درجة الرؤية، مع مضاعفة معقولة في حدة البصر.

استخدام الفستق السوداني لعلاج السل اكتشف باحثون في السويد مادة كيميائية في ثمار الفستق السوداني، فعالة في علاج مرض التدرن الرئوي، أو السل،

## الوجبات السريعة وراء كثرة الإصابة بمرض الكرك في العالم

نظراً للنمو السكاني الكبير فيها  
موضحين أنه على الرغم من المضاعفات  
الخطيرة التي قد يسببها مرض  
السكري؛ إلا أنه يمكن  
الوقاية منه باتباع  
العادات الغذائية  
السليمة، وأكثروا على  
أهمية وضع فئة كبيرة  
من الأشخاص الذين  
لديهم استعداد للإصابة  
بمرض السكر تحت الرعاية  
والملاحظة حيث يمكن منع أو تأجيل  
الإصابة بالمرض إذا قاموا بتغيير نمطهم  
الحياتي والغذائي، وهذه الفئة يمكن  
اختيارها من بين من لديهم تاريخ عائلي  
للإصابة بالسكري ومن أصحاب السمنة  
الزائدة، وكذلك من السيدات اللواتي  
أصبن بسكر الحمل وأيضاً الأشخاص  
الذين لديهم اختلاف في نسبة دهنيات  
الدم والكوليسترول.



قال أطباء مختصون إن الوجبات  
السريعة تعد أحد الأسباب الهامة لزيادة  
معدل الإصابة بمرض السكري  
خاصة بين الأطفال  
والشباب مشيرين إلى  
أن عدد المرضى عالمياً  
قد وصل إلى ١٥٠  
مليون مريض.  
وأضاف الأطباء أن  
تقديرات منظمة الصحة  
العالمية تتوقع بأن يصل عدد مرضى  
السكري إلى ٣٠٠ مليون مريض في العالم  
بحلول عام ٢٠٢٥، وأوضحوا أن زيادة  
نسبة التلوث والعادات الغذائية الخاطئة  
والضغوط النفسية والعصبية وأمراض  
السمنة وعدم ممارسة الرياضة هي  
السبب في تزايد أعداد المصابين بمرض  
السكري وانتشاره في العالم.  
كما أشاروا إلى أن زيادة أعداد  
المرضى سيكون معظمها في الدول النامية

## أردني يحول النفايات إلى رخام وجرانيت

النفايات بوضعها في برك من الماء المكهرب  
لأن الطاقة الكهربائية تفصل جزيئات المواد  
السامة وتحولها لمواد غير ضارة، وبعد ذلك  
يتم إعادتها إلى فرن حراري لتحويلها إلى  
بودرة ثم تضاف بعض المواد البلاستيكية  
لتعود بعد ذلك إلى فرن حراري آخر للخلط  
فتخرج الخلطة من الفرن إلى القالب وتكون  
عندئذ عبارة عن قالب من الرخام  
والجرانيت وتُشكّل ألوانها بعد ذلك حسب  
الرغبة ■

حصل المخترع الأردني محمد ضبان  
على براءة اختراع من الجمعية العلمية  
الملكية والجامعة الأردنية ووزارة الصناعة  
والتجارة الأردنية عن اختراعه إعادة تصنيع  
النفايات وتحويلها إلى رخام وجرانيت.  
وقال ضبان إن هذه العملية لا تتم إلا  
على درجات حرارة عالية تصل في بعض  
الأحيان إلى ٤٠٠٠ درجة مئوية، ويتم ذلك  
بواسطة أفران خاصة حيث تتحول النفايات  
إلى كربون ويتم معالجة المواد السامة من





عبد الحليم حمود

## زخرفة إسلامية في كنيسة صقلية

بالحرف، ثم بتطوير شكله مع خطاطين كبار لكتابة القرآن في أحسن شكل، ثم كانت الزخرفة لتزيين صفحاته ومن بعدها انتقلت هذه الزخرفة إلى جدران المساجد والقصور والحلي والسيوف والدروع..

بداية الرسم في التاريخ العربي الإسلامي كانت بالطبع هجيناً ناتجاً عن تأثيرات هلنستية وساسانية ورومانية وهي التأثيرات ذاتها التي أثرت على الفن المسيحي.

في العصر العباسي راح الفن الإسلامي يكتسب هويته الخاصة ويحقق حضوراً عالمياً لدرجة أن كنيسة «باليرمو» في صقلية احتوت على زخرفات عباسية نفذها حرفيون وصنّاع عباسيون في زمن كانت الحروب والخلافات العقائدية والسياسية على أشدها بين الشرق والغرب. ومن القرن الحادي عشر اكتُشف انجيل أرمني يحمل زخرفة ومنمنمات متأثرة بالفن العباسي، والأمثلة لا تنتهي فالفن الإسلامي كان ولا يزال ملهماً لكثير من الفنانين الغربيين كـ«ديلاكروا» و«كندنسكي» و«ماتيس»..

يظن البعض أن فن التصوير هو طارئ على الحضارة العربية الإسلامية في مقابل التركيز على دور الشعر فقط في هذا التاريخ. مع ظهور الإسلام برسالاته الخالدة «القرآن الكريم» بدأ الاهتمام شيئاً فشيئاً



## مؤسس الكاريكاتير الغربي (يعقوب صنوع)

الشرق لناحية مضمونها الهزلي الكاريكاتوري. وحول التسمية يروي صنوع أنه وبعد اجتماع طويل مع الأفغاني ومحمد عبده لم يوفقوا إلى اختيار اسم للصحيفة، ولكن عند خروجه أحاط به «المكارية» - الذين هم أصحاب الحمير - وكان

البداية كانت في ٢١ / ٣ / ١٨٧٧ عندما قام يعقوب بن صنوع بإصدار جريدة ساخرة في القاهرة باسم «أبو نضارة زرقاء» بتحريض من المفكر جمال الدين الأفغاني فهو الذي حثّه على اصدار الصحيفة، وهي الأولى من نوعها في



### من رسومات يعقوب صنوع



ابليس يحمل أعداء مصر إلى الجحيم - يعقوب صنوع ١٨٩٦

كل واحد منهم يريد أن يختار صنوع حماره ليستأجره، فكان ينادي عليه ويقول: «هو ده يا بو نضارة» فأعجبه النداء واعتمده، لقد صبّت «أبو نضارة» سهامها على السلطة البريطانية والخديوي توفيق ونوبار باشا، مما أدى إلى إيقافها وهجرة صنوع منفياً على الأرجح، ومن فرنسا أصدر عدة صحف وهُربَت سرّاً إلى مصر. لم يكن صنوع فتاناً كبيراً ولا رسومه في غاية الروعة لكن يُسجل له أنه فتح البوابة لهذا الفن ليظل ويأخذ دوره فيما بعد، ويحقق الشعبية الكبيرة مع أسماء كصلاح شاهين ومصطفى حسين وناجي العلي ومحمود كميل وبيار صادق ومحمد الزواوي...

## غيرنيكا: انفجار اللون



«غيرنيكا» جدارية بيكاسو التي تعد من أهم نتاجات الفن الحديث وهي واحدة من أروع الأعمال في تاريخ الفن قاطبة. لهذه اللوحة قصة مجبولة بالدم، «غيرنيكا» هي قرية إسبانية قصفها الألمان بالطائرات إبّان احتدام الحرب الأهلية بين الجمهوريين والفاشيين أنصار «فرانكو» وهم الذين استعانوا بهذه الطائرات التي ضربت أثناء انعقاد السوق والشوارع مليئة بصغار الباعة والعمال والفلاحين وبالآلاف من أبناء القرية الأبرياء.

كان ذلك في كانون الثاني من العام ١٩٣٧ وفي هذا العام دعت الحكومة الشرعية الجمهورية، الفنان الإسباني المقيم في فرنسا «بابلو بيكاسو» لكي يسهم في تحقيق لوحة ضخمة تستخدم لاحقاً في تزيين الجناح الإسباني في المعرض الدولي في باريس ثم نُقلت إلى نيويورك حيث بقيت أربعين عاماً، لتعود بعد ذلك إلى

إسبانيا وتُعلّق إلى الأبد في متحف «برادو».

في أسابيع ثلاثة أنجز بيكاسو اللوحة التي كانت في غاية البساطة: أسود، أبيض، رمادي وبعض الأصفر يبلغ عرض «غيرنيكا» ٧,٧ أمتار وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف، لم يستسخ بيكاسو الحرب، لم يستجدِ الدم، لم ينتهج الخطابة بل عرف كيف يفرغ شحنة الغضب ورقي الفن على الخامات البيضاء لتولد لوحة شديدة الالتزام والعبقرية في آن ■

#### بلاغة

#### خطبة الإمام علي عليه السلام في ذم صفة الدنيا

«ما أصف من دار أولها عناء، وأخرها فناء في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فُتِنَ، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فانتته، ومن قعد عنها واتته، ومن أبصر بها بصرتة، ومن أبصر إليها أعمته» (نهج البلاغة، الخطبة ٨٢).

قال الشريف: أقول: وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام: «من أبصر بها بصرتة» وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره، ولا سيما إذا قرن إليه قوله: «ومن أبصر إليها أعمته» فإنه يجد الفرق بين «أبصر بها وأبصر إليها واضحاً نيراً وعجيباً باهراً - صلوات الله وسلامه عليه» (نهج البلاغة، ص ١٥٨).

فالفرق بين هاتين اللفظتين يتضح من خلال التفسير التالي الذي شرحه الشيخ «محمد عبده». أبصر بها أي جعلها مرآة نيرة: تجلو لقلبه آثار الجلد في عظام الأعمال وتمثل له هياكل المجد الباقية مما رفعته أيدي الكاملين وتتكشف له عواقب أهل الجهالة المترفين؛ فقد صارت الدنيا له بصرأ وحوادثها عبرأ. وأما من أبصر إليها واشتغل بها فإنه يعمى عن كل خير فيها ويلهو عن الباقيات بالزائلات ويئس ما اختار لنفسه.

ففي خطبة الإمام عليه السلام نرى قيمة الحروف في اللغة العربية (بها، إليها) ومدى تأثيرها في تغير وجهة الكلام ومدى براعة الخطيب في وضع مثل هذه الحروف لتضفي على النص براعة في إنارة المعنى.

#### حرف ومعنى:

الحرف قد يغير معنى كلمة كما هو الحال في كلمتي إعلام وإعلان، فانظروا ماذا حدث عندما بدلنا الميم نوناً.

الإعلام يشمل الجريدة والتلفاز والفضن وما إلى ذلك.

ولكن الإعلان هو الإخبار عن شيء عبر وسائل الإعلام.

إذ نرى مدى أهمية حرفي «الميم والنون» بتغير معنى الكلمتين وكذلك الأمر في بقية الحروف.

#### مواضع الكلام:

هناك الكثير من الكلمات في لغتنا العربية نستخدمها في غير موضعها أو لربما في موضع واحد جهلاً منا بمعناها الحقيقي.

مثلاً كقولنا يجب كذا وينبغي كذا.

إن قولك ينبغي كذا يقتضي أن يكون المبتغى حسناً سواء كان لازماً أو لا والواجب لا

يكون إلا لازماً<sup>(١)</sup>.

وأيضاً لفظتي الغلط والخطأ: إن الغلط هو وضع الشيء في غير موضعه ويجوز أن يكون صواباً في نفسه والخطأ لا يكون صواباً على وجه<sup>(٢)</sup>.  
وكذلك الفرق بين اللحن والخطأ:

أن اللحن صرفك الكلام عن جهته ثم صار اسماً لازماً لمخالفة الإعراب، والخطأ إصابة خلاف ما يقصد وقد يكون في القول والفعل، واللحن لا يكون إلا في القول تقول لحن في كلامه ولا يقال لحن في فعله كما يقال أخطأ في فعله إلا على استعارة بعيدة، «ولنعرفتهم في لحن القول»<sup>(٣)</sup> وقال ابن الأثيري: لحن القول معنى القول ومذهبه؛ واللحن أيضاً اللغة يقال هذا بلحن اليمين، واللحن بالتحريك الفطنة ومنه قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فعلل بعضكم أَلْحَنَ بحجته»<sup>(٤)</sup>.  
وكذا الضوء والنور

الضوء هو ما يصدر عن الشمس لأنها مصدر للضوء، أما النور فهو الضوء المعكوس.

### أصول وفروع

إذا تعمقنا أكثر في مباحث اللغة نجد في كثير من الأحيان أن العلاقة بين الأصل والفروع غامضة أو منقطعة، إلا أن تدقيق النظر فيها يعيد إلى الذهن ما غمض أو خفي منها، مثال ذلك مادة (ج ن ن) الدالة على الخفاء والاستتار وما يتفرع منها:

الجنة: الحديقة ذات الشجر، سميت بذلك لأنها تستر الأرض بظلالها.

الجنون: خفاء العقل واحتجاب لنوره.

الجن: كائنات مستترة محجوبة عن الأنظار.

المجن: الترس، سمي بذلك لأنه يستر صاحبه ويقيه من ضربات الخصم.

الجنين: الولد لاستتاره في الرحم.

الجنان: القلب لاستتاره في الصدر.

الجنن: القبر والكفن لأنه يوارى جثة الميت ويسترها<sup>(٥)</sup>.

### كلمات ومعاني:

«الدعج: أن تكون العين شديدة السواد واسعة المقلة.

النجل: اتساع العين.

الكحل: سواد العيون من غير كحل.

الحوَر: اتساع سواد العين كما هي الحال في عيون الأطباء.

الوطن: استطالة الأهداب»<sup>(٦)</sup>.

فهذه المعاني كلها تتطوي تحت لفظة واحدة «العين» وتبيان محاسنها وهذا ما نسميه في لغتنا بالاشتقاق وهو من أكثر الوسائل نفعاً لأنه أداة طيعة مرنة تعمل على إغناء اللغة وازدهارها، وتعين على سد حاجات الناطقين بها ■

(٤) معجم الفروق اللغوية، ص ٤٦٢.

(٥) المتنبس من الأدب العربي، ص ١٣ - ١٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥.

(١) معجم الفروق اللغوية، ص ٥٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٩٠.

(٣) سورة محمد، الآيات ٢٠ - ٤٧.

## علامات المؤمن



### الفرق بين الإيمان والإسلام

﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل  
الإيمان في قلوبكم﴾.

معنى الإيمان: الإقرار والخضوع لله والتقرب إليه بأداء كل أبواب  
العبادات وما فرض، أي الطاعة المطلقة سواء كان هذا المفروض صغيراً  
أو كبيراً (من التوحيد إلى ما دونه) فكل ما فرض مقرون بعبءه ببعض،  
والعمل على ترك الكبائر.

أما معنى الإسلام: فهو الإقرار بجميع الطاعات والأحكام في  
الظاهر من غير أن يقربها في القلب، وحتى يكون مؤمناً عليه أن يطابق  
باطنه مع ظاهره، الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان.  
عن الصادق عليه السلام: «الإيمان أقرار وعمل والإسلام أقرار بلا  
عمل».

فالإقرار بدين الله هو الإسلام والعمل بدين الله هو الإيمان.

### صفات الإيمان

- المؤمن اشتق الله له اسماً من أسمائه، فهو مظهر من مظاهر  
الرحمن، تتجلى فيه صفات الرحمن فيصبح لائقاً ليحمل هذا الاسم،  
ويحصل على مرتبة الإيمان بالعمل: «الإيمان ما وقر في القلوب  
وصدقته الأعمال».

ومن أهم الأعمال والصفات التي يستدل بها على الإيمان الحقيقي:  
١ - اليقين: «الإيمان شجرة أصلها اليقين، وهو من دعائم الإيمان»،  
الإنسان الذي لم يبلغ درجة اليقين لا إيمان له، عن الإمام الرضا عليه السلام:  
«الإيمان فوق الإسلام بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم  
بين العباد شيء أقل من اليقين».

٢ - الخشية: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم».

- ٢ - أن تتناسب المواضع المرسلة مع سياسات المجلة وأهدافها.  
 ٣ - الابتعاد عن طرح المواضيع التي تثير الحساسيات المذهبية والطائفية.  
 ٤ - ذكر المصادر والهوامش وخصوصاً في الآيات والأحاديث.  
 ٥ - أن لا يزيد الموضوع الواحد عن ٣ صفحات (A4).

#### ٧ - الحياء:

لا إيمان لمن لا حياء له، لأن الحياء هو الذي يصد عن الفعل القبيح، وهو من أرفع الأخلاق، وهو خلق خاص بالإنسان وبه يفرق بين الإنسان والحيوان.

#### ٨ - حسن الخلق:

«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»  
 فعن الرسول ﷺ أنه قال: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»** اختصر الرسول ﷺ في هذا الحديث الهدف الذي أراد أن يصل إليه كل مؤمن.  
 ٩ - الحب في الله والتبرى من أعداء الله:

**«من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله»** من علامات الإيمان الأساسية التولي لأولياء الله. من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله فهو ممن كمل إيمانه.

#### ختام:

ورد في تفسير الآية المباركة: **«فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون»** المقصود التسليم لله وهو الإيمان القلبي، وليس المطلوب الإسلام الظاهري بل الاعتقاد القلبي.

المهم أن يختم لنا بحسن العاقبة وأن نموت على الإيمان، كما ورد في الدعاء: **«يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»**.

**هلا ظاهر برق**

الخوف من الله تعالى علامة الإيمان، ودليل على دخول الإيمان إلى القلب.

٣ - الإخلاص: الإيمان إخلاص العمل، العبادة الخالصة لله تعالى توجب زيادة الإيمان، الذي هو فيض من الله عز وجل.

#### ٤ - الولاية لأمر المؤمنين

علي ﷺ:

الإمام علي ﷺ ولي من قبل الله تعالى على المؤمنين.

«وعن الإمام الحسن ﷺ: **«إن علياً بابٌ من دخله كان مؤمناً ومن خرج عنه كان كافراً»** معنى الولاية: المحبة والطاعة والنصرة.

#### ٥ - الكرم وحسن الظن بالله:

«خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الظن بالله».

والتوكل على الله تعالى في أمر الرزق

من الإيمان، عن أمير المؤمنين ﷺ: **«لا**

**يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق مما في يده»**.

#### ٦ - الصبر:

للصبر مراتب: عند المصيبة (كصبر السيدة زينب ﷺ يوم عاشوراء) وعند أداء التكليف (كصبر النبي إبراهيم ﷺ عندما أمره الله بذبح إسماعيل ﷺ).

وصبر عن المعصية (كصبر يوسف ﷺ عندما همّت به امرأة العزيز).





## نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخبط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

## مولاي ... زهرة قلبي تناديك

- طال انتظارك مولاي...  
يا صاحب العصر والزمان ...  
والشوق إلى نور عينيك...  
ما زال يعلو ويعلو...  
كرهت قيود هذه الدنيا الغرور  
آلامها كثرت...  
وأهاتها زادت...  
حتى ضاق قلبي الصغير...  
وما بقيت تحببه سوى تلك الزهرة...  
التي أزلت كل عبء فيه وحسرة...  
نعم... تلك الزهرة التي تفتحت...  
بذكرك... وحبك... وبريق اسمك  
الطاهر...  
مولاي... أنوار الجمال تزهو فيك...  
وزهرة قلبي تناديك...  
تشر إليك كلماتي...  
حُباً وسُطوراً...  
مُرفقةً بأسمى تحياتي...  
وبضع حروفٍ مقهورة...  
كيف لا؟
- وصدى أثمالي قد علا...  
وسواد صحيفتي قد بدأ...  
مولاي... يا مولاي...  
عبّراتي تستجدُ بك...  
واعتذاري أقدمه لك...  
فأنت وليّ أمري...  
وبكل خطاياي تدرى...  
مولاي... مولاي...  
يا قرّة عيني...  
بندامة المذنب لساني يناجيك...  
وزهرة قلبي لا زالت تناديك...  
عجّل... عجلّ ظهورك وأدركننا...  
حُباً... إيماناً... و يقيناً بك زدنا...  
فالأرض بالظلم والجور طاقت...  
مفعمةً بالكفرة الفجرة صارت...  
هؤلاء الظلام...  
يرون ظهورك سيدي ... بعيداً  
بعيداً...  
ولكن عشاقك يا ريحانة الأنام...  
يرونه بعين اليقين قريباً قريباً...



## بزوغ النور

اشتد البلاء... وعم الفساد  
والجور كل الأنحاء... وساد النفاق  
والفسق كل الأرجاء... وعصفت  
رياح الهوان... فضجت الدنيا...  
بأنين وحنين... يا مهدي... يا  
مهدي أدركنا...

سيدي... الطفل صار  
شاباً... والشاب بات كهلاً...  
والكهل ودّع الحياة... وكلهم كانوا  
يرجون لمحةً من طيفك... تمر  
عليهم... وتخطف أبصارهم...  
فإلى متى يا صاحب الأمر  
الاصطبار... متى يحين الموعد،  
لقد طال الانتظار... أينك؟ أغث  
أبناءك أمة المختار... يرجون  
طلعتك بشوق لتحقيق  
الانتصار...

فيزغ نور في الدجى... نور  
الشمس إذ بدا... يعم الأفاق  
والدنى...  
ألا يا أهل العالم... أنا بقية  
الله...

أنا بقية من آدم... وذخيرة  
من نوح... ومصطفى من  
إبراهيم... وصفوة من محمد  
صلوات الله عليهم أجمعين...

أنا المهدي... أنا صاحب  
الحق... أنا قائم الزمان...  
لقد جئت إليكم... أزيل  
أهاتكم... وأدوي آلامكم...  
وأمسح جراحكم... إلى الأبد...  
لقد جاء... جاء سليل  
الأطهار... جاء بقية العترة ووارث

النبوة... جاء وعينه تتجه نحو  
المدينة... مدينة آبائه وأجداده...  
يمضي إليها في ذلك الموكب  
المهيب... ليكشف الأسرار... ويحق  
الحق ويحققه... ويبطل الباطل  
ويزهقه...

ثم يسير الموكب نحو أرض  
الثرات...

إلى الجد الذي هو  
صريعاً... إلى العباس الذي مضى  
قطيعاً... إلى الطفل الذي حُزَّ  
وريداً... إلى الخيام المحروقة...  
واليتامى المروعة... والنساء  
المفجوعة... واجداه...  
واحسيناه... وإماماه...

وإلى أم المصائب يحن  
المسير... ليتجدد الولاء... من نبع  
كربلاء...

عمتي زينب... جئت إليك...  
أضمد نزفك... وانتقم ممن  
ظلمك... وأثّر ممن سبأك  
وآذاك...

ويسير موكب الثارات...  
ليحقق حلم الأنبياء وأبناء  
الأنبياء...

وترفع الرايات... لتصل إلى  
أرض الإسراء... وتطهر الأرض  
المقدسة من برائن الأعداء...  
بقوة وثبات حزب الله  
النجباء...

ويعم السلام... والعدل...  
والإسلام...  
ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون...

بنت الهدى - الكويت



## المعرض الثقافي «تسايم»



- بعدها جال الحضور في أرجاء المعرض الذي شاركت فيه المؤسسات التالية:
- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - قسم الأنشطة.
  - جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - قسم المتون.
  - مركز الإمام الخميني رحمته الله الثقافي.
  - مجلة بقية الله رحمته الله.
  - معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية.
  - معهد سيد الشهداء عليه السلام للتبليغ والمنبر الحسيني.
  - جمعية كشافة الإمام المهدي عليه السلام.
  - جمعية القرآن الكريم.
  - إذاعة النور.
  - تلفزيون المنار.
  - معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام.
  - جريدة الانتقاد.
  - معهد المعارف الحكمية.
  - الهيئات النسائية في حزب الله.
  - المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.
- بالإضافة إلى جناح خاص يشمل الكتب حول السيدة الزهراء عليها السلام والإمام الخميني رحمته الله والإمام الخامنئي عليه السلام وعناوين حول المرأة المسلمة.

أقامت الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله معرضها الثقافي الأول تساييم بمناسبة ولادة السيدة الزهراء عليها السلام وحفيدها الإمام روح الله الموسوي الخميني رحمته الله وفي يوم المرأة العالمي... افتتح المعرض برعاية وحضور رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين وحشد من الشخصيات العلمائية والمهتمين... كلمة الافتتاح التي ألقاها سماحة السيد هاشم صفي الدين أكد فيها على أهمية دور المرأة التي تتخذ من السيدة الزهراء عليها السلام قدوة لها... وعلى عمق المسؤولية الملقاة على عاتقها... وهي صناعة الأجيال المؤمنة والمقاومة لأشكال الظلم والطغيان... وأضاف «إن للثقافة دوراً كبيراً في مواجهة الغزو والاستعمار القادم إلينا من الغرب، سواء عبر الفكر أو عبر أساليب أخرى، لذا لا بد من تنمية قدرات مواجهة عبر تعزيز الوسائل المتاحة... بذلك نصبح محصنين في مواجهة النموذج الأمريكي الذي تحاول واشنطن فرضه عبر الدعوة إلى إعادة النظر بالمنهج التربوية وتقديم الإسلام الأمريكي للجماهير وتفرغ الدين من مضامينه».



## برامج وأنشطة المعرض: إعلان نتائج أفضل قصة أسير



الاستكبارية، من هنا نحن أمام هذه الأمانة مستعدون للتعاون مع الجميع في سبيل ردف هذا المشروع لملا المجتمع بثقافة المقاومة التي صنعت عزّ لبنان، وانتفاضة فلسطين...».

وأُقيمت بعدها كلمة رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد الخنسا حيث قال: «إننا نؤرّخ مسيرة عظماء الأمة ومجاهديها الذين بذلوا الدماء وأزالوا العدو الصهيوني.. وبقوا على العهد شامخين...».

أما كلمة رئيس الجمعية اللبنانية للأسرى المحررين عطا الله حمود فقد جاء فيها: «لا يسعنا إلا أن نوجّه تحية لكلّ الأقلام الداعمة للمقاومة ومصاديقها من الشهداء والأسرى والجرحى...».

بعدها وزّعت الجوائز على الفائزين الثلاث حيث حاز على:

المرتبة الأولى: قصة على شفير الحياة - الأستاذ سعيد أبو نعسة.

المرتبة الثانية: قصة عودة الفارس - الأخت فاطمة القرصيني.

المرتبة الثالثة: قصة فرسان تلتهم القيود - الأخت فاطمة بيطار.

في الختام قدمت الوحدة الثقافية درع التقدير للوزير الدكتور أسعد دياب ورئيس بلدية الغبيري الحاج أبو سعيد الخنسا ■

تخلل المعرض مجموعة من الأنشطة الثقافية كان منها قراءة في كتاب للدكتور طراد حماده وأمسية شعرية للشاعر محمد علي شمس الدين.

كان من أبرز النشاطات التي أُقيمت خلال المعرض حفل إعلان نتائج أفضل قصة أسير، الذي أقامته الوحدة الثقافية المركزية برعاية وحضور معالي وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور أسعد دياب وبالإشتراك مع بلدية الغبيري وحضور بارز للشخصيات الدينية والسياسية والفعاليات والمهتمين وجمع من الأسرى المحررين...

استهلّ الحفل معالي الوزير أسعد دياب بكلمة أبرز ما جاء فيها: «إنّ المقاومة بناسها وشهدائها وبأسراها أطلّت على العرب وسيوفهم فُتات، ورماحهم حُطام، والأمة تُتّش عن دليل فكانت المقاومة هي الدليل والشهداء هم الراية، والأسرى هم المثال... فنحننا في التحرير... فلنقتد بهم.»

ثم كانت كلمة الوحدة الثقافية التي ألقاها الشيخ أكرم بركات حيث جاء فيها: «إنّ نشر ثقافة المقاومة من خلال قصص مجاهديها وأسراها وجرحاها، هو ردّ على المشروع الأمريكي الذي يحاول صياغة الإنسان في منطقتنا بما يتوافق مع سياسته



## ولاية الفقيه الدستور الإلهي للمسلمين

الكاتب: السيد علي عاشور

الناشر: دار الهادي

الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.

يبين الكاتب في كتابه هذا بعض المفاهيم التي وردت في الآيات القرآنية والتي تحدثت عن الولاية ومفهوم الأولياء المحبين لله تعالى وعن آثار التولي الصحيح التي تتجلى في حب الله للمتولي ورضاه عنه وعن صفات المتولين وعن وعد الله في آخر الزمان بحزب الله الرسالي وارتباطه بالولاية. يقع الكتاب في ٣٩٠ صفحة من الحجم الكبير.



إقرأ



## الولاية التكوينية فيض إلهي وعطاء رباني

الكاتب: الشيخ إسماعيل حريري

الناشر: دار الولاء

الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

يتحدث الكاتب في بحثه هذا عن موضوع الولاية التكوينية بدءاً من معناها اللغوي والاصطلاحي ثم الحديث عن الدليل على إمكانها والدليل على وقوعها من خلال الممارسة العملية لها من قبل الأنبياء والأئمة عليهم السلام إضافة إلى قول العلماء بثبوتها مع دفع الشبهات التي وردت على القول بها وفي ختام البحث خاتمة في بيان كيفية تحصيل الأصول الاعتقادية. يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من الحجم الكبير.



## من وصايا العترة

إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

الكتاب وهو الخامس ضمن سلسلة الدروس الثقافية يتضمن مجموعة من الدروس من وحي الوصايا التي صدرت عن أئمة الهدى عليهم السلام حول عناوين متعددة من صميم حياة الإنسان ومسيرته الإيمانية بقصد تربية الأمة فكرياً وروحياً من خلال هذا الأسلوب الخاص في الخطاب الوجداني المؤثر. يقع الكتاب في ١٤٠ صفحة من الحجم الكبير.





## المصطفى من سيرة المصطفى ﷺ



إعداد: حسن حراجلي  
الناشر: المركز الإسلامي للدراسات  
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣ م.  
الكتاب هو عبارة عن تلخيص لكتاب «الصحيح من سيرة النبي الأعظم» للمؤلف السيد جعفر مرتضى حيث قام الكاتب باختيار عينات منه وجمعها مع الحفاظ على سياقها وتسلسلها وانسجامها التاريخي محاولاً الابتعاد عن الاستدلالات وتحليل النصوص ليكون مختصراً تاريخياً مفيداً جعله في جزئين يتضمن الأول سبعة أبواب منفصلة ويحتوي الجزء الثاني على باب واحد فقط اصطلح عليه بباب الجهاد في الإسلام.

## الفكر السياسي الإسلامي واشكاليات التطوير والمعاصرة



إصدار: معهد الرسول الأكرم ﷺ  
مجلة الحياة الطيبة  
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣ م  
ضمن سلسلة بحوث مواكبة للعصر تهتم بمعالجة قضايا فكرية معاصرة يأتي هذا الكتاب ويتضمن مجموعة من الدراسات التي تبحث في المفاهيم المحيطة بالنظريات السياسية الإسلامية مع وجود الجدل الفكري السياسي الذي يثير اشكاليات وأسئلة يحاول المفكرون حلها والإجابة عنها ما يعني تجربة الإسلام السياسي ويعمق أصلته. يقع الكتاب في ٢٨٥ صفحة من الحجم الوسط.

## بغداد والدفائن وعينها



قصة وسيناريو: عبد الودود الأمين  
الناشر: دار الصفوة  
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣ م.  
يحكي الكاتب قصة سقوط بغداد التي كانت رمز العنفوان الإسلامي ورمز الإمبراطورية المترامية الأطراف بيد هولوكو في عهد خلافة المستعصم بالله حيث يبين كيف يقود حب الذات وحب المال والسلطة والتضحية بكل شيء من أجلها والانغماس في ملذات الحياة إلى النذل والهوان والاستسلام والهزيمة وتسلط الظالمين والمستكبرين. يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من الحجم الوسط.

# مسابقة العدد



145

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٤٤.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس من شهر تشرين الثاني/٢٠٠٣م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٤٥ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السادس والأربعون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من كانون الأول من العام ٢٠٠٣م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - ورد في الروايات الشريفة أن السبل الموصلة لرضا الله عز وجل بعدد أنفاس الخلائق ومن تلك السبل قضاء حوائج الناس. وهي عنده سبحانه وتعالى أفضل من:

- أ - صيام شهرين متتابعين واعتكافهما.
- ب - الصلاة المندوبة في الليالي البيض.
- ج - زيارة البيت الحرام.
- د - الصدقة في السر.

٢ - حثت الآيات القرآنية والروايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم على عمل الخير، وليمكن الإنسان من القيام به لا بد له من: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- أ - مجاهدة النفس.
- ب - القدرة على ذلك.
- ج - التوفيق الإلهي.
- د - وجود من يستحق.

٣ - من المصاديق التي تنطبق على الخيانة التي حذر منها الإسلام:

- أ - قول الزور.
- ب - عدم خدمة الناس.
- ج - عدم المناصحة لمن احتاج نصيحة.
- د - جميع ما ورد أعلاه.

٤ - ورد في الروايات أن «المسألة» لا تصح إلا في:

- أ - عزم فادح.
- ب - فقر مدقع.
- ج - همالة مفضعة.
- د - كل الأجوبة أعلاه.

٥ - إن ارتباط الشعب في إيران الإسلام بحكومته أشد من ارتباطه بحكومات الشاه وذلك بسبب:

- أ - محبة الناس لهذه الحكومة.
- ب - بغض الجماهير لحكومة الشاه.
- ج - عزل حكومة الشاه نفسها عن الجماهير.
- د - التأثير الشخصي للوزراء على الناس.

- ٦ - لا يجوز الرجوع عن الهبة إذا: (اختر أكثر من إجابة)
- أ - كانت لذني رحم.
- ب - كانت لغير الأرحام.
- ج - كانت لذني رحم مع بقائها.
- د - لم يشترط عليه حق ارجاعها عندما يهبها.
- ٧ - إن الله أمرنا وحثنا على فعل الخير ومن يعمل خيراً ويسدي معروفاً للأخر يكون:
- أ - صاحب فضل عليه.
- ب - قام بما يجب عليه وأجره حسب نواياه.
- ج - مديناً له.
- د - كل الأجوبة خطأ الجواب: ...
- ٨ - إن آلاف المكتشفات الأثرية في فلسطين وما حولها تدل على وجود عدّة حضارات، وعدد المكتشفات التي تخص اليهود فيها هو:
- أ - واحدة.
- ب - اثنان.
- ج - خمسة.
- د - لا شيء.
- ٩ - ترك الدكتور الوائلي مجموعة كبيرة من الآثار المسموعة والمكتوبة ومن تلك المجموعة ثلاثة دواوين شعر واحد منها تحت عنوان ديوان...
- أ - المدح والثناء.
- ب - العين الباكية.
- ج - الوائلي.
- د - رثاء أهل البيت.
- ١٠ - أجب بصح أو خطأ:
- أ - العمل الوظيفي يتحدد بقدر ما يحصل العامل على منفعة ذاتية وعامة.
- ب - لإعادة الثقة بالنفس للطفل يجب عرضه على الطبيب النفسي.
- ج - حكم الشك في صلاة النافلة كحكمه في الواجبة.
- د - إن الله لا يوحى إلى رسله إلا بالبراهين.

## قسمة اشتراك مسابقة العدد ١٤٤

	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩
	١٠

..... الاسم الثلاثي:

..... تلفون:

..... مكان ورقم السجل:

**ملاحظة هامة:** كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.

لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.





# من هو المفلس؟

قال رسول الله ﷺ :

أتدرون ما المفلس؟

قالوا: «المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع».  
فقال ﷺ: «المفلس من أمتي من يأتيه يوم القيامة  
بصلاة وصيام وزكاة ويأتيه قد شتم هذا وقذف  
هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا،  
فيعطيه هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن  
فنيته حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من  
خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار».





**ما الذي أضاعته**

قال له يوماً أحد أصحابه: إن امرأتك قد أضاعت عقلها. فنظر إليه حجا، ثم وضع يده على جبهته وجعل يفكر وأطال. فقال له صديقه: بماذا تفكر؟ فأجابته: تقول إن امرأتي أضاعت عقلها، وأنا على يقين بأنها لا عقل لها، فدعني أفكر في ما هو الذي أضاعته يا ترى!



**لا تكن في النعش**  
سُئل جحا: أيهما أفضل؟ المسير خلف الجنائزة، أو المسير أمامها؟  
قال: لا تكن في النعش، وسرح حيث تشاء.

**كيف يلف الشريط اللاصق**

يلف الشريط اللاصق قبل قطعه بالشكل الذي نراه به وتاماً كما تمر الصحيفة اليومية عبر المطبعة يمر شريط فيلمي من «البوليستر» أو «السلوفان»، يبلغ عرضه بضعة أقدام عبر آلة شبيهة بالمطبعة إلا أنه بدل طبعه بالكلمات يتم تطعيته بالمادة اللاصقة وبعد هذه العملية ينقل هذا الشريط الضخم إلى آلة للشق الطولي حيث تتولى شفرات حادة دائرية تقطيعه إلى أحجام مختلفة وبخلال ثوان فقط تكون هذه الآلة قد اقتطعت الشريط اللاصق والأنبوب الملتف عليه إلى الأشكال التي نبتاعها من المكتبات.

**أحجية**

جليسٌ في الإنس يأمن الناس شره  
ويذكر أنواع المكارم والنهي  
ويأمر بالإحسان والبر والتنقى  
ويتهى عن الطغيان والشر والأذى

**سور وأسماء**

من أسماء سورة:

الملك ← المتنجية  
المتحنة ← المودة  
البيئة ← البرية



**ثواب حملة القرآن**

- قال ﷺ: حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله عزَّ وجلَّ، يا حملة القرآن تحبُّوا إلى الله بتوقير كتابه يزيدكم حباً ويحببكم إلى خلقه، ويدفع عن مستمع القرآن شرَّ الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، والمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهباً، والتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم السفلى.



## مناسبات شهر تشرين أول (شعبان)

- ٣ تشرين الأول: مجزرة خان يونس (١٤٠ شهيداً) عام ١٩٥٦.
- ٦ تشرين الأول: حرب العام ١٩٧٣ بين الصهاينة ومصر وسوريا.
- ٧ تشرين الأول: يوم الطفل العالمي.
- ٧ تشرين الأول: عملية أسر الجنود الصهاينة في مزارع شعبا.
- ٨ تشرين الأول: حرب البلقان عام ١٩١٢ - مجزرة المسجد الأقصى عام ١٩٩٠
- ١٦ تشرين الأول: مجزرة حانين عام ١٩٧٦ - أسر العقيد الصهيوني الحنان تنباوم.
- ١٧ تشرين الأول: مجزرة حولا عام ١٩٤٩.
- ١٨ تشرين الأول: احتلال فرنسا للبنان ١٩١٨.
- ١٩ تشرين الأول: ذكرى عملية الاستشهادي السيد عبد الله عطوي (الحر العاملي).
- ٣ شعبان: ولادة الحسين عليه السلام - يوم الحرس.
- ٤ شعبان: ولادة أبو الفضل العباس عليه السلام - يوم الجريح
- ٥ شعبان: ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام - يوم الأسير.
- ٨ شعبان: بدء الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام.
- ١١ شعبان: ولادة علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٥ شعبان: ولادة الحجة المهدي عليه السلام.

## فوائد الفاكهة: (البطيخ)

عن أبي محمد عليه السلام: «لا تأكل البطيخ على الريق، فإنه يورث الفالج».

قال عليه السلام: «عض البطيخ ولا تقطعها قطعاً، فإنها فاكهة مباركة طيبة، مطهرة للضم، مقدّسة للقلب، وتبيض الأسنان، وترضي الرحمن، وريحها من العنبر، وماؤها من الكوثر، ولحمها من الفردوس، ولذتها من الجنة، وأكلها من العبادة».

وقال عليه السلام: «تفكّوها بالبطيخ وعضوه فإن ماء رحمة وحلاوته حلاوة الإيمان (والإيمان في) الجنة، فمن لقم لقمة من البطيخ، كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة».

وهو من أهم الفواكه الصيفية لأنه يحتوي على نسبة عالية من الماء تطفىء العطش وترطب الجسم وتخفف من الشعور بحرارة الجو.

يحتوي على نسبة ٩٠% من الماء والفيتامين (C) و (A) وفوسفور وسكر و صوديوم وبوتاس و صودا وكبريت ونسبة ضئيلة من فيتامين (A) ومواد أخرى.

يفيد البطيخ في تصلب الشرايين - الروماتيزم وهو كذلك منشط للجسم ويطرد الحصى من الكلى ويخفض الكوليسترول في الدم ويفيد كذلك في حالات الحمى والتهاب الكلى ومدد للبول.

أما بذوره فتحوي على زيت - بروتين - مواد سكرية وهي مليئة.



## ألقاب الأئمة عليهم السلام

داخل قبة المسجد توجد أسماء

خمسة أئمة من أهل البيت عليهم السلام.

وداخل جدران المسجد توجد

عدة ألقاب لهم، عليك وضع

الرقم الموجود تحت اسم

الإمام عليه السلام في

الدوائر الموجودة

داخل جدران

المسجد التي

تحمل لقب

الإمام عليه السلام.



### من القائل ؟

داخل هذه الشبكة

مجموعة حروف إن

جمعتها ورتبتها تحصل

على عدة كلمات هي

لأحد الأئمة عليهم السلام.

ويبقى لديك عدد من

الحروف «١٠» مبعثرة

بعد ترتيبها تحصل على

اسم الإمام عليه السلام.

ا	ل	ق	ا	ك	م	ل	ي	ق	و	م
ا	ل	ع	ر	ب	ب	ا	ق	ب	ل	و
ث	م	و	ط	ا	ع	و	ن	ق	ل	ف
ا	ل	ش	د	ي	د	ق	ب	ا	ب	ث
ل	ا	ر	و	س	ي	ف	ي	ط	ي	ن
ن	ل	ا	ل	ن	ا	س	ن	ع	ن	ة
ا	ا	و	ا	خ	ث	ل	ا	ف	ا	خ
س	ح	و	ب	ل	ا	ء	ن	ل	ك	و
م	ي	ص	ي	ب	م	ع	ل	ى	د	ف



## ما هي السورة؟

				-	1
			-		2
		-			3
	-				4
-					5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطعة .

- 1- ما هي السورة التي نزلت بعد سورة البروج وآياتها 8.
- 2- ما هي السورة التي نزلت بعد سورة الضحى وآياتها 8.
- 3- ما هي السورة التي نزلت بعد سورة المعارج وآياتها 40 ويسمى جزء من القرآن بأحد أسمائها.
- 4- ما هي السورة التي نزلت بعد سورة الصافات وآياتها 34.
- 5- ما هي السورة التي نزلت بعد سورة القدر وآياتها 15.

## كلول العدد 143

### ما هي السورة: القلم

5	4	3	2	1	
د	ل	ب	ل	ا	1
د	س	م	ل	ا	2
ص	ص	ق	ل	ا	3
ق	ل	ع	ل	ا	4
م	و	ر	ل	ا	5



ما اغتتم أحد بمثل ما اغتتم  
بغض البصر لأن البصر لا يغض عن  
محارم الله تعالى إلا وقد سبق إلى  
قلبه مشاهدة العظمة والجلال.

الإمام الصادق عليه السلام

حلّ الأحجية

الكتاب

ا	ل	ع	ظ	م	ة	ا	ح	د	ا
و	ت	ا	ل	ب	ص	ر	ل	أ	ن
ع	ا	ا	غ	ت	ن	م	ا	ب	ت
ل	ا	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ن
ج	ل	ب	ي	ه	س	ب	ق	ي	ض
ل	ي	ص	غ	ا	ل	ا	م	ا	م
ا	ا	ر	ض	ل	ا	ر	ع	ن	ا
ل	م	ح	ا	ر	م	ب	م	ث	ل
ق	م	ش	ا	ه	د	ة	ق	ل	ه



17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
																1
																2
																3
																4
																5
																6
																7
																8
																9
																10
																11
																12
																13
																14
																15
																16
																17



**أفقياً:**

- ٨ - عاتبت - قبول الحديث وتدبره وحفظه.
- ٩ - عاصمة البيرو - عاصمة دولة في جزيرة في البحر المتوسط.
- ١٠ - مدينة هندية (معكوسة) - مستشرق هولندي من أواخر القرن ١٩م وأوائل القرن العشرين نشر الجزء الرابع من صحيح البخاري.
- ١١ - اسم علم بمعنى الجسم الصحيح - مشى بالنميمة - عاب (مبعثرة).
- ١٢ - جمع الحلس - رجع عن المعصية.
- ١٣ - حاكم يبايع الإمام الحجة ﷺ ثم ينقلب عليه ويقاتله (معكوسة).
- ١٤ - أشقى أو أهلك - قطع أو أمضى الأمر - دفع.
- ١ - اسم أم الإمام المهدي ﷺ - من العلامات على ظهور الإمام الحجة ﷺ (معكوسة).
- ٢ - هز وحرك - أسفل الشيء - مدينة في بلجيكا جنوب بروكسل.
- ٣ - نبات ذكر في القرآن الكريم - كندر أو صنوبر - اسم موصول - ثلثا أجر.
- ٤ - للتعريف - شق الأرض (معكوسة) - خاصتي.
- ٥ - أداة نصب (معكوسة) - دعاء مشهور يستحب قرأته في زمن الغيبة.
- ٦ - لا شيء.
- ٧ - لقبان للإمام ﷺ.

- ١٥ - لا شيء.
- ١٦ - كتاب حول علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- من الأنبياء عليهم السلام.
- ١٧ - من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام.
- عمودياً:**
- ١ - مدينة في أوكرانيا على البحر الأسود - ثلثا يحي.
- ٢ - من أخوات إن - قال لا إله إلا الله - نصف وسوس.
- ٣ - حيوان من فصيلة الغزال (معكوسة) - نهر (معكوسة).
- ٤ - مدينة إيرانية - مطلع آية من سورة الفاتحة (معكوسة) - حرف مشبه بالفعل.
- ٥ - من ألقاب صاحب الأمر عليه السلام - أيد (مبعثرة) - خالص كل شيء.
- ٦ - قصد - تكلم أو ضحك أو بكى وهو يخرج صوته في خياشيمه.
- ٧ - شعار أصحاب الحجة عليهم السلام عند ظهوره - نصف
- كالر.
- ٨ - تتجدد على البلوى - حرف جر (معكوسة) - حرف عطف.
- ٩ - من أيام الأسبوع - آية من سورة الناس - برئ وسلم.
- ١٠ - لا شيء.
- ١١ - قرية في الجنوب اللبناني.
- ١٢ - عتب - ...
- ١٣ - كلمتان (متشابهان - أداة حصر) - كلمتان (شقي - أصفى) - أقام في المكان - ثلثا زور.
- ١٤ - ثلثا سنة (معكوسة) - جمع نبشة - قلب الاناء على رأسه.
- ١٥ - ثلثا يرى - دولة في أميركا الوسطى لا تدور في فلك السياسة الأميركية - سقط من علو.
- ١٦ - المعبود مطلقاً - موقع على الحدود مع فلسطين المحتلة يحتل الصهاينة قسماً منه - شاي بالأجنبية (معكوسة).
- ١٧ - الظلام (معكوسة) - أداة استفسار.

## حل شبكة العدد

144

17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ا	ر	ا	ل	ع	ا	ن	د	خ	ا	ل	د	ا	ع		1
ر	د	ب	ر	ا	ل	ع	ا	ب	و	ب	س	ل	ا	ل	م	2
ل	ل	و	ل	م	ل	ا	هـ	ل	ل	ل	ف	ا	ل	س	ي	3
ا					د	هـ	و	د	ا	م			ل			4
																5
	م				ا	ف	ا	ت	ا	ح	ا	د	ل	و	ع	6
	ن	س	ي	ن			ب	ل	ا	ل	ز	ل	ي	و	ع	7
	ل	ب	ل	ب	س	ف	ا	ل	د	ا	ل	هـ	ج	ا	ص	8
	ر	ح	و	ي	ر		س		ن		ن	م	ا	ن	ا	9
	ب	ص	ق	ص	ا	م	ج	ن	ت	ب	ز	ن	ل	ن	ن	10
	ب				ا	ل	ا	ص	م	ا	ا	ع	ل	م	ل	11
	ا				س	ا	م	ا	ص	ا	ل	ق	ا	ا	ا	12
					س	ا	م	ا	ل	ا	ق	ا	ا	ا	ا	13
					ط	هـ			ر	ب	و	ا	ا	ا	ا	14
									ط	هـ	ا	ظ	ا	ل	م	15
									س	ي	ل	م	ظ	ا	ل	16
									ا	ل	ب	ا	ب	ا	ب	17

143

## أجوبة شبكة العدد

- ١- أ
- ٢- ج
- ٣- ب
- ٤- أ-ب-د
- ٥- أ-د (صح)
- ٦- د: الإمام السجاد عليه السلام
- ٧- ب-ج
- ٨- د: شاب حدث السن في صورة حسنة، جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته
- ٩- ج
- ١٠- ج



# لقارئ يبحث عن الحقيقة



أيضا علوية ناصر الدين

الى اللقار

لقارئٍ يعشق ما ترسمه الحروف وما تنطق به السطور من كلمات  
تؤجج في أعماقه نور العلم ودفء الإيمان...  
لقارئٍ يهوى الاستئناس بما ترويه أقلام الكاتبين وما تخطه  
أناملهم على الصفحات البيضاء التي تتوهج بكلماتهم تألقاً وإشراقاً...  
لقارئٍ يحطم أسياج الجهالة التي تقف عند عتباته بالإبحار في رحاب  
الكلمات، يتصيد من خزائنها الكنوز والدفائن...  
لقارئٍ يروي يباس قلبه الظامي بما ينهل من معين الأولياء ووصايا  
المُرشدين، يتجرع من فيضها الشفاء والنجاة...  
لقارئٍ يدرك ما تملكه عيناه من نعمة البصر فيسرح بهما في ميادين  
الهداية ويشرعهما نوافذ مظلّة على الحق والكمال...  
لقارئٍ يشق طريقه في عالم المعرفة، يزهو متألقاً برونقها، يستشف  
من عذوبة ينابيعها الصفاء والطهارة، يتنشق من حداثتها الغناء عطر  
الحياة، يقطف من ثمارها الندية بلسم الروح وغذاءها...  
لقارئٍ يحلّق في مساحات الكون وآفاقه باحثاً عن كل شيء في  
الحقيقة، وعن الحقيقة في كل شيء...

مجلة بقية الله  
موعد مع الفكر الأصيل  
لقارئ يبحث عن الحقيقة... ■

